كتاب الجنيات البنى

بقلم اندرو لانج 1904

القصة الاولى:

ماذا فعلت الوردة بالسرو [1]

في يوم من الأيام، كان لملك عظيم في الشرق، يُدعى سامان لالوش، [2] ثلاثة أبناء شجعان وأذكياء: طهماسب، وقامس، وألماس روح بكش. [3] ذات يوم، بينما كان الملك جالسًا في قاعة الاستقبال، تقدم أمامه ابنه الأكبر الأمير طهماسب، وبعد أن سلم على والده بكل احترام، قال: "يا والدي الملكي! لقد تعبت من المدينة. إذا سمحت لي، فسوف آخذ خدمي غدًا وأذهب إلى الريف وأصطاد عند أطراف التل؛ وعندما ألعب بعض الألعاب، سأعود في وقت صلاة المساء». وافق

والده، وأرسل معه بعض خدمه الموثوقين، وكذلك الصقور والصقور وكلاب الصيد والفهود والفهود.

وفي المكان الذي كان الأمير ينوي الصيد فيه رأى أجمل غزال. وأمر بعدم قتله، بل محاصرة أو أسره بحبل المشنقة. بحث الغزال عن مكان يمكن أن يهرب فيه من حلقة الضاربين، ورأى واحدًا دون مراقبة بالقرب من الأمير نفسه. لقد قفز عاليًا وقفز فوق رأسه، وخرج من الحلبة، ومزق مثل الريح الشرقية في الخراب. وضع الأمير مهمازًا على حصانه وطارده. وسرعان ما ضاع عن أنظار أتباعه. حتى وقفت شمس العالم المضيئة فوق رأسه في أوجها، لم يرفع عينيه عن الغزال؛ فجأة اختفى خلف أرض مرتفعة، ومع كل بحثه لم يتمكن من

العثور على أي أثر آخر له. كان الآن غارقًا في العرق، ويتنفس من الألم؛ ولسان حصانه يتدلى من فمه من العطش. نزل وتعب، واللجام على ذراعه، يصلي ويلقي نفسه على رحمة السماء. ثم سقط حصانه وسلم حياته لله. كان يمر مرارًا وتكرارًا عبر القفر الرملي، وهو يبكي وصدره محترق، حتى ظهر تل في الأفق. استجمع قوته وصعد إلى القمة، وهناك وجد شجرة عملاقة ثبتت قدمها الأرض المتجعدة، ولامست قمتها السماء. كانت أغصانها تتألق بأوراقها، وكان تحتها عشب وينبوع، وأزهار متعددة الألوان.

فرح بهذا المنظر، وجر نفسه إلى حافة الماء، وشرب حتى شبع، وعاد شاكرًا على خلاصه من العطش.

نظر حوله، ولدهشته، رأى مقعدًا ملكيًا بالقرب منه. وبينما كان يفكر في السبب الذي قد أدى إلى حدوث ذلك في الصحراء القاسية، اقترب رجل يرتدي زي الفقير، وكان حافي الرأس والقدمين، ولكنه كان يمشي في عربة مجانية لشخص ذي رتبة. كان وجهه لطيفًا وحكيمًا ومدروسًا، وجاء وتحدث إلى الأمير.

'أيها الشباب الطيب! كيف أتيت إلى هنا؟ من أنت؟ من أي بلد حضرتك؟'

أخبر الأمير كل شيء تمامًا كما حدث له، ثم أضاف باحترام: «لقد أخبرتك بظروفي الخاصة، والآن أجرؤ على التوسل إليك لتخبرني بظروفك الخاصة.» من أنت؟ فكيف أتيت لتسكن في هذه البرية؟

فقال الفقير: أيها الشباب! سيكون من الأفضل لك ألا تكون لك علاقة بي ولا تعرف شيئًا عن ثروتي، لأن قصتي لا تصلح للرواية ولا للاستماع إليها». ومع ذلك، توسل الأمير بشدة أن يتم إخباره، وأنه في النهاية لم يكن هناك شيء يمكن القيام به سوى السماح له بالاستماع.

«تعلم واعرف أيها الشاب! وأنني ملك بابل جانانجير [4]، وأنه كان لدي جيش وخدم وعائلة وكنز؛ ثروات وممتلكات لا توصف. لقد أعطاني الله العلي سبعة أبناء نشأوا على دراية جيدة بجميع الفنون الأميرية. سمع ابني الأكبر من الرحالة أن في تركستان، على الحدود الصينية، ملكًا اسمه كويموس، ابن تيموس، وأن لديه

طفلة وحيدة، ابنة اسمها مهر أفروز، [5] والتي، تحت كل السماء اللازوردية، لا مثيل لها في الجمال. يأتي الأمراء من جميع الجهات ليطلبوا يدها، وعلى الجميع تفرض شرطًا. تقول لهم: أنا أعرف لغزًا، وسأتزوج من يجيب عليه، وأعطيه كل ممتلكاتي. ولكن إذا لم يتمكن الخاطب من الإجابة على سؤالي، أقطع رأسه وأعلقه على أسوار القلعة. قلعة." اللغز الذي تسأله هو: "ماذا فعلت الوردة بالسرو؟"

"والآن، عندما سمع ابني هذه القصة، وقع في حب تلك الفتاة غير المرئية، وجاء إلي يندب ويندب نفسه. لا شيء مما أستطيع قوله كان له أدنى تأثير عليه. قلت: "يا بني، إذا كان لا بد من أن يكون هناك ثمرة لخيالك هذا، فسوف أقود جيشًا عظيمًا ضد الملك كويموس. إذا

أعطاك ابنته مجانًا، حسنًا وجيدًا، وإذا لم يكن الأمر كذلك، فسأخرب مملكته ويأخذونها بالقوة". هذه الخطة لم ترضيه. قال: "ليس من الصواب تخريب المملكة وتدمير القصر حتى أحقق رغبتي. سأذهب وحدي وأجيب على اللغز وأفوز بها بهذه الطريقة". أخيرًا، من باب الشفقة عليه، تركته يذهب. وصل إلى مدينة الملك كويموس. لقد سئل اللغز ولم يتمكن من إعطاء الإجابة الصحيحة؛ وقطع رأسه وعلق على الأسوار. ثم بكيت عليه بالثياب السوداء أربعين يوما.

وبعد ذلك، استولت نفس الرغبة على آخر وآخر من أبنائي، وفي النهاية ذهب جميع أبنائي السبعة، وقُتلوا جميعًا. حزنًا على موتهم، تخليت عن عرشي، وأقيم هنا في هذه الصحراء، محجبًا يدي عن كل

أعمال الدولة ومرهقًا نفسي بالحزن».

استمع الأمير طهماسب لهذه الحكاية، فضرب قلبه أيضاً سهم الحب لتلك الفتاة غير المرئية. وفي هذه اللحظة من سوء حظه، أتى قومه، وتجمعوا حوله مثل الفراشات حول الضوء. أحضروا له حصانًا أسطولًا كنسيم الفجر؛ وضع قدمه الراغبة في ركاب الأمان وانطلق. ومع مرور الأيام، اشتعلت شوكة الحب في قلبه، وأصبح قدوة العشاق، وأصبح ضعيفًا وخافتًا. أخيرًا فتش المقربون قلبه ورفعوا الحجاب عن وجه حبه، ثم عرضوا الأمر على والده الملك سامان لال بوش. "ابنك، الأمير طهماسب، يحب بشدة الأميرة مهر أفروز، ابنة الملك كويموس، ابن تيموس." ثم أخبروا الملك بكل شيء عنها وعن أعمالها.

خيم ضباب من الحزن على عقل الملك، وقال لابنه: «إذا كان الأمر كذلك، فسأرسل في المقام الأول ساعيًا يحمل رسائل ودية إلى الملك كويموس، وسأطلب يد ابنته لك.» سأرسل هدايا كثيرة وجملًا محملة بالحجارة البراقة وياقوت بدخشام، وبهذه الطريقة سأحضرها هي وحاشيتها، وسأعطيها لك لتكون عزاء لك. ولكن إذا كان الملك كويموس غير راغب في إعطائها لك، فسوف أسكب عليه زوبعة من الجنود، وسأحضر لك، بهذه الطريقة، أكثر الفتيات أهمية». لكن الأمير قال إن هذه الخطة لن تكون صحيحة، وأنه سيذهب بنفسه، وسيجيب على اللغز. فقال حكماء الملك: هذا أمر ثقيل جدا. سيكون من الأفضل السماح للأمير بالخروج برفقة بعض الأشخاص الذين تثق بهم. ربما يتوب ويعود. فأمر الملك

سامان بتجهيز كافة الاستعدادات للرحلة، ثم استأذن الأمير طهماسب وانطلق برفقة بعض الحاشية، ويأخذ معه سلسلة من الجمال ذات السنامين والغرابيب المحملة بالجواهر، والذهب والسلع الثمينة.

مرحلة بعد مرحلة، وبعد رحلة دامت عدة أيام، وصل إلى مدينة الملك كويموس. ماذا قال؟ قلعة شاهقة ثبتت قدمها الأرض المتجعدة، ولامست أسوارها السماء الزرقاء. لقد رأى العديد من الرؤوس تتدلى من أسوارها، لكن لم يكن له أدنى تأثير على أن هؤلاء كانوا رؤوس رجال ذوي رتبة؛ ولم يستمع إلى أي نصيحة بشأن ترك خياله جانبًا، بل ركب حتى البوابة ودخل إلى قلب المدينة. كان المكان رائعًا للغاية لدرجة أن العيون لم تر مثله على مر العصور، وهناك، في ساحة مفتوحة،

وجد خيمة من الساتان القرمزي منصوبة، وتحتها طبلان مرصعان بالجواهر وعصي مرصعة بالجواهر. وقد تم وضع هذه الطبول هناك حتى يعلن خاطبو الأميرة عن وصولهم بالضرب عليهم، وبعد ذلك يأتي أحدهم ويأخذهم إلى حضرة الملك. أثار مشهد الطبول نيران حب الأمير طهماسب. نزل وتوجه نحوهم. لكن رفاقه سارعوا وراءه وتوسلوا إليه أولاً للسماح لهم بالذهاب وإبلاغ الملك به، وقالوا إنهم بعد ذلك، عندما يضعون ممتلكاتهم في مكان آمن، سيدخلون في كل الأمور المهمة للأميرة. لكن الأمير أجاب بأنه كان هناك لشيء واحد فقط؛ أن واجبه الأول كان قرع الطبول والإعلان عن نفسه كخاطب، عندما يتم نقله، على هذا النحو، إلى الملك، الذي سيعطيه بعد ذلك المسكن المناسب. فضرب

الطبول، واستدعى على الفور ضابطًا أخذه إلى الملك كويموس.

فلما رأى الملك صغر سن الأمير، وأنه لا يزال يشرب من ينبوع العجب، قال: أيها الشاب! دع جانباً هذا الخيال الذي تصورته ابنتي في كبرياء جمالها. لا أحد يستطيع أن يجيب على لغزها، وقد قتلت الكثير من الرجال الذين لم يستمتعوا بالحياة ولم يذوقوا مفاتنها. معاذ الله أن يعصف ربيعكم أيضًا برياح الاستشهاد الخريفية». لكن كل إلحاحه لم يكن له أي تأثير في دفع الأمير إلى الانسحاب. واتفقا أخيرًا على أنه يجب تخصيص ثلاثة أيام للضيافة اللطيفة، ثم يتبع ذلك ما يجب قوله وفعله. ثم ذهب الأمير إلى مسكنه وعامل كما أصبح مقامه.

أرسل الملك كويموس الآن في طلب ابنته ووالدتها جولروخ، [6] وتحدث إليهما. وقال لميبرافروز: استمعي لي أيتها المغازلة القاسية! لماذا تصر على هذه الحماقة؟ الآن جاء ليطلب يدك أمير الشرق، وسيم جدًا لدرجة أن الشمس تتواضع أمام بهاء وجهه؛ إنه غني وقد أحضر لك الذهب والمجوهرات كلها إذا تزوجته. زوج أفضل لن تجده.

ولكن كل جدالات الأب والأم ذهبت هباءً، ولم يكن جوابها إلا: يا أبي! لقد أقسمت لنفسي أنني لن أتزوج، حتى لو مرت ألف سنة، إلا إذا أجاب أحد على لغزي، وأنني لن أعطي نفسي لذلك الرجل إلا الذي سيجيب عليه».

مرت الأيام الثلاثة؛ ثم سئل اللغز: ماذا فعلت الوردة بالسرو؟ وكان للأمير لسان فصيح يصل إلى شعرة، فأجابها دون تردد ببيت شعر: "إنما يعلم الأسرار القدير". وإن قال أحد: "أنا أعلم"، فلا تصدقوه.

ثم أُحضر خادم في الرأس الملوث ذو العينين الزرقاوين، وسأل: «من شمس الحياة التي اقتربت من غروبها؟» أخذ الأمير من ذراعه، ووضعه على قطعة قماش الإعدام، ثم قطع رأسه من جسده وعلقه على الشرفات.

خبر وفاة الأمير طهماسب أوقع والده في حالة من اليأس والذهول. وحزن عليه بثوب أسود أربعين يوما. وبعد ذلك بأيام قليلة، أخذ منه ابنه الثاني الأمير قمص إجازة للذهاب

أيضاً؛ وقد قُتل هو أيضًا. لم يبق الآن سوى ابن واحد، وهو الأمير الشجاع البليغ السعيد الطباع ألماس روه بخش. في أحد الأيام، عندما كان والده جالسًا يفكر في أطفاله الضائعين، جاء ألماس أمامه وقال: "يا أبي!" لقد قتلت ابنة الملك كويموس شقيقي؛ أريد أن أنتقم منهم عليها». هذه الكلمات جعلت والده يبكي. «يا نور أبيك!» صرخ: "لم يبق لي أحد غيرك، والآن تطلب مني أن أسمح لك بالذهاب إلى موتك".

«عزيزي الأب!» توسل الأمير قائلاً: «إلى أن أخفض كبرياء ذلك الجمال، وأضعها هنا أمامك، لا أستطيع أن أستقر أو أجلس عن قدمي.»

وفي النهاية، حصل أيضًا على إذن بالذهاب؛ لكنه ذهب دون أتباع وحيدا. مثل إخوته، قام برحلة طويلة إلى مدينة كويموس بن تيموس؛ ورأى مثلهم القلعة، لكنه رأى هناك رأسي طهماسب وقمص. فطاف في المدينة فرأى الخيمة والطبول، ثم خرج مرة أخرى إلى قرية ليست ببعيدة. هنا اكتشف رجلاً عجوزًا جدًا كانت زوجته تبلغ من العمر 120 عامًا أو بالأحرى أكثر. كانت حياتهم على وشك الانتهاء، لكنهم لم يروا وجه طفل من قبل. لقد فرحوا عندما جاء الأمير إلى منزلهم، وعاملوه كما لو كان ابنًا لهم. لقد وضع كل ممتلكاته في عهدتهم، وأثبت حصانه في منزلهم الخارجي. ثم طلب منهم أن لا يتحدثوا عنه لأحد وأن يكتموا أمره. لقد استبدل ثوبه الملكي بآخر، وفي صباح اليوم التالي، عندما أطلت الشمس من

مصلبها الشرقي، ذهب مرة أخرى إلى المدينة. وأخذ يدور في ذهنه دون توقف كيف يعرف معنى اللغز، ويعطيهم الجواب الصحيح، ومن يستطيع مساعدته، وكيف ينتقم لإخوته. كان يتجول في المدينة، لكنه لم يسمع شيئًا عن الخدمة، لأنه لم يكن هناك أحد في كل تلك الأرض يفهم لغز الأميرة مهر أفروز.

وفي أحد الأيام ظن أنه سيذهب إلى قصرها ليرى إن كان بإمكانه تعلم أي شيء هناك، فخرج إلى منزل حديقتها. لقد كان مكانًا رائعًا جدًا، به بوابة رائعة وجدران مثل أسوار الإسكندر. كان العديد من حراس البوابة على أهبة الاستعداد، ولم تكن هناك فرصة لتجاوزهم. كان قلبه مليئًا بالمرارة، لكنه قال في نفسه: كل شيء سيكون على ما يرام! وهنا سأحصل على ما أريد».

وخرج خارج سور البستان يرجو أن يجد ثغرة، فدعا في ديوان الدعاء ودعا: يا باسط يد المستضعفين! أرني طريقي».

وبينما كان يصلي، ظن أنه يستطيع الدخول إلى الحديقة التي بها جدول من المياه المتدفقة. نظر حوله بعناية، خوفًا من أن يراه أحد، فجرد من ملابسه، وانزلق في النهر، وحمل داخل الأسوار العظيمة. واختبأ هناك حتى جف ثوبه. كانت الجنة بمثابة جنة عدن، بها مياه جارية بين مروجها، بها أزهار ورثاء الحمام وإبريق العندليب. لقد كان مكانًا لسرقة الحواس من الدماغ، وكان يتجول ويرى المنزل، ولكن يبدو أنه لا يوجد أحد هناك. في الفناء الأمامي كان هناك كرسي ملكي من اليشب المصقول، وفي منتصف المنصة كان هناك حوض من

الماء النقي الذي يلمع مثل المرآة. لقد استمتع بهذه المناظر لبعض الوقت، ثم عاد إلى الحديقة واختبأ عن البستانيين وقضى الليل. في صباح اليوم التالي، ارتدى مظهر رجل مجنون وتجول حتى وصل إلى العشب حيث كانت العديد من الفتيات ذوات الوجوه المرحة يستمتعن بأنفسهن. وعلى عرش مرصع بالجواهر ومفروش بأشياء حريرية، جلست فتاة أضاء المكان بهاء جمالها، وعطرها وعطرها يعطران الهواء كله. وفكر: «لابد أن هذه هي ميهرافروز، فهي جميلة بالفعل.» عندها فقط جاء أحد الحاضرين إلى حافة الماء لملء كوب، وعلى الرغم من أن الأمير كان مختبئًا، إلا أن وجهه انعكس في الماء. عندما رأت هذه الصورة خافت، وتركت كأسها يسقط في النهر، وفكرت: «هل هو ملاك أم

بيري أم رجل؟» وسيطر عليها الخوف والرعدة، فصرخت كما تصرخ النساء. ثم جاءت بعض الفتيات الأخريات وأخذتها إلى الأميرة التي سألتها: "ما الأمر أيتها الجميلة؟"

'يا أميرة! ذهبت للحصول على الماء، ورأيت صورة، فشعرت بالخوف. فذهبت فتاة أخرى إلى الماء ورأت نفس الشيء، وعادت بنفس القصة. أرادت الأميرة أن ترى بنفسها؛ نهضت وخطت إلى المكان مع مسيرة طاووس يقفز. وعندما رأت الصورة قالت لممرضتها: "اكتشف من ينعكس في الماء، وأين يعيش". وصلت كلماتها إلى أذن الأمير فرفع رأسه. رأته ورأت جمالًا لم تره من قبل. لقد فقدت له مائة قلب، ووقعت على ممرضتها لإحضاره إلى حضورها. سمح الأمير لنفسه بالذهاب مع الممرضة، ولكن عندما

سألته الأميرة عن هويته وكيف دخل إلى حديقتها، تصرف كرجل مجنون - يبتسم أحيانًا، ويبكي أحيانًا أخرى، ويقول: : 'أنا جائع'، أو كلمات في غير محلها وعشوائية، ومدنية ممزوجة بالوقاحة.

'يا للأسف!' قالت الأميرة: إنه مجنون! قالت وهي تحبه: «إنه مجنوني؛ لا يؤذيه أحد». فأخذته إلى منزلها وطلبت منه ألا يغادر، لأنها ستوفر له كل احتياجاته. فكر الأمير: «سيكون من الرائع لو تمكنت هنا، في منزلها، من الحصول على إجابة لغزها؛ ولكن يجب أن ألتزم الصمت، تحت وطأة الموت».

وكان في بيت الأميرة فتاة تدعى ديل آرام [7]؛ كانت هي أول من رأت صورة الأمير. لقد أصبحت تحبه

كثيرًا، وقضت ليلًا ونهارًا تفكر في كيفية إظهار حبها له. وفي أحد الأيام أفلتت من أنظار الأميرة وذهبت إلى الأمير ووضعت رأسها على قدميه وقالت: لقد وهبتك السماء جمالاً وسحرًا. أخبرني السر الخاصة بك؛ من أنت وكيف أتيت إلى هنا؟ أحبك كثيراً، وإذا كنت ترغب في مغادرة هذا المكان سأذهب معك. إن عندي ما يعادل كنز قارون البخيل. لكن الأمير أجابها كرجل مذهول، ولم يخبرها بأي شيء. فقال في نفسه: معاذ الله أن يؤخذ الحجاب من سري باطلا. وهذا من شأنه أن يخجلني حقًا. لذلك، نهض ديل آرام، بعينين متدفقتين وصدر محترق، وذهب إلى منزلها وندب وشعر بالقلق.

الآن كلما أمرت الأميرة بحضور الأمير، كان ديل آرام، من بين جميع

الفتيات، يعيره الاهتمام وينتظره على أفضل وجه. لاحظت الأميرة ذلك، وقالت: يا ديل آرام! يجب أن تأخذ رجلي المجنون تحت مسؤوليتك وتعطيه ما يريد». كان هذا هو الشيء الذي صلى ديلارام من أجله. وبعد قليل أخذت الأمير إلى مكان خاص وجعلته يقسم على السرية، وأخذت هي نفسها واحدة وأقسمت: «بالسماء!» لن أقول سرك. أخبرني بكل شيء عن نفسك حتى أتمكن من مساعدتك في الحصول على ما تريد. الآن عرف الأمير في كلماتها رائحة الحب الحقيقي، واتفق معها. 'يا فتاة جميلة! أريد أن أعرف ماذا فعلت الوردة بالسرو. سيدتك تقطع رؤوس الرجال بسبب هذا اللغز. ما هو في الجزء السفلي منه، ولماذا تفعل ذلك؟ عندها أجاب ديل آرام: «إذا وعدتني بالزواج مني وإبقائي

دائمًا بين أولئك الذين تفضلهم، فسأخبرك بكل ما أعرفه، وسأراقب اللغز».

أجابني مجددًا: «يا فتاة جميلة، إذا حققت هدفي، بحيث لم أعد بحاجة إلى السعي لتحقيقه، فسوف أحافظ على اتفاقي معك.» عندما أضع هذه المرأة في سلطتي وأنتقم لإخوتي، سأجعلك عزائي».

"يا ثروة حياتي ومصدر فرحتي!" فأجاب ديل آرام: «أنا لا أعرف ما فعلته الوردة بالسرو؛ لكني أعلم جيدًا أن الشخص الذي أخبر مهر أفروز بالأمر هو زنجي تخفيه تحت عرشها. لقد هرب إلى هنا من واق في القوقاز، وهناك يجب عليك التحقيق؛ ليس هناك طريقة أخرى للوصول إلى الحقيقة. عند سماع

هذه الكلمات، قال الأمير في قلبه: يا قلبي! مهمتك سوف تستهلك الكثير من حياتك.

لقد وقع في تفكير طويل وبعيد، ونظر إليه ديل آرام وقال: «يا حياتي وروحي! لا تبتئس. إذا كنت تريد قتل هذه المرأة، فسوف أضع السم في كوبها حتى لا ترفع رأسها أبدًا من نومها المخدر مرة أخرى».

«يا ديل ارام! مثل هذا الانتقام ليس رجوليًا. لن أرتاح حتى أذهب إلى واك في القوقاز وأوضح الأمر». ثم كررا الاتفاق على زواجهما، وودعا بعضهما البعض.

عاد الأمير الآن إلى القرية، وأخبر الرجل العجوز أنه كان ينطلق في رحلة طويلة، وتوسل إليه ألا يشعر

بالقلق، وأن يحافظ على سلامة البضائع التي عهد بها إليه.

لم يكن لدى الأمير أدنى معرفة بالطريق المؤدي إلى واك في القوقاز، وكان يشعر بالإحباط بسبب شعوره بالعجز. وكان يسير إلى جوار جواده إذ ظهر له رجل عجوز هادئ الطلعة، يرتدي ثياباً خضراء، ويحمل عصا، يشبه الخضر. [8] شكر الأمير السماء، ووضع يدي الخشوع على صدره وسلم. رد الرجل العجوز التحية بلطف وسأل: كيف حالك؟ أين أنت ملزم؟ أنت تبدو كمسافر.

"أيها القديس الموقر! أنا في هذه الصعوبة: لا أعرف الطريق إلى واق القوقاز. نظر الرجل العجوز حسن المشورة إلى الأمير الشاب وقال:

«تراجع عن هذه المهمة الخطيرة.»
لا تذهب؛ اختر مهمة أخرى! لو كان لك مائة نفس لما أخرجت واحدا آمنا من هذه الرحلة. لكن كلماته لم يكن لها أي تأثير على عزيمة الأمير.
سأله الرجل العجوز: «ما غرضك من استهلاك حياتك على هذا النحو؟»

"لدي عمل مهم يجب أن أقوم به، وهذه الرحلة فقط هي التي تجعل ذلك ممكنا. يجب أن أذهب؛ أدعو الله أن تخبرني بالطريق.

فلما رأى القديس أن الأمير لا يتزعزع قال: تعلم واعرف أيها الشاب! أن وقف قاف موجود في القوقاز وهو تابع له. وفيها الجن والشياطين والبيريس. يجب أن تستمر في هذا الطريق حتى يتفرع إلى ثلاثة أقسام؛ لا تتخذوا يمينًا ولا

شمالًا، بل اتخذوا الطريق الأوسط. اتبع هذا لمدة يوم وليلة. ثم تأتي إلى عمود عليه لوح من الرخام مكتوب عليه أحرف كوفية. افعل ما هو مكتوب هناك؛ احذروا المعصية». ثم قدم تمنياته الطيبة للرحلة وبركته، وقبل الأمير قدميه، وودعه، ثم سلك الطريق شاكرًا مسبب الأسباب.

وبعد يوم وليلة رأى العمود يرتفع في جمال صامت إلى السماء. كان كل شيء كما قال الرجل العجوز الحكيم، وقرأ الأمير، الذي كان ماهرًا في جميع اللغات، النقش الكوفي التالي: "أيها المسافرون! وللعلم أنه تم إعداد هذا العمود بالجهاز اللوحي الخاص به ليعطي توجيهات صحيحة حول هذه الطرق. إذا أراد الإنسان أن يعيش حياته في راحة وهناء، فليسلك الطريق

الأيمن. إذا أخذ يساراً فسوف يواجه بعض المتاعب، لكنه سيصل إلى هدفه دون تأخير كبير. فويل لمن اختار الطريق الوسط! لو كان له ألف نفس فلن ينقذ واحدًا؛ فهو خطير جدًا؛ فهو يؤدي إلى القوقاز، وهو طريق لا نهاية له. احذر منه!

قرأ الأمير وكشف رأسه ورفع يديه بالدعاء لمن لا حاجة له ودعا: يا صديق المسافر! أنا، عبدك، آتي إليك طلبًا للمساعدة. غرضي في أرض قاف وطريقي مليء بالمخاطر. تقودني به. ثم أخذ قبضة من التراب فطرحها في طوقه، وقال: يا أرض! كن أنت قبري. ويا سترة! قم بربط صفحتي المتعرجة! ثم سلك الطريق الأوسط ومضى فيه يومًا بعد يوم، مع صلوات كثيرة صامتة، حتى رأى الأشجار ترتفع من نفايات الرمال المرهقة. لقد نشأوا في حديقة،

وصعد إلى البوابة ووجدها لوحًا من الرخام الجميل، وكان بالقرب منها يرقد نائمًا ورأسه على حجر، زنجي كان وجهه أسود للغاية لدرجة أنه جعل الظلام يحيط به. له. شفته العليا، مقوسة مثل الحاجب، منحنية إلى أعلى حتى فتحتي أنفه، وشفته السفلية تتدلى مثل جمل. شكلت درعه أربعة أحجار رحى، وعلى شجرة صندوقية قريبة علق سيفه العملاق. وكان مئزره مصنوعًا من اثني عشر جلودًا للوحوش، وكان مربوطًا حول خصره بسلسلة كل حلقة منها بحجم فخذ الفيل.

اقترب الأمير وربط حصانه بالقرب من رأس الزنجي. ثم أطلق البسملة من شفتيه، ودخل البستان، فمشى فيه حتى وصل إلى الفرج، يتلذذ بالأشجار العظيمة، والخضرة الجميلة، وأطراف الزهر. وفي

الحديقة الداخلية كان هناك عدد كبير جدًا من الغزلان. هؤلاء وقعوا عليه بالعين والقدم للعودة، لأن هذه كانت أرضًا مسحورة؛ لكنه لم يفهمهم، ورأى أن لفتاتهم الجميلة موضع ترحيب. وبعد فترة وصل إلى قصر له رواق أبهى من رواق قيصر، ومبني من الآجر الذهبي والفضي. وفي وسطها مجلس مرتفع مغطى بالسجاد الناعم، وفيه يفتح ثمانية أبواب، لكل منها مقابله حوض من الرخام.

طاردًا الاهتمام، سار الأمير ألماس عبر الحديقة، عندما انفتحت نافذة فجأة وأخرجت فتاة كانت جميلة بما يكفي لجعل القمر يتلوى من الغيرة، رأسها. لقد فقدت قلبها بسبب المظهر الجميل للأمير، وأرسلت ممرضتها لإحضاره حتى تعرف من أين أتى وكيف وصل إلى حديقتها

الخاصة حيث لم يغامر حتى الأسود والذئاب. ذهبت الممرضة، واندهشت من إشعاع وجهه الشبيه بالشمس؛ فسلمت وقالت: يا شباب! مرحباً! سيدة الحديقة تناديك؛ يأتي!' ذهب معها إلى قصر كان مثل بيت في الجنة، ورأى فتاة تجلس على سجاد العرش الملكي، يخجل تألقها الشمس الساطعة. سلم؛ نهضت وأمسكت بيده ووضعته بالقرب منها. 'أيها الشاب! من أنت؟ من أي بلد حضرتك؟ كيف دخلت هذه الحديقة؟ فقص عليها قصته من أولها إلى آخرها، فأجابت السيدة لطيفة [9]: هذه حماقة! ويجعلك مشردا في الأرض ويقودك إلى الهلاك. تعالوا وكفوا عن مثل هذا الكلام! لا أحد يستطيع الذهاب إلى القوقاز. ابق معي وكن شاكراً، فهذا هو العرش الذي يمكنك مشاركته معي، وفي مجتمعي يمكنك التمتع بثروتي.

سأفعل ما يحلو لك؛ سأحضر هنا الملك قولموس وابنته، ويمكنك التعامل معهم كما تريد».

فقال: يا سيدة لطيفة، إني عاهدت السماء أن لا أنزل عن قدمي حتى أذهب إلى واق قاف وأبين هذا الأمر، وأخذت مهرفروزا من أبيها رجالا شجعانا. فأخذوها ووضعوها في السجن. عندما أفعل كل هذا، سأعود إليك في حالة جيدة وبأتباع كثيرين، وسأتزوجك وفقًا للقانون.» جادلت السيدة لطيفة وحثتها على ذلك، ولكن دون جدوى؛ الأمير لم يكن ليتحرك. فدعت السقاة ليشربوا خمرا جديدة، لأنها ظنت أنه عندما يسخن رأسه يمكن أن يرضي بالبقاء. وأُتي بالخمر الصافي الصافي. ملأت كوبًا وأعطته. فقال: يا أجمل حبيبة! إنها القاعدة أن يشرب المضيف أولاً ثم الضيف.

ولكي يفقده رأسه، أفرغت الكأس؛ ثم ملأه مرة أخرى وأعطاه. شربه، وأخذت عودًا من أحد المغنين وعزفت عليه بمهارة سلبت حواس كل من سمع. لكن كل ذلك كان عبثا؛ ومرت ثلاثة أيام في مثل هذه الاحتفالات، وفي اليوم الرابع قال الأمير: يا قرة عيني! أتوسل إليك الآن أن تودعني، لأن طريقي طويل ونار حبك تشتعل في حصاد قلبي. بنعمة السماء قد أحقق هدفي، وإذا كان الأمر كذلك، فسوف أعود إليك».

الآن رأت أنها لا تستطيع بأي حال من الأحوال تغيير تصميمه، وطلبت من ممرضتها إحضار تابوت معين يحتوي، على حد قولها، على شيء مبهج من شأنه أن يساعد الأمير في رحلته. وأحضر الصندوق، وقسمت جزءا مما فيه وأعطته للأمير ليأكل.

وبعد ذلك، وبينما كان غير مدرك تمامًا، مدت يدها إلى عصا على شكل ثعبان؛ قالت عليه بعض الكلمات وضربته بشدة على كتفه فصرخ؛ ثم قام بالدوران ووجد أنه غزال.

ولما علم بما حدث له قال: «كل خيوط الضيق مجتمعة معًا؛ لقد فقدت فرصتي الأخيرة! حاول الهرب، لكن الساحر أرسل في طلب صائغها، الذي جاء وغطى قرون الغزلان بالذهب والمجوهرات. ثم تم ربط المنديل الذي كانت في يدها في ذلك اليوم حول رقبته، مما حرره من اهتمامها.

دخل الغزال الأمير الآن إلى الحديقة وبحث على الفور عن طريقة ما للهروب. لم يجد شيئًا، وانضم إلى

الغزال الآخر، الذي سرعان ما جعله قائدًا لهم. الآن، على الرغم من أن الأمير قد تحول إلى شكل غزال، إلا أنه احتفظ بقلب رجله وعقله. وقال في نفسه: «الحمد لله أن السيدة لطيفة غيرتني إلى هذا الشكل، فالغزلان على الأقل جميلة». لقد ظل لبعض الوقت يعيش كغزال بين الآخرين، لكنه قرر أخيرًا أن نهاية مثل هذه الحياة يجب أن تكون مريضة بطريقة ما. لقد بحث مرة أخرى عن مكان يمكنه من خلاله الخروج من الحديقة السحرية. وبعد أن وصل إلى الجدار، وصل إلى الجزء السفلي؛ فتذكر الأسماء الإلهية وانطرح قائلا: "ما يحدث فهو بقدر الله". وعندما نظر حوله وجد أنه كان في نفس المكان الذي قفز منه؛ كان هناك القصر، وهناك الحديقة والغزال! قفز من فوق الجدار ثماني مرات ووجد نفسه

ثماني مرات من حيث بدأ؛ ولكن بعد القفزة التاسعة حدث تغيير، كان هناك قصر وكانت هناك حديقة، ولكن الغزلان اختفت.

وفي الوقت الحاضر، فتحت فتاة ذات جمال يشبه القمر نافذة أفقدتها الأمير مائة قلب. كانت مسرورة بالغزال الجميل، وصرخت لممرضتها: «أمسكيها!» إن شئت سأعطيك هذه القلادة، التي كل لؤلؤة فيها تساوي مملكة». كانت الممرضة تشتهي اللؤلؤ، ولكن بما أنها كانت في الثلاثمائة من عمرها، لم تكن تعرف كيف يمكنها اصطياد غزال. ومع ذلك، نزلت إلى الحديقة وأمسكت ببعض العشب، ولكن عندما اقتربت من المخلوق هرب. راقبت الفتاة بحماس شديد من نافذة القصر، ونادت: أيتها الممرضة، إذا لم تتمكني من الإمساك به فسوف

أقتلك! "أنا أقتل نفسي"، صرخت المرأة العجوز. رأت الفتاة تلك الممرضة تترنّح، فنزلت لتساعدها، وهي تسير مشية الطاووس الذي يقفز. وعندما رأت القرون المذهبة والمنديل قالت: «يجب أن يكون معتادًا على اليد، ويكون حيوانًا أليفًا ملكيًا!» لقد كان الأمير في ذهنه أن هذا قد يكون ساحرًا آخر يمكنه أن يمنحه شكلاً آخر، ولكن لا يزال من الأفضل أن يسمح لنفسه بالقبض عليه. لذلك لعب حول الفتاة وتركها تمسك به من رقبته. تم إحضار المقود، وإعطاء الفاكهة، ومداعبتها بالبهجة. تم نقله إلى القصر وربطه عند أسفل مقعد السيدة جميلة المرتفع، لكنها أمرت بإحضار حبل أطول حتى يتمكن من القفز بجانبها.

وعندما ذهبت الممرضة لإصلاح الحبل رأت الدموع تتساقط من عينيها، وأنها حزينة ومكتئبة: يا سيدة جميلة! هذا غزال رائع يبكي. لم أر قط غزالًا يبكي من قبل. انطلقت جميلة مثل وميض البرق، ورأت أن الأمر كذلك. فرك رأسه على قدميها ثم هزها بحزن شديد حتى بكت الفتاة طلباً للتعاطف. ربت عليها وقالت: لماذا أنت حزين يا قلبي؟ لماذا تبكي يا روحي؟ هل لأنني قبضت عليك؟ أحبك أفضل من حياتي الخاصة. ولكن على الرغم من تعزيتها، بكت أكثر. فقالت جميلة: «إن لم أكن مخطئًا، فهذا عمل أختي الشريرة لطيفة، التي تحول عباد الله بفن السحر إلى وحوش الحقل». عند هذه الكلمات أصدرت الغزالة أصواتًا ووضعت رأسها على قدميها. ثم تأكدت جميلة من أنه رجل، وقالت:

«اطمئن، سأعيدك إلى حالتك الطبيعية». فاغتسلت وأمرت أن يُحمّم الغزال، ولبس ثيابًا نظيفة، ودعت صندوقًا كان في كوة، وفتحته، وأعطت الغزال جزءًا مما فيه ليأكل. ثم أدخلت يدها تحت سجادتها وأخرجت عصا قالت لها شيئا. لقد ضربت الغزال بقوة، فدار وأصبح الأمير الماس.

وكان المنديل المطرز والمجوهرات ملقاة على الأرض. فسجد الأمير شكراً للسماء وجميلة، وقال: أيها اللذيذ! يا فينوس الصينية! كيف أعذر نفسي لأنني سببت لك الكثير من المتاعب؟ بأية كلمات يمكنني أن أشكرك؟ ثم طلبت محفظة ملابس واختارت فستان الشرف الملكي. ألبسه الحاضرون هذا الثوب، وأحضروه مرة أخرى أمام السيدة الرقيقة القلب. فالتفتت إليه مائة

قلب، وأخذت بيده، فأجلسته بجانبها، وقالت: أيها الشاب! أخبرني حقًا من أنت ومن أين أتيت، وكيف وقعت في قبضة أختي.

حتى عندما كان غزالاً، كان الأمير معجباً بجميلة كثيراً، وأصبح الآن يعتبرها أجمل ألف مرة من ذي قبل. لقد رأى أن الحقيقة وحدها هي الأمان، وهكذا روى لها قصته كاملة. ثم سألت: يا أمير الماس روح بخش، هل مازلت تتمنى أن تقوم بهذه الرحلة إلى وقف قاف؟ وأي أمل فيه؟ الطريق خطير حتى بالقرب من هنا، وهذه ليست حدود القوقاز بعد. تعال، التخلي عنه! إنها مخاطرة كبيرة، والذهاب ليس من الحكمة. سيكون من المؤسف أن يقع رجل مثلك في أيدي الجن والشياطين. ابق معي، وسأفعل ما يحلو لك».

"يا ألذ إنسان!" فأجاب: أنت كريم جدًا، واختيار حياتي في الحقيقة بين يديك؛ ولكني أطلب منك خدمة واحدة. إذا كنت تحبني، فأنا أيضًا أحبك. إذا كنت تحبني حقًا، فلا تمنعني من القيام بهذه الرحلة، لكن ساعدني بقدر ما تستطيع. إذن ربما أنجح، وإذا عدت وقد حققت هدفي فسوف أتزوجك وفقًا للقانون، وآخذك إلى بلدي، وسنقضي بقية حياتنا معًا في متعة ورفقة طيبة. ساعدني، إذا استطعت، واعطني مشورتك».

فأجابت جميلة: «يا أمتع حياتي، سأعطيك أشياء ليست في خزائن الملوك، والتي ستكون أعظم فائدة لك. أولا، هناك القوس والسهام لخشوع النبي صالح. ثانياً: عقرب

سليمان (عليه السلام)، وهو سيف لا يملكه ملك؛ الصلب والحجر واحد لذلك. فإن نزلته على صخرة لم يتضرر، ويقطع ما ضربته. ثالثًا، الخنجر الذي صنعه الحكيم تيموس بنفسه؛ وهذا أنفع، والرجل الذي يلبسه لا ينحني تحت أحمال سبعة من الإبل. ما عليك فعله أولاً هو الوصول إلى منزل [10] Simurgh، وتكوين صداقات معه. فإن فضل عليك يأخذك إلى وقف قاف. إذا لم يكن الأمر كذلك، فلن تصل إلى هناك أبدًا، لأن البحار السبعة في الطريق، وهي بحار لو فكر فيها جميع ملوك الأرض وجميع وزرائهم وجميع حكمائهم لمدة ألف عام، فلن يفعلوا ذلك. تكون قادرة على عبورهم.

'يا ألذ إنسان! أين هو منزل سيمورغ؟ كيف سأصل إلى هناك؟».

"يا ثمرة الحياة الجديدة! يجب عليك فقط أن تفعل ما أقول لك، ويجب أن تستخدم عينيك وعقلك، لأنك إذا لم تفعل ذلك ستجد نفسك في مكان الزنوج، وهم مجموعة متعطشة للدماء؛ ومعاذ الله أن يضعوا أيديهم على شخصك الثمين».

ثم أخذت القوس وجعبة السهام والسيف والخنجر من الصندوق، وأسقط الأمير البسملة وطوقهم جميعًا. ثم أخرجت جميلة ذات الوجه الحوري كيسين من الحرير الأحمر الياقوتي، أحدهما مملوء بالطيور المشوية والكعك الصغيرة، والآخر بحجارة ثمينة. وبعد ذلك أعطته حصانًا سريعًا مثل نسيم الصباح، وقالت: «اقبل مني كل هذه الأشياء؛ ركب حتى تصل إلى أرض

مرتفعة، على مسافة ليست بعيدة
من هنا، حيث يوجد عين. ويسمى
مكان الهدايا، ويجب عليك البقاء فيه
ليلة واحدة. هناك سترى العديد من
الوحوش البرية — الأسود والنمور
والفهود والقردة وما إلى ذلك. قبل
أن تصل إلى هناك يجب عليك
التقاط بعض اللعبة. على الطريق
الطويل هناك يسكن ملك أسد، إذا
لم تخافه الوحوش الأخرى فسوف
تدمر البلاد بأكملها ولن تسمح لأحد
بالمرور. الأسد مجرم أحمر، فإذا
جاء قم ووقّره؛ خذ قطعة قماش
وامسح بها التراب والتراب عن
وجهه، ثم ضع الصيد الذي أخذته
أمامه نظيفًا جيدًا، ثم ضع يدي
الوقار على صدرك. وإذا أراد أن
يأكل، خذ سكينك واقطع قطع اللحم
وضعها أمامه بقوس. بهذه الطريقة
ستحيط بهذا الملك الأسد صداقة
مثالية، وسيكون مفيدًا لك كثيرًا،

وستكون في مأمن من تحرش الزنوج. عندما تذهب من مكان الهدايا، تأكد من أنك لا تسلك الطريق الأيمن؛ اتجه يسارًا، فالآخر يؤدي إلى قلعة الزنوج، المعروفة بمكان تضارب السيوف، وحيث يوجد أربعون قائدًا زنجيًا يزيد كل منهم عن ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف آخرين. رئيسهم هو Taramtaq. [11] أبعد من ذلك يوجد منزل السيمورج.ـُ

وبعد أن خزنت هذه الأشياء في ذاكرة الأمير، قالت: "سترى كل شيء يحدث تمامًا كما قلت". ثم رافقته مسافة قصيرة؛ افترقوا، وعادت إلى منزلها حدادا على غيابه.

اعتمد الأمير ألماس على مسبب الأسباب، وركب إلى مكان الهدايا ونزل على المنصة. لقد حدث كل

شيء تمامًا كما تنبأت جميلة؛ وعندما انقضت ساعة أو ساعتين من الليل، رأى أن الأرض المفتوحة من حوله كانت مليئة بمثل هذه الحيوانات الفخمة والرائعة التي لم يرها من قبل. ومع مرور الوقت، أفسحوا الطريق أمام أسد كبير رائع، كان طوله ثمانين ياردة من الأنف إلى طرف الذيل، وكان مخلوقًا رائعًا. تقدم الأمير وحياها. لقد أسقط رأسه وناصيته بفخر وسار نحو المنصة. وكان معها سبعون أو ثمانين آخرين، وقد طوقوها الآن على مسافة قصيرة. وضعت كفها اليمنى على اليسرى، وأخذ الأمير المنديل الذي أعطته إياه جميلة لهذا الغرض، وفرك وجهه بالتراب والتراب؛ ثم قدم اللعبة التي أعدها، وعقد يديه باحترام على صدره ووقف ينتظر أمامها. وكان إذا أراد الطعام قطع قطعاً من

اللحم ووضعها في فمه. اقتربت
الأسود الخادمة أيضًا وكان الأمير
سيمنع يده، لكن الأسد الملك أشار
إليه بإطعامهم أيضًا. وهذا ما فعله،
حيث وضع اللحم على الرصيف. ثم
أشار الأسد الملك إلى الأمير
ليقترب وقال: «نم مرتاحًا؛ حراسي
سوف يراقبون. لذلك، كان محاطًا
بحارس الأسد، ونام حتى الفجر،
عندما ودعه الأسد الملك، وأعطاه
القليل من شعره وقال: "عندما
تواجه أي صعوبة، أحرق واحدة من
هذه وسوف سأفعل ذلك". كن
هناك.' ثم انطلق إلى الغابة.

بدأ الأمير الماس على الفور؛ فركب
حتى وصل إلى مفترق الطرق. كان
يتذكر جيدًا أن الطريق الأيمن قصير
وخطير، لكنه ظن نفسه أيضًا أن كل
ما هو مكتوب على جبهته سيحدث،
فسلك الطريق المحظور. وبالفعل

رأى قلعة، وعرف مما أخبرته به جميلة أنها مكان تضارب السيوف. كان يود العودة من الطريق الذي جاء فيه، لكن الشجاعة منعت من ذلك، وقال: "سيحدث لي ما كان مقدرًا منذ الأزل"، ومضى نحو القلعة. كان يفكر في ربط حصانه بشجرة نمت بالقرب من البوابة عندما خرج زنجي وتجسس عليه. "ها!" فقال البائس في نفسه: هذا جيد؛ طرم طق لم يأكل لحم الإنسان منذ فترة طويلة وهو متشوق للبعض. سوف آخذ هذا المخلوق إليه. وأمسك بزمام الأمير، وقال: «انزل أيها الرجل الطفل!» تعال إلى سيدي. لقد أراد أن يأكل لحم الإنسان منذ وقت طويل. "ما هذا الهراء الذي تقوله؟" قال الأمير ونحو ذلك من الألفاظ. وعندما فهم الزنجي أنه يتعرض للإيذاء، صرخ: «تعال!» سأجعلك في حالة تبكي

عليك طيور السماء». فجذب الرئيس عقرب سليمان وضربه وضربه بحزام من الجلد ووثقه حتى خرج السيف من الجانب الآخر. وقف منتصبا لبعض الوقت، وتمتم ببعض الكلمات، ومد يده للقبض على الأمير، ثم سقط إلى قسمين واستسلم لحياته.

وكان هناك ماء قريب، فتوضأ الأمير، ثم قال: يا قلبي! مهمة رائعة تقع على عاتقك. خرج زنجي آخر من الحصن، ورأى ما حدث، عاد وأخبر رئيسه. وآخرون أرادوا أن يتضاعفوا، فخرجوا، ومن كل واحد صنع عقرب سليمان اثنين. ثم أرسل تارام طق في طلب زنجي عملاق يُدعى تشيل ماك، وكان يساوي يوم المعركة ثلاثمائة، وقال له: «سأشكرك على إحضار ذلك الرجل لي».

خرج تشيل ماك، طويل القامة مثل البرج، ويحمل درعًا من ثمانية أحجار الرحى، وبينما كان يمشي صرخ: «هو! خطأ فادح! بأي حق تأتي إلى بلادنا وتقتل أهلنا؟ يأتي! اصنع اثنين مني. وإذ كان الأمير حقيرًا في عينيه، ألقى بهراوته جانبًا وأسرع ليمسكه بيديه. أمسكه من ياقته، ووضعه تحت إبطه، وانطلق معه إلى ترام طق. لكن الأمير استل خنجر تيموس وطعنه في إبط العملاق إلى أعلى حتى يصل إلى طوله. هذا جعل تشيل ماك يسقطه ويحاول التقاط هراوته. ولكن عندما انحنى، حاصره السيف العظيم عند خصره.

عندما وصل خبر وفاة بطله إلى ترام طق، وضع نفسه على رأس

جيش من زنوجه وقادهم إلى الأمام. وسقط كثيرون أمام السيف السحري، واستمر الأمير في العمل رغم الضعف والتعب حتى كاد أن ينهك. في لحظة راحة من الهجوم، ضرب سلاحه الناري وأحرق شعرة من شعر الأسد الملك؛ وقد نجح للتو في ذلك عندما اتهمه الزنوج مرة أخرى وأسروه. وفجأة ظهر من وراء حجاب الصحراء البعيد جيش من الأسود بقيادة ملكهم. "ما الذي جلب آفات السماء هذه إلى هنا؟" بكى الزنوج. لقد جاءوا هادرين، وأعادوا حياة جديدة إلى الأمير. واصل القتال، وعندما ضرب الحزام سقط مرتديه إلى قسمين، وعندما ضرب على رأسه انشق حتى الخصر. ثم انضم عشرة آلاف من الأسود الجبارة إلى المعركة ومزقوا الإنسان والحصان.

تُرك تارام طق وحده؛ كان سيعتزل في حصنه، لكن الأمير صاح: «إلى أين أيها الملعون؟» هل تهرب أمامي؟ ردًا على هذه الكلمات المتحدية، صاح الرئيس: «مرحبًا يا رجل!» تعال إلى هنا وسوف أقوم بتنعيمك حتى تصبح تحت هرائي». ثم ألقى بهراوة على رأس الأمير، لكنها لم تؤذيه لأن الأمير دفع حصانه بسرعة إلى الأمام. كان الزعيم يتطلع إليه، معتقدًا أنه ضربه، عندما جاء من الخلف وشقه حتى خصره وأرسله مباشرة إلى الجحيم.

أشاد الأسد الملك كثيرًا بشجاعة الأمير الماس. ذهبوا معًا إلى قلعة Clashing Swords ووجدوها مزينة ومجهزة بأسلوب أميري. وكانت فيها ابنة طرم طق، وهي لا تزال طفلة، وأرسلت رسالة إلى الأمير

ألماس قائلة: يا ملك العالم! اختر هذه العبده لتكون خادمتك. أبقها معك؛ حيث تذهب، هناك سوف تذهب! فأرسل إليها فقبلت قدميه وقبلت الإيمان المسلم على يديه. أخبرها أنه ذاهب في رحلة طويلة للقيام بعمل مهم، وأنه عندما يعود سيأخذها هي وممتلكاتها إلى بلده، لكن في الوقت الحاضر يجب أن تبقى في القلعة. ثم تولى الحصن وما فيه إلى رعاية الأسد قائلاً: احرسهم يا أخي! لا يضع أحد يده عليهم. قال وداعًا، واختار حصانًا جديدًا من إسطبل الرئيس، ثم سلك الطريق مرة أخرى.

وبعد أن قطع مراحل عديدة ولأيام عديدة، وصل إلى سهل رائع الجمال والانتعاش. كانت مفروشة بالزهور — الورود، والتوليب، والبرسيم؛ كان بها مروج جميلة، ومن بينها مياه

جارية. لقد ملأه هذا المكان المختار من الأرض بالعجب. كانت هناك شجرة لم يرها من قبل؛ كانت أغصانها متشابهة، لكنها تحمل زهورًا وفاكهة من آلاف الأنواع. وبالقرب منه تم تشكيل خزان من أربعة أنواع من الحجر: المحك، والحجر النقي، والرخام، وحجر التحميل. وكان الماء يتدفق داخله وخارجه مثل العطار. شعر الأمير على يقين من أن هذا هو مكان السيمورج». نزل من حصانه وأطلق حصانه ليرعى، وأكل بعض الطعام الذي قدمته له جميلة، وشرب من الجدول، ونام.

كان لا يزال نائمًا عندما أيقظه صهيل حصانه وخدشه. عندما استطاع أن يرى بوضوح، قام بتكوين تنين يشبه الجبل، وكان صدره الثقيل يسحق الحجارة

الموجودة تحته ويحولها إلى معجون. فذكر أسماء الله الحسنى ألف، وأخذ قوس صالح من علبتها، وثلاثة سهام من كنانتها. وربط خنجر طيموس بقوة على وسطه، وعلق عقرب سليمان في عنقه. ثم وضع سهمًا على الخيط وأطلقه بقوة حتى دخل في عين الوحش حتى الشق. فتلوى التنين على نفسه، ونفث بخارًا شريرًا، وضرب الأرض برأسه حتى ارتجفت الأرض. ثم أخذ الأمير سهمًا ثانيًا وأطلق عليه النار في حلقه. كان يسحب أنفاسه ويكاد يمتص الأمير في فمه، ولكن عندما أصبح على مسافة قريبة استل سيفه، واستسلم لله، وضرب ضربة قوية قطعت عنق المخلوق حتى المريء. تغلب الآن بخار الوحش الكريه والرعب من غرابته على الأمير، وأغمي عليه. وعندما عاد إلى نفسه وجد أنه غارق في دماء الوحش

الميت. وقام وشكر الله على خلاصه.

كان عش السيمورغ في الشجرة الرائعة التي تعلوه، وفيه طيور صغيرة؛ كان الوالدان بعيدًا يبحثان عن الطعام. كانوا دائمًا يقولون للأطفال، قبل أن يغادروهم، ألا يخرجوا رؤوسهم من العش؛ ولكن اليوم، وسط ضجيج القتال بالأسفل، نظروا إلى الأسفل وهكذا رأوا الأمر برمته. بحلول الوقت الذي قُتل فيه التنين، كانوا جائعين جدًا وأقاموا صخبًا من أجل الطعام. لذلك قطع الأمير التنين وأطعمهم به شيئًا فشيئًا حتى أكلوا كله. ثم اغتسل واستلقى ليستريح، وكان لا يزال نائمًا عندما عاد السيمورج إلى المنزل. كقاعدة عامة، تطلق الطيور الصغيرة ترحيبًا حارًا عندما يقترب آباؤها، لكن في هذا اليوم كانت

مليئة بلحوم التنانين لدرجة أنه لم يكن أمامها خيار، وكان عليها الذهاب للنوم.

وبينما اقتربت الطيور العجوز، رأت الأمير مستلقيًا تحت الشجرة ولا يوجد أي علامة على الحياة في العش. لقد ظنوا أن سوء الحظ الذي حل بهم لسنوات عديدة سابقة قد حدث مرة أخرى وأن فراخهم قد اختفت. لم يتمكنوا أبدًا من اكتشاف القاتل، والآن يشتبهون في الأمير. "لقد أكل أطفالنا ونام بعده؛ قال الطائر الأب: "يجب أن يموت"، ثم طار عائداً إلى التلال والتقط حجراً ضخماً كان ينوي أن يسقطه على رأس الأمير. فقال صاحبه: لننظر في العش أولا، فإن قتل نفس برئ كان كيدنا يوم القيامة. لقد اقتربوا أكثر، وعلى الفور استيقظت الطيور الصغيرة وصرخت: «يا أمي، ماذا

أحضرت لنا؟» وأخبروا قصة القتال بأكملها، وكيف أنهم كانوا على قيد الحياة فقط بفضل الشاب تحت الشجرة، وقطع التنين وأكلهم له. فقالت الطائر الأم: حقًا يا أبي! لقد هممت أن تفعل أمرا عجيبا، وصرف عنك إثما عظيما. ثم طار السيمورج بعيدًا ومعه الحجر الكبير وأسقطه. لقد غاصت إلى منتصف الأرض.

عند عودته، رأى السيمورج أن القليل من ضوء الشمس سقط على الأمير من خلال أوراق الشجر، فبسط جناحيه وظلله حتى استيقظ. فلما قام سلم عليه، فرد عليه السلام بالفرح والشكر، وداعبه وقال: أيها الشاب صدقني! من أنت، وأين أنت ذاهب؟ وكيف عبرت تلك الصحراء القاسية التي لم تطأها قدم إنسان بعد؟». روى الأمير قصته من البداية إلى النهاية، وانتهى

بالقول: "الآن رغبة قلبي هي أن تساعدني في الوصول إلى واق القوقاز". ربما، بفضلك، سأنجز مهمتي وأنتقم لإخواني». ردا على Simurgh. بارك أولاً مُخلِّص أولاده، ثم تابع: ‹ما فعلته لم يفعله أي طفل من البشر من قبل؛ من المؤكد أن لديك حق المطالبة بكل مساعدتي، ففي كل عام حتى الآن يأتي هذا التنين إلى هنا ويدمر صغاري، ولم أتمكن أبدًا من العثور على القاتل والانتقام لنفسي. لقد قمت بنعمة الله بإزالة عدو أطفالي القوي. أنا أعتبرك كطفل من بلدي. ابقى معي؛ سأعطيك كل ما ترغب فيه، وسأنشئ لك هنا مدينة وأجهزها بكل متطلباتها؛ وأعطيك أرض القوقاز، وأخضع لك رؤسائها. توقف عن الرحلة إلى واق، فهي مليئة بالمخاطر، وسوف يقتلك الجن هناك بالتأكيد». ولكن لا شيء يمكن

أن يحرك الأمير، وعندما رأى الطائر ذلك تابع: «حسنًا، فليكن!» عندما ترغب في الانطلاق، يجب أن تذهب إلى السهل وتأخذ سبعة رؤوس من الأيائل، ويجب أن تصنع من جلودها أكياسًا مانعة للماء وتحفظ لحمها في سبعة أجزاء. سبعة بحار تقع في طريقنا، وسأحملك فوقها؛ ولكن إذا لم يكن لدي طعام وشراب فسوف نسقط في البحر ونغرق. عندما أطلب ذلك يجب عليك وضع الطعام والماء في فمي. لذلك يجب علينا القيام بالرحلة بأمان».

فعل الأمير كل ما قيل له، ثم هربوا؛ لقد عبروا البحار السبعة، وفي كل بحر أطعم الأمير السيمورغ، وعندما نزلوا على شاطئ البحر الأخير، قال: يا بني! هناك يكمن طريقك. اتبعه إلى المدينة. خذ ثلاث ريشات

مني، وإذا كنت في صعوبة، أحرق واحدة وسأكون معك في لمح البصر.

ومشى الأمير في عزلة حتى وصل إلى المدينة. دخل وتجول في كل الجهات، وفي الأسواق والأزقة والميادين، على الأقل يعرف من يمكنه أن يطلب معلومات عن لغز مهر أفروز. أمضى سبعة أيام يفكر في الأمر بصمت. منذ اليوم الأول لمجيئه، أصبح صديقًا لتاجر أقمشة شاب، ونشأ بينهما إعجاب كبير. وذات يوم قال فجأة لصاحبه: يا صاحبي! أتمنى أن تخبرني ماذا فعلت الوردة بالسرو، وما هو معنى اللغز». نهض التاجر وصاح: لو لم تكن بيننا مودة أخوية لقطعت رأسك لأنك سألتني هذا! رد الأمير: «إذا كنت تقصد قتلي، فلا يزال يتعين عليك أولاً أن تخبرني بما أريد أن أعرفه.» وعندما رأى التاجر أن

الأمير كان جديًا للغاية، قال: «إذا كنت ترغب في سماع حقيقة الأمر، فيجب عليك انتظار ملكنا.» لا توجد وسيلة أخرى؛ لن يخبرك أحد. لدي شخص متمني في المحكمة، يُدعى فاروق فال، [12] وسوف أقدمك إليه.' صاح الأمير: «سيكون ذلك ممتازًا». تم ترتيب لقاء بين فروخفال وألماس، ثم أخذه الأمير إلى حضرة الملك وقدمه على أنه غريب ومسافر جاء من بعيد ليجلس في ظل الملك سيناوبر.

الآن، أعطى السيمورج للأمير ماسة تزن ثلاثين مثقلا، وأمر الملك بذلك، فأدرك قيمتها على الفور، وسأله من أين تم الحصول عليها. «أنا، عبدك، كنت أمتلك ذات يوم الثروة والدولة والسلطة؛ هناك العديد من هذه الحجارة في بلدي. في طريقي إلى هنا، تعرضت للنهب في قلعة

السيوف المتضاربة، واحتفظت بشيء واحد فقط، مخبأ في قطعة قماش الاستحمام الخاصة بي». وفي مقابل الماسة، أمطر الملك سيناوبر هدايا ذات قيمة أكبر بكثير، لأنه تذكر أنها كانت آخر ما يملكه الأمير. وأظهر أقصى درجات اللطف وكرم الضيافة، وأصدر أوامره لوزيره بتثبيت الأمير في دار الضيافة الملكية. لقد كان يستمتع كثيرًا بمجتمع زائريه. لقد كانوا معًا كل يوم وقضوا الوقت بسعادة غامرة. قال الملك عدة مرات: "اطلب مني شيئًا لأعطيك إياه". وفي أحد الأيام، ألح عليه بشدة ليعرف ما الذي سيسعد الأمير، حتى أن الأخير قال: "ليس لدي سوى أمنية واحدة، وسأسميها لك على انفراد. أمر الملك الجميع على الفور بالانسحاب، ثم قال الأمير الماس: «إن رغبة حياتي هي أن أعرف ما

فعلته الوردة بالسرو، وما المعنى الموجود في الكلمات.» لقد اندهش الملك. 'بسم الله! لو قال لي أي شخص آخر ذلك لقطعت رأسه على الفور». سمع الأمير ذلك في صمت، وسرعان ما خدع الملك بكلام لطيف لدرجة أن قتله كان مستحيلاً.

مر الوقت، وكان الملك يتوسل إلى الأمير مرارًا وتكرارًا أن يطلب منه هدية ما، وكان دائمًا يتلقى هذا الرد نفسه: "أتمنى رفاهية جلالتك، ما الذي يمكنني أن أرغب فيه أكثر من ذلك؟" في إحدى الليالي كانت هناك مأدبة، وكان السقاة كانوا يحملون أكوابًا ذهبية وفضية من النبيذ الفوار، وتنافس المغنون ذوو الأصوات العذبة على الجائزة. شرب الأمير من كأس الملك، وعندما سخن رأسه بالنبيذ، أخذ عودًا من أحد الموسيقيين ووضع نفسه على

حافة السجادة وغنى وغنى حتى سلب إحساس كل من استمع. ودوى التصفيق والثناء من كل جانب. ملأ الملك كوبه ونادى الأمير وأعطاه إياه وقال: «سمي رغبتك!» هو ملكك.' جفف الأمير الخمر وأجاب: يا ملك العالم! تعلم واعلم أنه ليس لدي سوى هدف واحد في الحياة، وهو أن أعرف ما فعلته الوردة بالسرو.

أجاب الملك: «لم يخرج أحد من هذا السؤال حيًا بعد». إذا كانت هذه هي أمنيتك الوحيدة، فليكن؛ سأخبرك. ولكنني سأفعل ذلك بشرط واحد فقط، وهو أنك عندما تسمع تسلم نفسك للموت». وافق الأمير على ذلك، وقال: «لقد وضعت قدمي بقوة على هذا الميثاق».

ثم أعطى الملك أمرا لأحد المرافقين؛ تم وضع سجادة باهظة الثمن مغطاة بالمخمل الأوروبي بالقرب منه، وتم اقتياد كلب بسلسلة ذهبية ومرصعة بالجواهر ووضعها على الأشياء الرائعة. دخلت مجموعة من الفتيات الجميلات ووقفن حوله في الانتظار.

بعد ذلك، بكلمات سيئة، قام اثني عشر زنجيًا بجر امرأة جميلة، مقيدة اليدين والقدمين، وترتدي ملابس وضيعة، ووضعوها على الأرض العارية. كانت جميلة بشكل غير عادي، وأخجلت الشمس المجيدة. وأمر الملك بضرب مائة جلدة على جسدها الرقيق؛ تنهدت تنهيدة طويلة. تم استدعاء الطعام وتم توزيع مفارش المائدة. تم وضع اللحوم الرقيقة أمام الكلب، وتم تقديم الماء له في كوب ملكي من

الكريستال الصيني. وعندما شبعت، وُضعت بقاياها أمام المرأة الجميلة وأجبرت على أن تأكل منها. بكت وكانت دموعها لؤلؤا. ابتسمت وشفتاها تذرفان الورد . تم جمع اللؤلؤ والزهور ونقلها إلى الخزانة.

فقال الملك: «الآن رأيت هذه الأمور وتمت مشيئتك». قال الأمير: «حقًا، لقد رأيت أشياء لم أفهمها؛ ماذا يقصدون، وما قصتهم؟ قل لي واقتلني.

فقال الملك: «المرأة التي تراها هناك مقيدة بالسلاسل هي زوجتي؛ اسمها جول، الوردة، وأنا سيناوبر، السرو. في أحد الأيام كنت أصطاد فأصابني العطش الشديد. وبعد بحث طويل، اكتشفت بئرًا في مكان سري للغاية، بحيث لا يستطيع

الطيور ولا الحيوانات ولا البشر العثور عليه بدون جهد. كنت وحدي، أخذت عمامتي كحبل وقبعتي كدلو. كان هناك قدر كبير من الماء، ولكن عندما أسقطت حبلي، علق به شيء ما، ولم أتمكن بأي حال من الأحوال من سحبه مرة أخرى. صرخت في البئر: "يا عبد الله، أيًا كنت، لماذا تظلمني؟ إنني أموت من العطش، اتركني! باسم الله". فجاءت صرخة: يا عبد الله، لقد طال بنا البقاء في البئر، باسم الله أخرجنا! وبعد تجربة آلاف المخططات، رسمت امرأتين عمياء. قالوا إنهم بيريس، وأن ملكهم قد أعماهم في غضبه وتركهم في البئر وحدهم.

قالوا: "الآن، إذا أعطيتنا علاجًا لعمىنا فسوف نكرس أنفسنا لخدمتك، وسنفعل ما تريد".

""ما هو علاج العمى الخاص بك؟""

قالوا: "ليس بعيدًا عن هذا المكان، تأتي بقرة من البحر الكبير لترعى، القليل من روثها سيشفينا. سنكون مدينون لك إلى الأبد. لا تدع البقرة تراك، أو هي سوف يقتلك بالتأكيد."

"بقوة وروح متجددتين ذهبت إلى الشاطئ. وهناك شاهدت البقرة وهي تخرج من البحر وترعى ثم تعود. ثم خرجت من مخبئي وأخذت قليلًا من روثها ونقلته إلى البيريس. فركوه على أعينهم، وبالقدرة الإلهية أبصروا مرة أخرى.

لقد شكروني وشكروني السماء، ثم فكروا فيما يمكنهم فعله لإظهار

امتنانهم لي. قالوا: "إن محيط ملكنا لديه ابنة يحتفظ بها تحت عينيه ويعتقد أنها أجمل فتاة على وجه الأرض. وهي في حالة جيدة، وليس لها مثيل! الآن سوف ندخلك إلى منزلها وأنت يجب أن تفوز بقلبها، وإذا كانت لديها ميل إلى شخص آخر، فعليك أن تطرده وتكسبه لنفسك، فوالدتها تحبها كثيرًا لدرجة أنه لا يوجد راحة لها إلا في حضورها، ولن تعطيها لأحد في الخارج. "الزواج. علمها أن تحبك حتى لا تعيش بدونك. ولكن إذا علمت أمها بالأمر ستحرقك بالنار. ثم عليك أن تطلب، كخدمة أخيرة، أن يُمسح جسدك بالزيت". الزيت حتى تحترق بسرعة أكبر وتتجنب التعذيب. إذا سمح الملك المحيط بهذه الخدمة، فسنتمكن نحن الاثنان من أن نكون مُسحين لك، وسنضع

عليك زيتًا كما لو كنت في ألف عام النار لا يبقى فيها أثر للحرق."

"في النهاية أخذني البيريسان إلى منزل الفتاة. رأيتها تنام بهدوء. لقد كانت جميلة جدًا، وقد دهشت من كمال جمالها لدرجة أنني وقفت حائرًا، ولم أعرف إذا كانت حقيقية أم حلمًا. عندما رأيت أخيرًا أنها فتاة حقيقية، عدت شاكرًا أنني، العداءة، وصلت إلى هدفي، وأنني، الباحثة، وجدت كنزي.

"عندما فتحت بيري عينيها سألت في ذعر: "من أنت؟ هل أتيت لتسرق؟ كيف وصلت إلى هنا؟ أسرع! أنقذ نفسك من دوامة الدمار هذه، للشياطين والبيريس. من يحرسني سوف يحرسني". استيقظ وأمسك بك."

ولكن سهم الحب أصابني بعمق، ونظرت إلي الفتاة أيضًا بلطف. لم أستطع الذهاب بعيدا. وبقيت مختبئًا في منزلها لعدة أشهر. "لم نجرؤ على إخبار والدتها بحبنا. في بعض الأحيان كانت الفتاة حزينة جدًا وخائفة من أن تعرف والدتها. وفي أحد الأيام، قال لها والدها: "يا حبيبتي، منذ فترة ألاحظ أن جمالك ليس كما كان. كيف هذا؟ هل مسك مرض؟ أخبريني لعلي أبحث عن علاج". واحسرتاه! لم تعد هناك طريقة لإخفاء بهجة حبنا وألمنا المختلطين؛ من السر أصبح معروفا. لقد سُجنت وأظلم العالم على وردتي، مجردة من حبيبها.

"أمر الملك بإحراقي، وقال: "لماذا فعلت هذا الشيء الغادر في بيتي

أيها الرجل؟" شياطينه وبيريس. جمعت خشب العنبر وصنعت كومة، وأرادت أن تضعني عليها عندما تذكرت كلمة الحياة التي قضاها الاثنان. لقد أنقذتني وقد تنفست في أذني، وطلبت أن يدهن جسدي بالزيت ليخلصني عاجلاً من التعذيب. وقد سُمح بذلك، واستطاع هذان الاثنان أن يكونا مسحين. أدخلوني في النار وبقيت فيها سبعة أيام بلياليها. بإرادة الملك العظيم لم يترك لي أي أثر. وفي نهاية أسبوع، أمر الملك برمي الرماد على كومة الغبار، فوجدني حيًا ولم أصب بأذى.

"بيريس التي رأت جول منشغلة بحبها لي توسطت الآن لدى الملك، وقالت: "من الواضح أن ثروة ابنتك مرتبطة بمصيره، لأن النار لم تؤذيه. من الأفضل أن نعطيه يا جارية

فإنهم يتحابون، إنه ملك واق قاف، ولن تجد أفضل منه».

وافق الملك على هذا، وعقد زواجًا رسميًا بيني وبين جول. أنت تعرف الآن الثمن الذي دفعته مقابل هذا المخلوق غير المؤمن. أيها الأمير! تذكر ميثاقنا.

قال الأمير: «أتذكر». «ولكن أخبرني ما الذي جلب الملكة جول إلى تصريحها الحالي؟»

وتابع الملك سيناوبر قائلًا: «في إحدى الليالي، أثارني شعور يدي جول وقدميه، بالبرد القاتل، على جسدي. سألتها أين كانت لتشعر بالبرد الشديد، فقالت إنها اضطرت إلى الخروج. في صباح اليوم التالي، عندما ذهبت إلى إسطبلتي رأيت أن

اثنين من خيويلي، Windfoot و Tiger، كانا نحيفين ومهترئين. لقد وبخت العريس وضربته. وسأل أين يكمن خطأه، وقال إن زوجتي تأخذ كل ليلة واحدًا أو آخر من هذه الخيول وتركب بعيدًا، ولا تعود إلا قبل الفجر مباشرة. اشتعلت النيران في قلبي، وسألت نفسي أين يمكنها الذهاب وماذا يمكنها أن تفعل. طلبت من العريس أن يصمت، وعندما أخذ جول حصانًا من الإسطبل ليسرج حصانًا آخر بسرعة ويحضره إليّ. في ذلك اليوم لم أقم بالصيد، بل بقيت في المنزل لمتابعة الأمر. استلقيت كعادتي في الليل وتظاهرت بالنوم. عندما بدت آمنة بعيدًا، نهضت جول وذهبت إلى الإسطبل كما كانت عادتها. في تلك الليلة كان دور النمر. لقد ركبت عليه، فأخذت Windfoot وتبعته. لقد ذهب معي ذلك الكلب الذي

ترى، الصديق المخلص الذي لم يتركني أبدًا.

«عندما وصلت إلى سفح تلك التلال التي تقع خارج المدينة رأيت جول ينزل ويتجه نحو منزل بناه بعض الزنوج هناك. وقبالة الباب كان هناك مقعد مرتفع، وكان يرقد عليه زنجي عملاق، وسلمت عليه. نهض وضربها حتى ظهرت عليها علامات الجروح، لكنها لم تنطق بأي شكوى. لقد أذهلتني، فذات مرة عندما ضربتها بساق وردة كانت قد اشتكت وشعرت بالقلق لمدة ثلاثة أيام! فقال لها الزنجي: "كيف الآن أيتها القبيحة وحليقة الرأس! لماذا تأخرت كل هذا الوقت، ولماذا لا ترتدي ملابس الزفاف؟" فأجابته: إن ذلك الشخص لم يكن ينام بسرعة، وكان يمكث في المنزل طوال النهار، حتى أنني لم أتمكن من

التزين. لقد جئت بأسرع ما أستطيع. وبعد قليل دعاها لتجلس بجانبه. لكن هذا كان أكثر مما أستطيع تحمله. فقدت السيطرة على نفسي واندفعت عليه. لقد أمسك بياقة كتفي وتصارعنا في صراع الموت. وفجأة جاءت ورائي وأمسكت بقدمي ورمت بي. وبينما كان يحملني على الأرض، أخرجت سكيني وأعطته إياها. كان يجب أن أقتل لولا ذلك الكلب المخلص الذي أمسك بحنجرته وسحبه إلى أسفل وثبته على الأرض. ثم نهضت وأرسلت البائس. كان هناك أربعة زنوج آخرين في المكان؛ قتلت ثلاثة وهرب الرابع ولجأ إلى عرش مهر أفروز ابنة الملك كويموس. لقد أعدت جول إلى قصري، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن عاملتها كما يعامل الكلب، واعتنيت بكلبي كما لو كانت زوجتي. الآن عرفتِ ما فعلته

الوردة بالسرو؛ والآن يجب عليك أن تظل متماسكًا معي».

قال الأمير: «سأفي بكلمتي». "ولكن هل يمكن أن يؤخذ القليل من الماء إلى السطح حتى أتوضأ للمرة الأخيرة؟"

وافق الملك على هذا الطلب. صعد الأمير إلى السطح، ودخل إلى الزاوية، وضرب الفولاذ الناري وأحرق أحد ريش السيرورغ في اللهب. ظهر على الفور، وبعظمة حضوره جعل المدينة ترتجف. أخذت الأمير على ظهرها وحلقت بعيدًا إلى القمة.

وبعد فترة قال الملك سيناوبر: 'هذا الشاب موجود على السطح لفترة طويلة؛ اذهب وأحضره إلى هنا».

ولكن لم يكن هناك أي أثر للأمير على السطح؛ فقط، بعيدًا في السماء، شوهد السيمورج وهو يحمله بعيدًا. وعندما سمع الملك بهربه شكر السماء على تطهير يديه من هذا الدم.

طار السيمورج لأعلى ولأعلى، حتى بدت الأرض مثل بيضة تستريح على المحيط. أخيرًا، هبط مباشرة إلى مكانه الخاص، حيث استقبلت الطيور الصغيرة الأمير اللطيف واستمتعت بترحاب شديد. لقد روى قصة الوردة والسرو بأكملها، وبعد ذلك، محملاً بالهدايا التي جمعها السيمورج من المدن البعيدة والقريبة، وجه وجهه نحو قلعة السيوف المتضاربة. خرج الأسد الملك للقائه. أخذ ابنة الزعيم الزنجي - واسمها أيضًا جول - في زواج شرعي، ثم سار معها ومع

ممتلكاتها ومرافقيها إلى مكان الهدايا. هنا توقفوا لليلة، وفي الفجر ودعوا الأسد الملك وانطلقوا إلى بلد جميلة.

وعندما سمعت السيدة جميلة بقرب الأمير ألماس، خرجت مع العديد من الوصيفات الجميلات لتستقبله بمحبة. وكان اجتماعهم بهيجًا، وذهبوا معًا إلى حديقة القصر. واستدعت جميلة جميع أعيانها، وبحضورهم تم عقد قرانها على الأمير. وبعد أيام قليلة عهدت بشؤونها إلى وزيرها، واستعدت للذهاب مع الأمير إلى بلده. قبل أن تبدأ، أعادت جميع الرجال الذين سحرتهم أختها لطيفة، إلى صورهم، ونالت بركاتهم، وأرسلتهم إلى منازلهم. لطيفة الشريرة نفسها تركتها وحيدة في حديقتها. عندما كان كل شيء جاهزًا، انطلقوا مع

جميع خدمها وعبيدها، وكل كنوزها وممتلكاتها، وسافروا بسهولة إلى مدينة الملك كويموس.

عندما سمع الملك كويموس باقتراب هذه المجموعة الكبيرة، أرسل وزيره ليكرم الأمير ويسأله عما جلب له فضل الزيارة. أرسل الأمير رسالة مفادها أنه لم يكن لديه أي فكرة عن الحرب، لكنه كتب: "تعلم واعلم أيها الملك كويموس، أنني هنا لإنهاء جرائم ابنتك الوقحة التي قتلت العديد من الملوك وأبناء الملوك بطغيان، و قد علقوا رؤوسهم على قلعتك. أنا هنا لأعطيها الإجابة على لغزها. وبعد ذلك دخل المدينة وضرب الطبول بجرأة واقتيد إلى الحضور.

وتوسل إليه الملك ألا يكون له أي علاقة باللغز، لأنه لم يخرج منه أحد حيًا. «أيها الملك!» أجاب الأمير: للإجابة على هذا أنا هنا؛ لن أنسحب.

قيل لمهر أفروز أن رجلاً آخر وضع رأسه على سؤالها، وأن هذا هو الشخص الذي قال إنه يعرف الإجابة. وبناء على طلب الأمير تم استدعاء جميع الضباط وأعيان البلاد لسماع رده على الأميرة. اجتمع الجميع، وكان هناك الملك وملكته جولراخ والفتاة والأمير.

خاطب الأمير مهر أفروز: «ما هو السؤال الذي تسأله؟»

«ماذا فعلت الوردة بالسرو؟» انضمت مرة أخرى.

ابتسم الأمير واستدار وخاطب الجمع.

«يا أصحاب الخبرة والدراية بالأمور، هل عرفتم أو سمعتم أو رأيتم شيئًا من هذا الأمر؟»

'لا!' فأجابوا: لم يعرف عنها أحد قط ولا سمع ولا رأى. إنها نزوة فارغة».

«من إذن سمعت الأميرة بالأمر؟ هذا الخيال الفارغ هو الذي أودى بالعديد من عبيد الله إلى الموت!».

رأى الجميع المعنى الجيد لكلماته وأظهروا استحسانهم. ثم التفت إلى الأميرة: «أخبرينا بالحقيقة يا أميرة؛ ومن أخبرك بهذا الشيء؟

أعرف ذلك شعرًا بعد شعر، ومن الداخل والخارج؛ ولكن إذا أخبرتك بما أعرفه، فمن يستطيع أن يقول إنني أقول الحق؟ يجب أن تنتج الشخص الذي يمكنه تأكيد كلامي.

غرق قلبها، لأنها كانت تخشى أن ينتشر الآن سرها الذي احتفظت به لفترة طويلة في الخارج. لكنها قالت فقط: "اشرح نفسك".

«سوف أشرح موقفي بالكامل عندما تحضر إلى هنا الزنجي الذي تخفيه تحت عرشك».

وهنا صاح الملك متعجبًا: اشرح نفسك أيها الشاب! أي زنجي تخفيه ابنتي تحت عرشها؟

قال الأمير: «هذا، سوف ترى إذا أمرت بإحضار الزنجي الذي سيتم العثور عليه تحت عرش الأميرة إلى هنا.»

تم إرسال الرسل على الفور إلى منزل الحديقة، وبعد فترة عادوا حاملين زنجيًا اكتشفوه في غرفة سرية تحت عرش مهر أفروز، يرتدي ثوب الشرف، ومحاطًا بالفخامة. لقد غمرت الدهشة الملك، لكن الفتاة استعادت شجاعتها مرة أخرى. كان لديها الوقت للتفكير في أن الأمير ربما سمع عن وجود الزنجي، ولم يعد يعرف المزيد. فقالت بغطرسة: أيها الأمير! أنت لم تجب على لغزي».

وصاح قائلاً: "يا لها من وقاحة عجيبة، ألم تتوب بعد؟"

ثم التفت إلى الناس وأخبرهم بقصة الوردة والسرو كاملة، للملك سيناوبر والملكة جول. ولما جاء إلى قتل الزنوج، قال للذي وقف أمامهم: «وأنت أيضًا كنت حاضرًا».

«هذا هو الحال؛ لقد حدث كل شيء كما قلت!».

وكان هناك ابتهاج عظيم في البلاط وفي جميع أنحاء البلاد بسبب حل اللغز، ولأنه الآن لن يُقتل المزيد من الملوك والأمراء. سلم الملك كويموس ابنته إلى الأمير ألماس، لكن الأخير رفض الزواج منها، وأخذها أسيرة لديه. ثم طلب إزالة الرؤوس من الأسوار ودفنها بشكل لائق. تم ذلك. حصل من الملك على كل ما يخص مهر أفروز. كنزها من

الذهب والفضة. أغراضها وسجادها الباهظ الثمن؛ تكملة بيتها؛ خيولها وجمالها. خدمها وعبيدها.

ثم رجع إلى معسكره وأرسل إلى دل ارام فأتى ومعها بضائعها وأمتعتها وذهبها ومجوهراتها. عندما أصبح كل شيء جاهزًا، انطلق الأمير ألماس إلى المنزل، آخذًا معه جميلة وديل آرام وجول ابنة تارام طق، ومهر أفروز الشرير، وجميع ممتلكات الأربعة، محملين على الخيول والجمال. ، وفي عربات بلا رقم.

ولما اقترب من حدود بلاد أبيه، سبقته أخبار مجيئه، وخرجت المدينة كلها لتستقبله. لقد بكى الملك سامان لال بوش - جيسامين، الذي يرتدي الياقوت - على فقدان أبنائه

لدرجة أنه أصبح الآن أعمى. عندما قبل الأمير قدميه ونال بركته، أخذ من النعش كحلًا صغيرًا لسليمان، أعطاه إياه السيمورغ، والذي يكشف خفايا الأرض، وفركه على عيني أبيه. وجاء النور، ورأى الملك ابنه.

تم إحضار مهر أفروز أمام الملك، فقال الأمير: هذا قاتل أبنائك؛ افعل بها ما شئت». وتخيل الملك أن الأمير قد يهتم بجمال الفتاة، فأجاب: «لقد أذلتها؛ افعل بها ما شئت».

بناءً على ذلك، أرسل الأمير أربعة خيول سريعة وقوية، وربط الزنجي بكل واحد منهم؛ ثم ساق كل واحد إلى أحد الأرباع الأربعة، فمزق مثل الشاش.

لقد أخافت مهر أفروز خوفًا رهيبًا، لأنها اعتقدت أن نفس الشيء يمكن أن يحدث لنفسها. صرخت إلى الأمير: «يا الأمير ألماس! ما هو أصعب الحصول عليه هو الأكثر قيمة. حتى الآن لم أخضع لأي إنسان، ولم يحظى بحبي أحد. لقد مات العديد من الملوك وأبناء الملوك الذين ماتوا على يدي، لأنه كان قدرهم أن يموتوا بهذه الطريقة. وفي هذا الأمر لم أخطئ. هذا كان مصيرهم منذ الأزل. ومنذ البداية كان مقدرا أن يكون مصيري مرتبطا بمصيرك».

استمع الأمير إلى حجة القدر المسبق، وبما أنها كانت عذراء جميلة جدًا، فقد أخذها أيضًا في زواج قانوني. أقامت هي وجميلة منزلًا معًا، وأقام ديل آرام وجول منزلهما؛ وقضى الأمير بقية حياته

مع الأربعة في سعادة تامة، وفي ترفيه لطيف واجتماعي.

لقد قيل الآن ما فعلته الوردة بالسرو. انتهى، انتهى، انتهى!

الحواشي:

[الحاشية 1: مترجمة من مخطوطتين فارسيتين. في حوزة المتحف البريطاني ومكتب الهند، وتم تعديله، مع بعض التحفظات، بواسطة أنيت س. بيفريدج.]

[الحاشية 2: جيسامين، مزينة بالياقوت.]

[الحاشية 3: الماس الواهب للحياة.]

[الحاشية 4: قابض العالم.]

[الحاشية 5: مُشعل الحب.]

[الحاشية 6: الخد الوردي.]

[الحاشية 7: حزن القلب.]

[الحاشية 8: إلياس.]

[الحاشية 9: المتعة.]

[الحاشية 10: ثلاثون طيرًا.]

[الحاشية رقم 11: البهاء والكبرياء.]

[الحاشية 12: فأل سعيد.]

====================
================

القصة الثانية:

حامل الكرة والسيء

بعيدًا، بعيدًا في الغابة، كان هناك كوخان صغيران، وفي كل منهما يعيش رجل كان صيادًا مشهورًا، وزوجته، وثلاثة أو أربعة أطفال. الآن مُنع الأطفال من اللعب على مسافة تزيد عن مسافة قصيرة من الباب، حيث كان من المعروف أنه

بعيدًا على الجانب الآخر من الغابة بالقرب من النهر الكبير، تعيش هناك ساحرة لديها كرة سحرية تستخدمها كوسيلة. من سرقة الاطفال. كانت خطتها بسيطة جدًا، ولم تفشل أبدًا. عندما أرادت طفلاً، قامت فقط برمي الكرة في اتجاه منزل الطفل، ومهما كان بعيدًا، كان من المؤكد أن الكرة ستصل إليه. ثم، بمجرد أن يراها الطفل، تبدأ الكرة في التدحرج ببطء عائدة إلى الساحرة، مع الحفاظ على تقدم الطفل قليلاً، بحيث يعتقد دائمًا أنه يمكنه الإمساك بها في الدقيقة التالية. لكنه لم يفعل ذلك قط، والأكثر من ذلك أن والديه لم يرياه مرة أخرى.

بالطبع لا يجب أن تفترض أن جميع الآباء والأمهات الذين فقدوا أطفالهم لم يحاولوا العثور عليهم،

لكن الغابة كانت كبيرة جدًا، وكانت الساحرة ماكرة جدًا في معرفة المكان الذي سيبحثون فيه بالضبط، لدرجة أنه كان أمرًا صعبًا للغاية. من السهل عليها أن تبتعد عن الطريق. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك دائمًا احتمال أن تأكل الذئاب الأطفال، والتي تتجول قطعان كبيرة منهم في الشتاء.

في أحد الأيام، صادف أن الساحرة العجوز أرادت ولدًا صغيرًا، لذا ألقت كرتها في اتجاه أكواخ الصيادين. كان هناك طفل يقف في الخارج، يطلق النار بقوسه وسهامه على علامة ما، ولكن في اللحظة التي رأى فيها الكرة، التي كانت مصنوعة من الزجاج، حيث ظل اللون الأزرق والأخضر والأبيض، المتجمد، يتغير الواحد إلى الآخر، سقط أرضًا. قوسه، وانحنى لالتقاط الكرة. ولكن

عندما فعل ذلك، بدأ يتدحرج بلطف شديد إلى أسفل التل. لم يستطع الصبي أن يتركها تتدحرج بعيدًا، عندما كانت قريبة جدًا منه، لذلك قام بمطاردتها. كانت الكرة تبدو دائمًا في متناول يده، لكنه لم يتمكن من الإمساك بها أبدًا؛ سارت الأمور بشكل أسرع وأسرع، وأصبح الصبي متحمسًا أكثر فأكثر. في تلك المرة كاد أن يلمسها، لا، لقد أخطأها بشعرة واحدة! الآن، بالتأكيد، إذا أعطى زنبركًا فيمكنه أن يقف أمامه! لقد قفز إلى الأمام، تعثر وسقط، ووجد نفسه في منزل الساحرة!

'مرحباً! مرحباً! حفيد!' قالت؛ «انهض واستريح، لأنك قطعت مسافة طويلة سيرًا على الأقدام، وأنا متأكد من أنك لا بد أن تكون متعبًا!» فجلس الصبي وأكل بعض

الطعام الذي قدمته له في وعاء. لقد كان مختلفًا تمامًا عن أي شيء ذاقه من قبل، وكان يعتقد أنه لذيذ. عندما أكل كل قطعة، سألته الساحرة إذا كان قد صام من قبل.

أجاب الصبي: «لا، على الأقل كنت مضطرًا لذلك في بعض الأحيان، ولكن ليس أبدًا إذا كان هناك أي طعام يمكن تناوله».

"عليك أن تصوم إذا كنت تريد أن تجعلك الأرواح قوية وحكيمة، وكلما بدأت مبكرًا كان ذلك أفضل."

قال الصبي: «حسنًا جدًا، ماذا أفعل أولاً؟»

أجابتها: «استلق على جلود الجاموس تلك عند باب الكوخ؛» واستلقى الصبي، وجاءت السناجب والدببة الصغيرة والطيور وتحدثت معه.

وفي نهاية العشرة أيام جاءت إليه المرأة العجوز ومعها وعاء من نفس الطعام الذي أكله من قبل.

"قم يا حفيدي، لقد صمت طويلا. هل زارتك الأرواح الطيبة وأعطتك القوة والحكمة التي تريدها؟».

أجاب الصبي: «لقد جاء بعضهم وأعطوني جزءًا من كليهما، لكن الكثيرين ابتعدوا عني».

قالت: إذن عليك أن تصوم عشرة أيام أخرى.

فاستلقى الصبي مرة أخرى على جلود الجاموس، وصام عشرة أيام، وفي نهاية ذلك الوقت أدار وجهه إلى الحائط، وصام عشرين يومًا أخرى. وأخيراً نادته الساحرة وقالت:

"تعال وأكل شيئًا يا حفيدي". وعند سماع صوتها قام الصبي وأكل من الطعام الذي قدمته له. وعندما انتهى من كل قصاصة تكلمت كما في السابق: «أخبرني يا حفيدي، ألم تزورك الأرواح الطيبة طوال هذه الأيام العديدة التي صمتها؟»

أجاب: «ليس كل شيء يا جدتي؛» "لا يزال هناك من يبتعد عني ويقول إنني لم أصم طويلا".

أجابت المرأة العجوز: «إذا عليك أن تصوم مرة أخرى، وتستمر في الصيام حتى تتلقى هدايا جميع الأرواح الصالحة. لا ينبغي أن يكون هناك أحد في عداد المفقودين.

لم يقل الصبي شيئًا، بل اضطجع للمرة الثالثة على جلود الجاموس، وصام عشرين يومًا أخرى. وفي نهاية ذلك الوقت، اعتقدت الساحرة أنه مات، وكان وجهه أبيضًا للغاية وجسده ساكنًا. ولكن عندما أطعمته من الوعاء، أصبح أقوى، وسرعان ما أصبح قادرًا على الجلوس.

قالت: «لقد صمت وقتًا طويلًا، أطول من أي شخص صام من قبل.» من المؤكد أن الأرواح الطيبة يجب أن تكون راضية الآن؟».

أجاب الصبي: نعم يا جدتي، لقد جاءوا جميعًا وأعطوني هداياهم.

أسعد ذلك المرأة العجوز كثيرًا لدرجة أنها أحضرت له وعاءًا آخر من الطعام، وبينما كان يأكله تحدثت معه، وهذا ما قالته: "بعيدًا، على الجانب الآخر من النهر العظيم، يوجد المنزل". من السيء. في بيته ذهب كثير، وما هو أغلى من الذهب، جسر صغير، يمتد عندما يلوح الشرير بيده، بحيث لا يوجد نهر أو بحر لا يستطيع عبوره. الآن أريد هذا الجسر وبعضًا من الذهب لنفسي، وهذا هو السبب وراء سرقتي الكثير من الأولاد عن طريق كرتي. لقد حاولت أن أعلمهم كيفية الحصول على مواهب الأرواح الطيبة، لكن لم يكن أي منهم يصوم لفترة كافية،

وفي النهاية اضطررت إلى إرسالهم بعيدًا لأداء مهام صغيرة بسيطة وسهلة. لكنك كنت قويًا ومخلصًا، ويمكنك أن تفعل هذا الشيء إذا استمعت إلى ما أقوله لك! عندما تصل إلى النهر، اربط هذه الكرة بقدمك، وسوف تأخذك عبره، ولا يمكنك التحكم فيها بأي طريقة أخرى. ولكن لا تخافوا. ثق في الكرة، وسوف تكون آمنًا تمامًا!»

أخذ الصبي الكرة ووضعها في كيس. ثم صنع لنفسه هراوة وقوسًا وبعض السهام التي تطير أبعد من سهام أي شخص آخر، بسبب القوة التي منحتها له الأرواح الطيبة. وقد منحوه أيضًا القدرة على تغيير شكله، وزادوا من سرعة عينيه وأذنيه حتى لا يفوته شيء. وبطريقة أو بأخرى جعلوه يفهم أنه

إذا احتاج إلى المزيد من المساعدة فسوف يقدمونها له.

عندما أصبحت كل هذه الأشياء جاهزة، ودع الصبي الساحرة وانطلق. سار عبر الغابة لعدة أيام دون أن يرى أحدًا سوى أصدقائه السناجب والدببة والطيور، ولكن على الرغم من توقفه وتحدث إليهم جميعًا، فقد كان حريصًا على عدم إخبارهم إلى أين يتجه.

أخيرًا، بعد عدة أيام، وصل إلى النهر، ولاحظ خلفه كوخًا صغيرًا يقف على تلة، خمن أنه منزل الشرير. لكن النهر كان يتدفق بسرعة كبيرة لدرجة أنه لم يتمكن من رؤية كيف سيعبره، ومن أجل اختبار مدى سرعة التيار حقًا، كسر فرعًا من شجرة وألقى به. بدا أنه

بالكاد يلمس الماء. قبل أن يتم حمله بعيدًا، وحتى بصره السحري لم يتمكن من متابعته. لم يستطع منع نفسه من الشعور بالخوف، لكنه كان يكره التخلي عن أي شيء قام به من قبل، وثبت الكرة بقدمه اليمنى، وغامر بالنزول إلى النهر. ولدهشته تمكن من الوقوف. ثم استولى عليه الذعر، فتوجه إلى البنك مرة أخرى. وفي دقيقة أو دقيقتين استجمع شجاعته ليتقدم قليلًا داخل النهر، لكن عرضه أخافه مرة أخرى، فعاد أدراجه مرة أخرى. ومع ذلك، فقد شعر بالخجل إلى حد ما من جبنه، حيث كان من الواضح تمامًا أن كرته يمكن أن تدعمه، وفي تجربته الثالثة وصل بأمان إلى الجانب الآخر.

وبمجرد وصوله إلى هناك، أعاد الكرة إلى الحقيبة، ونظر حوله بعناية. كان باب كوخ الشرير

مفتوحًا، ورأى أن السقف كان مدعومًا بعوارض خشبية كبيرة، تتدلى منها أكياس الذهب والجسر الصغير. ورأى أيضًا الشرير جالسًا وسط كنوزه يأكل عشاءه، ويشرب شيئًا من قرن. كان من الواضح للصبي أنه يجب عليه أن يخترع خطة ما لإبعاد الشرير عن الطريق، وإلا فلن يتمكن أبدًا من سرقة الذهب أو الجسر.

ماذا يجب ان يفعل؟ أطلق صرخات رهيبة كما لو كان يتألم؟ لكن الشرير لا يهتم سواء قُتل أم لا! ادعوه باسمه؟ لكن الشرير كان ماكرًا جدًا، وكان يشك في وجود خدعة ما. يجب عليه تجربة شيء أفضل من ذلك! ثم فجأة خطرت له فكرة، فأبدى قفزة صغيرة من الفرح. «أوه، كم هو غبي مني ألا أفكر في ذلك من قبل!» قال ذلك،

وتمنى بكل قوته أن يصبح الشرير جائعًا جدًا - جائعًا جدًا لدرجة أنه لا يستطيع الانتظار لحظة حتى يتم إحضار الطعام الطازج إليه.
وبالتأكيد في تلك اللحظة، نادى الشرير خادمه، "أنت لم تحضر طعامًا يشبع عصفورًا، اجلب المزيد منه مرة واحدة، لأنني أتضور جوعًا تمامًا." وبعد ذلك، دون أن يمنح المرأة وقتًا للذهاب إلى غرفة التخزين، نهض من كرسيه، وتدحرج، مترنحًا من الجوع، نحو المطبخ.

مباشرة أُغلق الباب في وجه الشرير، فركض الصبي إلى الداخل، وأخرج كيسًا من الذهب من العارضة، ووضعه تحت ذراعه اليسرى. بعد ذلك قام بفك الجسر الصغير ووضعه تحت يمينه. لم يحاول الهروب، كما يفعل معظم الأولاد في مثل عمره، لأن الحكمة

التي وضعتها الأرواح الطيبة في ذهنه علمته أنه قبل أن يتمكن من الوصول إلى النهر والاستفادة من الجسر، كان الشرير سيتعقبه. على خطاه وكان عليه. لذا، بعد أن جعل نفسه صغيرًا ونحيفًا للغاية، اختبأ وراء كومة من جلود الجاموس في الزاوية، وقام أولاً بتمزيق أحد هذه الكومة، حتى يتمكن من رؤية ما يحدث.

لم يكد يستقر حتى دخلت الخادمة الغرفة، وبينما كانت تفعل ذلك، سقط آخر كيس من الذهب على العارضة على الأرض - لأنهم بدأوا في السقوط مباشرة بعد أن أخذ الصبي الكيس الأول. صرخت إلى سيدها قائلة إن شخصًا ما سرق الحقيبة والجسر، واندفع الشرير إلى الداخل غاضبًا من الغضب، وطلب منها أن تذهب وتبحث عن

خطوات في الخارج، حتى يتمكنوا من معرفة أين ذهب اللص. وفي غضون دقائق قليلة عادت قائلة إنه لا بد أن يكون في المنزل، إذ لم تتمكن من رؤية أي خطى تؤدي إلى النهر، وبدأت في نقل جميع الأثاث الموجود في الغرفة، دون أن تكتشف حامل الكرة.

قالت لنفسها وهي تتفحص كومة جلود الجاموس للمرة الثانية: «لكن لا بد أنه هنا في مكان ما». و Ball-Carrier، مع العلم أنه لا يستطيع الهروب الآن، تمنى على عجل ألا يتمكن الشخص السيئ من تناول المزيد من الطعام في الوقت الحاضر.

صاح الخادم وهو يهز جلده: «آه، هناك شق في هذا.» "وهنا هو."

وأخرجت حامل الكرات، وبدا نحيفًا وصغيرًا جدًا لدرجة أنه بالكاد يستطيع أن يلتهم عصفورًا.

"هل أنت من أخذ الذهب والجسر؟" سأل السيئ.

أجاب بول كارير: «نعم، أنا من أخذهم.»

وأشار الشرير إلى المرأة التي استفسرت أين أخفاهما. فرفع ذراعه اليسرى حيث كان الذهب، فأخذت سكيناً فخدشت جلده حتى لا يلتصق به ذهب.

ماذا فعلت بالجسر؟ قالت. ورفع ذراعه اليمنى التي أخذت منها الجسر، بينما كان الشرير ينظر إليه

مسرورًا. قال ضاحكًا: "تأكد من أنه لن يهرب"ـ قم بغلي بعض الماء، وقم بإعداده للطهي، بينما أذهب وأدعو أصدقائي شياطين الماء إلى الوليمة.

أمسكت المرأة بحامل الكرة بين إصبعها وإبهامها، وكانت ستحمله إلى المطبخ، عندما تحدث الصبي:

وقال: «أنا نحيف جدًا وصغير الحجم الآن، ولا أستحق عناء الطهي؛ ولكن إذا أبقيتني يومين، وأعطيتني الكثير من الطعام، فسوف أصبح ضخمًا وسمينًا. في واقع الأمر، سيعتقد أصدقاؤك شياطين الماء أنك قصدت الضحك عليهم، عندما اكتشفوا أنني كنت العيد».

أجاب الشرير: «حسنًا، ربما كنت على حق؛» "سوف أبقيك لمدة يومين." وخرج لزيارة شياطين الماء.

في هذه الأثناء، قادته الخادمة، واسمها لونج وومان، إلى سقيفة صغيرة، وقيدته بسلسلة في الحائط. لكن الطعام كان يُقدَّم له كل ساعة، وفي نهاية اليومين أصبح سمينًا وكبيرًا مثل الديك الرومي في عيد الميلاد، وكان بالكاد يستطيع تحريك رأسه من جانب إلى آخر.

قال الشرير الذي كان يأتي باستمرار ليرى كيف يتحسن: «سيفعل ذلك الآن.» «سأذهب وأخبر شياطين الماء أننا نتوقع منهم تناول العشاء الليلة. ضع

الغلاية على النار، ولكن تأكد من عدم تذوق المرق بأي حال من الأحوال.

لم تضيع Lung-Woman أي وقت في إطاعة أوامرها. أشعلت النار التي كانت قد انخفضت للغاية، وملأت الغلاية بالماء، ومرر حبلًا كان يتدلى من السقف عبر المقبض، وأرجحته فوق اللهب. ثم أحضرت بول كاريير، الذي رأى كل هذه الاستعدادات، وتمنى ألا يغلي الماء حقًا طالما كان في الغلاية، على الرغم من أنه قد يصدر صوت هسهسة وفقاعات، وأيضًا أن تحول الأرواح الماء إلى سمين.

وسرعان ما بدأت الغلاية في الغناء وإصدار الفقاعات، وتم رفع حامل الكرة. وسرعان ما ارتفعت الدهون

التي كانت تصنع الصلصة إلى السطح، وصاح حامل الكرة، الذي كان يتمايل من جانب إلى آخر، قائلاً: كان من الأفضل لامرأة الرئة أن تتذوق المرق، إذ اعتقدت أنه ينبغي إضافة بعض الملح إليه. كانت الخادمة تعرف جيدًا أن سيدها منعها من فعل أي شيء من هذا القبيل، ولكن عندما خطرت الفكرة في رأسها، وجدت رائحة الغلاية لذيذة جدًا لدرجة أنها قامت بفك مغرفة طويلة من الحائط وغطست فيها. في الغلاية.

قال الصبي: «سوف تسكب كل شيء، إذا وقفت بعيدًا جدًا؛» لماذا لا تقترب قليلاً؟ وبينما كانت تفعل ذلك، صرخ بالأرواح لتعيد له حجمه وقوته المعتادة، وتجعل الماء ساخنًا للغاية، ثم ركل الغلاية، مما أدى إلى قلب كل الماء المغلي عليها، وقفز

فوق جسدها وأمسك بها. مرة أخرى، التقط الذهب والجسر هراوته وقوسه وسهامه، وبعد إشعال النار في كوخ الشرير، ركض إلى النهر، الذي عبره بأمان بمساعدة الجسر.

تم حرق الكوخ المصنوع من الخشب وتسويته بالأرض قبل أن يعود الشرير ومعه حشد كبير من شياطين الماء. لم تكن هناك علامة على وجود أي شخص أو أي شيء، لذلك انطلق نحو النهر، حيث رأى بول كاريير يجلس بهدوء على الجانب الآخر. ثم عرف الشرير ما حدث، وبعد أن أخبر شياطين الماء أنه لن يكون هناك وليمة على الإطلاق، نادى على حامل الكرة، الذي كان يأكل تفاحة.

وقال: «لقد عرفت اسمك الآن، وبما أنك دمرتني ولم أعد غنيًا بعد الآن، فهل تأخذني عبدًا لك؟» "نعم، سأفعل، على الرغم من أنك حاولت قتلي،" أجاب بول كارير، وهو يرمي الجسر عبر المياه وهو يتحدث. ولكن عندما كان الشرير في وسط النهر، تمنى الصبي أن يصبح صغيرًا؛ وسقط الشرير في الماء وغرق، وخلص العالم منه.

[مكتب الإثنولوجيا الامريكي.]

==================================

القصة الثالثة:

كيف أنهى حامل الكرة مهمته

بعد أن تمكن Ball-Carrier من إغراق الشرير حتى لا يتمكن من إحداث المزيد من الأذى، نسي الطريق إلى منزل جدته، ولم يتمكن من العثور عليه مرة أخرى، رغم أنه بحث في كل مكان. خلال هذا الوقت كان يتجول في العديد من الأماكن الغريبة، ويخوض العديد من المغامرات؛ وذات يوم جاء إلى كوخ تعيش فيه فتاة صغيرة. وكان متعبًا وجائعًا وتوسل إليها أن تسمح له بالدخول والراحة، ومكث فترة طويلة، وأصبحت الفتاة زوجته. وفي صباح أحد الأيام رأى طفلين يلعبان أمام الكوخ، فخرج ليتحدث إليهما. ولكن بمجرد أن رأوه أطلقوا صيحات الرعب ولاذوا بالفرار. أجابت زوجته: "إنهم أبناء أختي التي كانت في رحلة طويلة، والآن بعد أن عرفت أنك زوجي تريد قتلك".

أجاب بول كارير: "أوه، حسنًا، دعها تحاول". ليست هذه هي المرة الأولى التي يرغب فيها الناس في القيام بذلك. وأنا هنا لا أزال، كما ترى!

قالت الزوجة: «كن حذرًا، فهي ماكرة جدًا». ولكن في هذه اللحظة جاءت أخت الزوج.

'كيف حالك يا أخي؟ لقد سمعت عنك كثيرًا لدرجة أنني سعيد جدًا بلقائك. لقد قيل لي أنك أقوى من أي رجل على وجه الأرض، وبما أنني قوي أيضًا، فلنجرب أيهما الأقوى».

أجاب: «سيكون ذلك ممتعًا». لنفترض أننا بدأنا بسباق قصير، وبعد ذلك سننتقل إلى أشياء أخرى.

أجابت المرأة التي كانت ساحرة: «هذا سيناسبني جيدًا». «ودعونا نتفق على أن من يفوز له الحق في قتل الآخر».

قال حامل الكرة: «أوه، بالتأكيد.» ولا أعتقد أننا سنجد مسارًا أكثر انبساطًا من المرج نفسه، فلا أحد يعرف عدد الأميال التي يمتد فيها. سوف نركض حتى النهاية ونعود مرة أخرى.

بعد تسوية هذا الأمر، استعد كلاهما للسباق، وتوسل Ball-Carrier بصمت إلى الأرواح الطيبة لمساعدته، وعدم السماح له بالوقوع في أيدي هذه الساحرة الشريرة.

قالت بينما كانا يقفان جنبًا إلى جنب: «عندما تلمس الشمس جذع تلك الشجرة، سنبدأ.» ولكن مع الخطوة الأولى، غيّر Ball-Carrier نفسه إلى ذئب وظل في المقدمة لمسافة طويلة. ثم سمعها تدريجيًا تزحف خلفه، وسرعان ما أصبحت في المقدمة. وهكذا اتخذت حاملة الكرات شكل حمامة وحلقت بسرعة بجوارها، ولكن بعد قليل كانت في المقدمة مرة أخرى وكانت نهاية المرج في الأفق. فكر في الأمر: «يمكن للغراب أن يطير أسرع من الحمامة»، وتمكن كغراب من تجاوزها وتمسك بمكانه لفترة طويلة لدرجة أنه تخيل أنها تعرضت للضرب تمامًا. بدأت الساحرة تخاف منه أيضًا، وخرجت منه كل قوتها. بعد ذلك، ارتدى شكل الصقر، وبهذا الشكل وصل إلى حدود البراري،

وهو والساحرة يتجهان نحو المنزل في تلك اللحظة.

لقد حاول طائرًا تلو الآخر، لكن في كل مرة كانت الساحرة تتغلب عليه وتأخذ زمام المبادرة. أخيرًا، أصبح الهدف في الأفق، وأدرك بول كارير أنه ما لم يتمكن من المضي قدمًا الآن فسوف يُقتل أمام باب منزله، تحت أعين زوجته. أصبحت عيناه باهتتين من التعب، ورفرفت أجنحته بضجر وبالكاد تحمله، بينما بدت الساحرة منتعشة كما كانت دائمًا. ما هو الطائر الذي كان طيرانه أسرع من طيرانه؟ ألا تخبره الأرواح الطيبة؟ آه، بالطبع كان يعلم؛ لماذا لم يفكر في الأمر في البداية ووفر على نفسه كل هذا التعب؟ وفي اللحظة التالية، مر طائر طنان، يرتدي ملابس خضراء وزرقاء، بالقرب من المرأة ودخل المنزل.

جاءت الساحرة وهي تلهث، غاضبة من خسارة السباق الذي كانت متأكدة من فوزه؛ وضربها -Ball Carrier، الذي كان قد عاد إلى شكله الخاص بحلول هذا الوقت، على رأسها وقتلها.

لفترة طويلة كان بول كارير راضيًا بالبقاء هادئًا في المنزل مع زوجته وأطفاله، لأنه سئم من المغامرات، ولم يفعل سوى ما يكفي من الصيد لتزويد المنزل بالطعام. ولكن في أحد الأيام، صادف أنه أكل بعض التوت السام الذي وجده في الغابة، وأصيب بمرض شديد لدرجة أنه شعر أنه سيموت.

قال: «عندما أموت، لا تدفنوني في الأرض، بل ضعوني هناك بين تلك المجموعة من الأشجار». وكانت

زوجته وأولادها الثلاثة يراقبونه طوال حياته، وبعد وفاته حملوه ووضعوا جثته على منصة من الأوتاد التي أعدوها في البستان. وعندما عادوا باكين إلى الكوخ، لمحوا الكرة وهي تتدحرج بعيدًا في طريق العودة إلى الجدة العجوز. اندفع أحد الأبناء إلى الأمام لإيقافه، لأن بول كارير كان يروي لهم في كثير من الأحيان قصة كيف ساعده على عبور النهر، لكن الأمر كان سريعًا جدًا بالنسبة له، وكان عليهم الاكتفاء بهراوة الحرب و القوس والسهام، والتي تم وضعها بعناية بعيدا.

بمرور الوقت، مر بعض المسافرين، وطلب كبيرهم الإذن بالزواج من ابنة بول كارير. قالت الأم إنها يجب أن يكون لديها القليل من الوقت للتفكير في الأمر، لأن ابنتها لا تزال صغيرة جدًا؛ فاتفق على أن يذهب

الرجل مع أصدقائه لمدة شهر، ثم يعود ليرى ما إذا كانت الفتاة مستعدة أم لا.

الآن منذ وفاة بول كارير، كانت الأسرة فقيرة جدًا، وغالبًا ما لم تتمكن من الحصول على ما يكفي من الطعام. في صباح أحد الأيام، خرجت الفتاة، التي لم تتناول العشاء ولا الإفطار، للبحث عن التوت البري، وعلى الرغم من أنها كانت قريبة جدًا من المنزل، فقد اندهشت عندما لاحظت وجود كوخ كبير، والذي لم يكن بالتأكيد موجودًا هناك عندما جاءت آخر مرة من هذا الطريق. لم يكن هناك أحد، لذا تجرأت على اختلاس النظر، وزادت دهشتها عندما رأت كمية من الطعام من كل الأنواع، مكدسة في إحدى الزوايا، بينما يقف طائر أبو الحناء

الصغير ذو الصدر الأحمر جالسًا على عارضة وينظر إليها من أسفل.

صرخت قائلة: «إنه والدي، أنا متأكدة». فأجابه الطير.

منذ ذلك اليوم، كانوا يذهبون إلى الكوخ كلما أرادوا الطعام، ورغم أن أبو الحناء لم يكن قادرًا على الكلام، فإنه كان يقفز على أكتافهم ويسمح لهم بإطعامه بالطعام الذي يعرفون أنه يفضله أكثر.

وعندما عاد الرجل وجد الفتاة تبدو أجمل وأكثر بدانة مما كانت عليه عندما تركها، لدرجة أنه أصر على أنهما يجب أن يتزوجا على الفور. واستسلمت الأم التي لم تعرف كيف تتخلص منه.

قضى الزوج كل وقته في الصيد، ولم يكن لدى الأسرة مثل هذا القدر من اللحوم من قبل؛ لكن الرجل، الذي رأى بنفسه مدى فقرهم، لاحظ بدهشة أنهم لا يبدو أنهم يهتمون بذلك، أو أنهم جائعون. "يجب أن يحصلوا على الطعام من مكان ما"، فكر. وفي صباح أحد الأيام، عندما تظاهر بالخروج للصيد، اختبأ في الغابة ليراقب. وسرعان ما غادروا جميعًا المنزل معًا، وساروا إلى الكوخ الآخر، الذي رآه زوج الفتاة لأول مرة، حيث كان مختبئًا في جوف. تبعه، ولاحظ أن كل واحد منهم صعد إلى الصدر الأحمر، وهزه بمخلبه؛ ثم دخل بجرأة وهز مخلب الطائر أيضًا. بعد ذلك جلس الجميع لتناول العشاء، ثم عادوا جميعًا إلى كوخهم الخاص.

وفي اليوم التالي أعلن الزوج أنه مريض جدًا، ولا يستطيع أن يأكل أي شيء؛ ولكن هذا كان مجرد حضور ليحصل على ما يريد. كانت الأسرة كلها حزينة للغاية، وتوسلت إليه أن يخبرهم بالطعام الذي يفضله.

'أوه! "لا أستطيع أن آكل أي طعام"، كان يجيب في كل مرة، ومع كل إجابة يضعف صوته أكثر فأكثر، حتى ظنوا أنه سيموت من الضعف أمام أعينهم.

توسلت زوجته قائلة: «لا بد أن يكون هناك شيء ما يمكنك أن تأخذه، إذا قلت ما هو فقط.

لا، لا شيء، لا شيء؛ باستثناء، ربما، لكن هذا مستحيل بالطبع!

أجابت: «لا، أنا متأكدة من أنه ليس كذلك». «سوف تحصل عليه، أعدك بذلك، فقط أخبرني ما هو».

«أعتقد ذلك، ولكن لا يمكنني أن أطلب منك أن تفعل شيئًا كهذا. اتركوني وشأني، واتركوني أموت بهدوء.

صرخت الفتاة التي كانت مغرمة جدًا بزوجها: «لن تموتي»، لأنه لم يضربها كما يفعل معظم أزواج الفتيات. "مهما كان الأمر، فسوف أتمكن من الحصول عليه لك."

«حسنًا، إذن، أعتقد، لو كان لديَّ ذلك — صدر أحمر، مشوي جيدًا،

لكنت أستطيع أن آكل قليلًا من جناحه!»

عادت الزوجة مذعورة من هذا الطلب؛ لكن الرجل أدار وجهه إلى الحائط، ولم ينتبه، لأنه رأى أنه من الأفضل أن يتركها لنفسها قليلاً.

نزلت الفتاة وهي تبكي وتعصر يديها إلى أمها. كان الإخوة غاضبين للغاية عندما سمعوا القصة، وأعلنوا أنه إذا مات أي شخص، فمن المؤكد أنه لا ينبغي أن يكون أبو الحناء. لكن طوال تلك الليلة بدا أن الرجل أصبح أضعف فأضعف، وأخيراً، في وقت مبكر جدًا، تسللت الزوجة إلى الخارج، وسرقت إلى الكوخ، وقتلت الطائر، وأعادته إلى منزل زوجها.

وبينما كانت على وشك طهي الطعام، دخل شقيقاها. وصرخا في رعب عندما شاهدا ذلك المشهد، وأسرعا خارجين من الكوخ، وأعلنا أنهما لن يروها أبدًا بعد الآن. فحملت الفتاة المسكينة، ذات القلب المثقل، جسد الصدر الأحمر إلى زوجها.

لكنها دخلت الغرفة مباشرة وأخبرها الرجل أنه يشعر بتحسن كبير، وأنه يفضل الحصول على قطعة من لحم الدب، مسلوقة جيدًا، على أي طائر، مهما كان طريًا. شعرت زوجته بالتعاسة الشديدة عندما اعتقدت أن صدرهما الأحمر المحبوب قد تم التضحية به من أجل لا شيء، وتوسلت إليه أن يحاول قليلاً.

قالت: «لقد شعرت على يقين من أن هذا سيفيدك من قبل، لدرجة أنني لا أستطيع منع نفسي من التفكير في أنه سيشفيك تمامًا الآن.» لكن الرجل استشاط غضبًا، وألقى الطائر من النافذة. ثم قام وخرج.

الآن، بينما كانت الكرة تتدحرج، تتدحرج، تتدحرج إلى كوخ الجدة العجوز على الجانب الآخر من العالم، وتدحرجت مباشرة إلى كوخها، عرفت أن حفيدها لا بد أن يكون ميتًا. وبدون إضاعة أي وقت، أخذت جلد ثعلب وربطته حول جبهتها، وربطت آخر حول خصرها، كما تفعل السحرة دائمًا عندما يغادرون منازلهم. وعندما أصبحت جاهزة قالت للحفلة: "ارجع إلى الطريق الذي أتيت فيه، وقُدني إلى

حفيدي". وبدأت الكرة وتتبعها المرأة العجوز.

لقد كانت رحلة طويلة، حتى بالنسبة للساحرة، ولكنها، مثل الأشياء الأخرى، انتهت أخيرًا؛ ووقفت المرأة العجوز أمام منصة الأوتاد، حيث يرقد جسد حامل الكرة.

قالت الساحرة: "استيقظ يا حفيدي، لقد حان وقت العودة إلى المنزل". ونزل حامل الكرة من المنصة، وأخرج هراوته وقوسه وسهامه من الكوخ، وانطلق إلى الجانب الآخر من العالم، خلف المرأة العجوز.

عندما وصلوا إلى الكوخ الذي صام فيه بول كارير منذ سنوات عديدة، تحدثت المرأة العجوز للمرة الأولى منذ أن بدأوا طريقهم.

"يا حفيدي، هل تمكنت من الحصول على هذا الذهب من الشرير؟"

"نعم يا جدتي، فهمت."

'أين هي؟' هي سألت.

أجاب: «هنا، في حفرة ذراعي اليسرى».

لذا التقطت سكينًا وكشطت كل الذهب الذي كان ملتصقًا بجلده، والذي ظل ملتصقًا هناك منذ أن سرقه لأول مرة. وبعد أن انتهت سألتها مرة أخرى:

"يا حفيدي، هل تمكنت من الحصول على هذا الجسر من الشرير؟"

أجاب: "نعم يا جدتي، لقد حصلت على ذلك أيضًا".

'أين هي؟' سألت، ورفع بول كارير ذراعه اليمنى، وأشار إلى فتحة ذراعه.

قال: «هذا هو الجسر يا جدتي».

ثم فعلت الساحرة شيئًا لم يكن أحد في العالم يتوقع أنها ستفعله. أولاً، أخذت الذهب وقالت لحامل الكرة:

"يا حفيدي، هذا الذهب يجب أن يكون مخبأ في الأرض، لأنه إذا ظن

الناس أنهم يستطيعون الحصول عليه عندما يختارون، فسوف يصبحون كسالى وأغبياء. ولكن إذا أخذناها ودفنناها في أجزاء مختلفة من العالم، فسيتعين عليهم العمل من أجلها إذا أرادوا ذلك، وبعد ذلك لن يجدوا سوى القليل في كل مرة. وبينما كانت تتحدث، قامت بسحب أحد أعمدة الكوخ، ورأى بول كارير أنه يوجد تحتها حفرة عميقة، يبدو أنه ليس لها قاع. صببت كل الذهب في هذه الحفرة، وعندما غاب عن الأنظار انتشر في جميع أنحاء العالم، حيث يجده الأشخاص الذين يحفرون بجد في بعض الأحيان. وبعد أن انتهت من ذلك أعادت العمود مرة أخرى.

بعد ذلك، رفعت المجرفة من على رف مرتفع، حيث أصبحت صدئة تمامًا، وحفرت حفرة صغيرة جدًا

على الجانب الآخر من الكوخ - صغيرة جدًا، ولكنها عميقة جدًا.

قالت: «أعطني الجسر، لأنني سأدفنه هنا.» إذا تمكن أي شخص من الحصول عليها، ووجد أنه يستطيع عبور الأنهار والبحار دون أي مشكلة، فلن يكتشف أبدًا كيفية عبورها بنفسه. أنا ساحرة، ولو اخترت ذلك لكان من السهل أن ألقي تعويذاتي على الشرير، وجعلته يسلمها إليك في اليوم الأول الذي دخلت فيه كوخي. ولكنك لن تصوم أبدًا، ولن تخطط أبدًا لكيفية الحصول على ما تريد، ولن تعرف أبدًا الأرواح الطيبة، وستكون سمينًا وخاملاً حتى نهاية أيامك. والآن اذهب؛ في ذلك الكوخ، الذي يمكنك رؤيته بعيدًا، تعيش والدك وأمك، وهما من كبار السن الآن، ويحتاجان إلى ابن ليصطادهما. لقد فعلت ما

كنت على وشك القيام به، ولم أعد بحاجة إليك بعد الآن».

ثم تذكر بول كارير والديه وعاد إليهما.

[من مكتب الإثنولوجيا. "الفولكلور الهندي."]

==
======

القصة الرابعة:

البونييب

منذ زمن طويل، بعيدًا جدًا، على الجانب الآخر من العالم، غادر بعض

الشباب المخيم الذي يعيشون فيه للحصول على بعض الطعام لزوجاتهم وأطفالهم. كانت الشمس حارة، لكنهم كانوا يحبون الحرارة، وأثناء سيرهم كانوا يركضون في سباقات ويحاولون من يستطيع رمي رمحه لمسافة أبعد، أو من هو الأذكى في رمي سلاح غريب يسمى بوميرانج، والذي يعود دائمًا إلى الرامي. لم يتقدموا بسرعة كبيرة بهذا المعدل، لكنهم وصلوا في الوقت الحالي إلى مكان منبسط كان مملوءًا بالمياه وقت الفيضان، ولكنه لم يكن الآن، في ذروة الصيف، سوى مجموعة من البرك، كل منها محاط بحافة من المياه. النباتات، مع البردي يقف في الداخل من كل شيء. في ذلك البلد، يحب الناس جذور نبات البردي، الذي يعتقدون أنه جيد مثل البصل، وقال أحد الشباب أنه من الأفضل جمع

بعض الجذور وإعادتها إلى المخيم. لم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً لنسج قمم الصفصاف في سلة، وكانوا على وشك الخوض في الماء وسحب جذور نبات البردي عندما صاح شاب فجأة: ‹في نهاية المطاف، لماذا يجب أن نضيع وقتنا؟ في القيام بعمل لا يصلح إلا للنساء والأطفال؟ دعهم يأتوا ويأخذوا الجذور لأنفسهم؛ لكننا سنصطاد الثعابين وأي شيء آخر يمكننا الحصول عليه».

أسعد هذا بقية المجموعة، وبدأوا جميعًا في ترتيب خطوط الصيد الخاصة بهم، المصنوعة من لحاء الميموزا الصفراء، والبحث عن طعم لخطافاتهم. استخدم معظمهم الديدان، لكن أحدهم، الذي وضع قطعة من اللحم النيئ لتناول العشاء في محفظته الجلدية، قطع

القليل منها وطعمها بها، دون أن يراها رفاقه.

لفترة طويلة ألقوا بصبر، دون تلقي لدغة واحدة؛ كانت الشمس قد انخفضت في السماء، وبدا كما لو أنهم سيضطرون إلى العودة إلى المنزل خاليي الوفاض، ولا حتى مع سلة من الجذور لإظهارها؛ عندما رأى الشاب، الذي قام بطعم خطافه باللحم النيئ، فجأة خطفه يختفي تحت الماء. كان هناك شيء ما، سمكة ثقيلة جدًا كما افترض، كانت تسحب بقوة لدرجة أنه بالكاد يستطيع الحفاظ على قدميه، وبدا لبضع دقائق كما لو أنه يجب أن يتركها أو يتم جره إلى حوض السباحة. صرخ إلى أصدقائه لمساعدته، وفي النهاية، وهم يرتجفون من الخوف مما سيشاهدونه، تمكنوا فيما بينهم من

الهبوط على الضفة بمخلوق لم يكن عجلًا ولا ختمًا، بل كان شيئًا من الاثنين معًا، مع ذيل طويل وواسع. نظروا إلى بعضهم البعض برعب، وقشعريرة باردة تسري في عمودهم الفقري؛ على الرغم من أنهم لم يروه من قبل، لم يكن هناك رجل بينهم لا يعرف ما هو - شبل بونييب المروع!

وفجأة انكسر الصمت بصرخة منخفضة رد عليها شخص آخر من الجانب الآخر من البركة، بينما نهضت الأم من عرينها واتجهت نحوهم، ويومض الغضب من عينيها الصفراوين الرهيبتين. 'دعها تذهب! دعها تذهب! وهمس الشباب ببعضهم البعض؛ لكن الآسر أعلن أنه استولى عليها وأنه سيحتفظ بها. قال: «لقد وعد حبيبته بأنه سيحضر ما يكفي من اللحم لمنزل والدها

ليأكلوه لمدة ثلاثة أيام، وعلى الرغم من أنهم لم يتمكنوا من أكل بونييب الصغير، إلا أنه يجب على إخوتها وأخواتها أن يحصلوا عليه ليلعبوا معه». .' لذا، رمى رمحه على الأم ليحافظ عليها، وألقى بونييب الصغير على كتفيه، وانطلق إلى المعسكر، دون أن يلتفت أبدًا إلى صرخات الاستغاثة التي تطلقها الأم المسكينة.

بحلول هذا الوقت كان الوقت يقترب من غروب الشمس، وكان السهل في الظل، على الرغم من أن قمم الجبال كانت لا تزال مشرقة تمامًا. توقف الشباب جميعًا عن الخوف، عندما أذهلهم صوت اندفاع منخفض خلفهم، ونظروا حولهم، ورأوا أن البركة كانت ترتفع ببطء، وأن المكان الذي هبطوا فيه في نهر بونييب كان مغطى تمامًا.

'ماذا يمكن أن يكون؟' سألوا بعضهم بعضا؛ لم تكن هناك سحابة في السماء، ومع ذلك فقد ارتفعت المياه بالفعل إلى مستوى أعلى مما عرفوه من قبل. للحظة وقفوا يراقبون كما لو كانوا متجمدين، ثم استداروا وركضوا بكل قوتهم، وكان الرجل الذي يحمل البونييب يركض أسرع من الجميع. عندما وصل إلى قمة عالية تطل على السهل بأكمله، توقف لالتقاط أنفاسه، واستدار ليرى ما إذا كان آمنًا أم لا. آمن! لماذا بقيت قمم الأشجار فقط فوق هذا البحر من الماء، وكانت تختفي بسرعة. يجب عليهم الركض بسرعة بالفعل إذا أرادوا الهروب. وهكذا طاروا، وكانوا بالكاد يشعرون بالأرض أثناء سيرهم، حتى ألقوا بأنفسهم على الأرض قبل أن تظهر الثقوب في الأرض حيث ولدوا جميعًا. كان الرجال المسنين

يجلسون في المقدمة، وكان الأطفال يلعبون، وكانت النساء يثرثرن معًا، عندما سقط بونييب الصغير في وسطهم، ولم يكن هناك طفل بينهم تقريبًا لم يكن يعلم أن شيئًا فظيعًا كان يحدث لهم. 'الماء! الماء!' لاهث أحد الشباب؛ وها هو يتصاعد ببطء ولكن بثبات على التلال نفسها. كان الآباء والأطفال ملتصقين ببعضهم البعض، كما لو أنهم بهذه الوسيلة يمكنهم صد الفيضان الزاحف؛ والشاب الذي تسبب في كل هذه الكارثة الرهيبة، أمسك بحبيبته، وصرخ: «سوف أصعد معك إلى أعلى تلك الشجرة، ولن تصل إلينا المياه». ولكن بينما كان يتحدث، لمسه شيء بارد، وسرعان ما نظر إلى قدميه. ثم رأى بقشعريرة أنها لم تعد أقدامًا، بل مخالب طائر. نظر إلى الفتاة التي كان يحتضنها، ورأى طائرًا أسود

ضخمًا يقف بجانبه؛ التفت إلى أصدقائه، لكن قطيعًا من المخلوقات الكبيرة الغريبة التي ترفرف وقفت في مكانهم. رفع يديه ليغطي وجهه، لكنهما لم تعدا أيديًا، بل مجرد أطراف أجنحة؛ وعندما حاول التحدث، بدا أن ضجيجًا لم يسمعه من قبل يأتي من حلقه، الذي أصبح فجأة ضيقًا ونحيلًا. لقد ارتفعت المياه بالفعل إلى خصره، ووجد نفسه يجلس عليها بسهولة، بينما كان سطحها يعكس صورة بجعة سوداء، واحدة من بين العديد من البجعات.

لم يصبح البجع رجالًا مرة أخرى أبدًا؛ لكنها لا تزال مختلفة عن البجعات الأخرى، لأنه في الليل يمكن لمن يستمع إليها أن يسمعها تتحدث بلغة ليست بالتأكيد لغة البجع؛ بل وهناك

أصوات ضحك وحديث، على عكس أي ضجيج يصدره البجع الذي نعرفه.

حملت أمه بونييب الصغير إلى المنزل، وبعد ذلك عادت المياه إلى قنواتها الخاصة. دائمًا ما يتجنب الجميع جانب حمام السباحة الذي تعيش فيه، حيث لا أحد يعرف متى قد تخرج رأسها فجأة وتسحبه إلى فكيها القويين. لكن الناس يقولون إن لديها منزلًا مليئًا بالأشياء الجميلة تحت المياه السوداء للمسبح، مثل البشر الذين يسكنون الأرض ليس لديهم أي فكرة عنها. على الرغم من أنني لا أستطيع أن أخبرك كيف عرفوا ذلك، حيث لم يره أحد من قبل.

[من مجلة معهد الأنثروبولوجيا.]

=========================

القصة الخامسة:

الأب غرومبلير

في يوم من الأيام، عاش رجل كان لديه عدد من الأطفال يعادل عدد العصافير في الحديقة. كان عليه أن يعمل بجد طوال اليوم ليحصل على ما يكفي من الطعام، وكثيرًا ما كان متعبًا وغاضبًا، وكان يسيء معاملة كل شيء وكل شخص، حتى أن الناس أطلقوا عليه لقب "الأب المتذمر".

ومع مرور الوقت، أصبح يشعر بالضجر من العمل الدائم، وفي أيام الأحد كان يستلقي لفترة طويلة في

السرير، بدلاً من الذهاب إلى الكنيسة. ثم بعد مرور بعض الوقت، وجد أنه من الممل الجلوس لساعات طويلة بمفرده، دون أن يفكر في أي شيء سوى كيفية دفع الإيجار المستحق، وبينما كانت الحانة عبر الطريق تبدو مشرقة ومبهجة، سار في يوم واحد وجلس مع اصدقاءه. قال: «كان الأمر مجرد طرد كير بعيدًا؛» ولكن عندما خرج، بعد ساعات وساعات، خرجت معه كير.

دخل الأب غرومبلر منزله وهو يشعر بالكآبة أكثر مما كان عليه عندما غادره، لأنه كان يعلم أنه أضاع وقته وماله.

قال في نفسه: «سأذهب وأرى الرجل المقدس في الكهف بالقرب من البئر، وربما يستطيع أن يخبرني

لماذا كل الحظ لأشخاص آخرين، ولا يحدث لي سوى المصائب». فخرج على الفور إلى الكهف.

كان الطريق بعيدًا جدًا، وكان الطريق يمر فوق الجبال ويمر عبر الوديان؛ ولكنه أخيرًا وصل إلى الكهف الذي كان يسكن فيه الرجل المقدس، وطرق الباب.

'من هناك؟' سأل صوتا من الداخل.

«أنا، أيها الرجل المقدس، الأب جرومبلر، كما تعلم، الذي لديه عدد من الأطفال مثل عدد العصافير في الحديقة.»

«حسنًا، وما الذي تريده؟»

"أريد أن أعرف لماذا يحظى الآخرون بكل الحظ، ولماذا يحدث لي سوء الحظ فقط!"

لم يجب القديس، بل دخل مغارة داخلية، وخرج منها حاملاً شيئاً في يده. "هل ترى هذه السلة؟" قال هو. "إنها سلة سحرية، وإذا كنت جائعًا، فما عليك سوى أن تقول: "سلة صغيرة، سلة صغيرة، قم بواجبك،" وسوف تأكل أفضل عشاء تناولته في حياتك. ولكن عندما يكون لديك ما يكفي، تأكد من أنك لا تنسى أن تصرخ: "هذا سيفي بالغرض اليوم". أوه! – وشيء آخر – ليس عليك أن تظهره للجميع وتعلن أنني أعطيتك إياه. هل تفهم؟؟

كان الأب جرومبلر معتادًا دائمًا على اعتبار نفسه سيئ الحظ لدرجة أنه

لم يكن يعرف ما إذا كان الرجل المقدس يخدعه أم لا؛ لكنه أخذ السلة دون أن يكون مهذبًا بما يكفي ليقول: "شكرًا لك" أو "صباح الخير"، ثم انصرف. ومع ذلك، انتظر فقط حتى أصبح بعيدًا عن الأنظار في الكهف قبل أن ينحني ويهمس: "سلة صغيرة، سلة صغيرة، قم بواجبك".

الآن، كان للسلة غطاء، حتى أنه لم يتمكن من رؤية ما بداخلها، لكنه سمع بوضوح أصواتًا غريبة، كما لو كان هناك نوع من الشجار يحدث. ثم انفتح الغطاء، وخرجت كمية من اللفائف البيضاء اللذيذة الواحدة تلو الأخرى، يتبعها سيل من الأسماك الصغيرة المطبوخة بالكامل. ما هي الكمية التي كانت هناك للتأكد! كان الطريق بأكمله مغطى بها، وبدأت الضفتان من كل جانب في الاختفاء.

شعر الأب جرومبلير بالخوف الشديد من السيل، لكنه تذكر أخيرًا ما قاله له الرجل المقدس، وصرخ بأعلى صوته: «كفى! كافٍ! هذا سيفي بالغرض لهذا اليوم! وأغلق غطاء السلة بكبسة.

تنهد الأب جرومبلر بارتياح وسعادة وهو ينظر حوله، ويجلس على كومة من الحجارة، ويأكل حتى لا يتمكن من تناول المزيد. سمك السلمون المرقط، وسمك السلمون، وسمك الترس، وسمك باطن القدم، ومائة سمكة أخرى لا يعرف أسمائها، كانت مسلوقة ومقلية ومشوية في متناول يديه. كما قال الرجل المقدس، لم يأكل مثل هذا العشاء من قبل؛ ومع ذلك، عندما انتهى، هز رأسه وتذمر؛ «نعم، هناك الكثير من الطعام بالطبع، ولكنه يجعلني أشعر

بالعطش فقط، وليس هناك قطرة واحدة للشرب في أي مكان.»

ومع ذلك، بطريقة ما، لم يستطع أن يعرف السبب أبدًا، فنظر للأعلى ورأى الحانة أمامه، والتي اعتقد أنها كانت على بعد أميال وأميال وأميال.

قال وهو يدخل: «أحضري أفضل ما لديك من النبيذ، وكأسين، أيتها الأم الطيبة، وإذا كنت مولعة بالسمك، فهناك ما يكفي لإطعام المنزل.» فقط ليست هناك حاجة للثرثرة حول هذا الموضوع في كل مكان. أنت تفهم؟ ايه؟ ودون أن ينتظر إجابة همس في السلة: «سلة صغيرة، سلة صغيرة، قم بواجبك». اعتقد صاحب الفندق وزوجته أن عميلهما قد أصيب بالجنون فجأة، وراقباه عن كثب، وكانا على

استعداد للانقضاض عليه إذا أصبح عنيفًا؛ لكن كلاهما قفزا بشكل غريزي إلى الوراء، بالقرب من النار، بينما كانت اللفائف والأسماك من كل نوع تتساقط من السلة، وتغطي الطاولات والكراسي والأرضية، وحتى تتدفق إلى الشارع.

صاح الرجل: «كن سريعًا، سريعًا، والتقطهم». "وإذا لم تكن هذه كافية، فهناك الكثير مما يمكن طرحه."

لم يكن صاحب الحانة وزوجته بحاجة إلى إخبار الأمر مرتين. ركعوا على ركبهم وجمعوا كل ما أمكن وضع أيديهم عليه. ولكن على الرغم من أنهم كانوا مشغولين، إلا أنهم وجدوا الوقت ليهمسوا لبعضهم البعض:

«إذا تمكنا فقط من الحصول على تلك السلة فسوف نجني ثروتنا!»

لذلك بدأوا بدعوة الأب جرومبلر للجلوس إلى الطاولة، وأخرجوا أفضل النبيذ الموجود في القبو، على أمل أن يخفف لسانه. لكن الأب جرومبلر كان أكثر حكمة مما نسبوا إليه الفضل فيه، وعلى الرغم من أنهم حاولوا بشتى الطرق معرفة من أعطاه السلة، إلا أنه تأجيلهم واحتفظ بسره لنفسه. لسوء الحظ، على الرغم من أنه لم يتكلم، فقد شرب، ولم يمض وقت طويل قبل أن يغفو بسرعة. ثم أحضرت المرأة من مطبخها سلة، تشبه السلة السحرية التي لا يمكن لأحد أن يفرق بينها دون النظر عن كثب، ووضعتها في يد الأب جرومبلر، بينما أخفت الأخرى بعناية بعيدًا.

كان وقت العشاء عندما استيقظ الرجل، وقفز على عجل، وانطلق إلى المنزل، حيث وجد جميع الأطفال مجتمعين حول حوض من الحساء الرقيق، ويدفعون أوعيةهم الخشبية للأمام، على أمل الحصول على الملعقة الأولى. اقتحم أبوهم وسطهم حاملاً سلته وهو يصرخ:

"لا تفسدوا شهيتكم، أيها الأطفال، بهذه الأشياء. هل ترى هذه السلة؟ حسنًا، كل ما علي فعله هو أن أقول، "سلة صغيرة، سلة صغيرة، قم بواجبك"، وسوف ترى ما سيحدث. الآن عليك أن تقول ذلك بدلًا مني، من أجل الحصول على مكافأة».

الأطفال، في تعجب وسرور، كرروا الكلمات، لكن لم يحدث شيء. حاولوا مرارًا وتكرارًا، لكن السلة لم تكن سوى سلة بها بضعة حراشف من السمك ملتصقة بالقاع، لأن زوجة صاحب الحانة أخذتها إلى السوق في اليوم السابق.

"ما الأمر مع هذا الشيء؟" صاح الأب أخيرًا، وانتزع السلة منهم، وقلبها بالكامل، متذمرًا وشتائمًا وهو يفعل ذلك، أمام أعين زوجته وأطفاله المندهشين، الذين لم يعرفوا هل يبكون أم يضحكون.

قال: «إنها بالتأكيد رائحة السمك»، ثم توقف، إذ خطرت له فكرة مفاجئة.

لنفترض أنها ليست ملكي على الإطلاق؛ لنفترض – آه، الأوغاد!

وبدون الاستماع إلى زوجته وأطفاله، الذين خافوا من سلوكه الغريب وتوسلوا إليه بالبقاء في المنزل، ركض إلى الحانة وفتح الباب.

«هل يمكنني أن أفعل أي شيء من أجلك أيها الأب المتذمر؟» سألت زوجة صاحب الحانة بصوتها الخافت.

قال: «لقد أخذت السلة الخطأ، عن طريق الخطأ بالطبع.» "هذه ملكك، هل ستعيد لي ملكي؟"

"لماذا، ما الذي تتحدث عنه؟" أجابت. "يمكنك أن ترى بنفسك أنه لا توجد سلة هنا."

وعلى الرغم من أن الأب جرومبلير قد نظر، إلا أنه كان من الصحيح تمامًا أنه لم يتم رؤية أي شخص.

قالت المرأة، التي كانت حريصة على إبقائه في مزاج جيد: «تعال، خذ كأسًا لتدفئتك في هذا اليوم البارد»، وبما أن هذه كانت دعوة لم يرفضها الأب جرومبلر أبدًا، فقد تخلص منها وغادر المنزل.

سلك الطريق المؤدي إلى مغارة الرجل المقدس، وأسرع لدرجة أنه لم يمض وقت طويل قبل أن يصل إليها.

'من هناك؟' قال صوت ردا على طرقه.

"إنه أنا، إنه أنا، أيها الرجل المقدس." أنت تعرف جيدًا. الأب جرومبلر، الذي لديه عدد من الأطفال مثل عدد العصافير في الحديقة.

«ولكن يا رجلي الطيب، بالأمس فقط قدمت لك هدية جميلة.»

«نعم أيها الرجل المقدس، وها هو ذا. ولكن حدث شيء ما، لا أعرف ما هو، ولن ينجح الأمر بعد الآن.

'حسنًا، ضعه جانبًا. سأذهب وأرى إذا كان بإمكاني العثور على أي شيء لك.

وبعد دقائق قليلة عاد الرجل المقدس ومعه ديك تحت إبطه.

قال: "استمع لي، عندما تريد المال، ما عليك سوى أن تقول: "أرني ما يمكنك فعله أيها الديك،" وسوف ترى بعض الأشياء الرائعة. لكن، تذكر، ليس من الضروري أن تدع العالم كله يطلع على السر.

"أوه لا، أيها الرجل المقدس، أنا لست أحمق إلى هذا الحد."

وتابع الرجل المقدس: «ولا تخبر الجميع أنني أعطيتك إياها». "لم أحصل على هذه الكنوز بالعشرات."

ودون أن ينتظر الجواب أغلق الباب.

كما كان من قبل، بدا أن المسافة قد تقلصت بشكل رائع، وفي لحظة ظهرت الحانة أمام الأب جرومبلر. دون أن يتوقف للتفكير، دخل مباشرة، فوجد زوجة صاحب الحانة في المطبخ تصنع كعكة.

سألتها: «من أين أتيت بهذا الديك الأحمر الجميل في سلتك؟» لأن الطائر كان كبيرًا جدًا بحيث لا يمكن إغلاق الغطاء بشكل صحيح.

أجاب وهو جالس أمام الطاولة: "أوه، لقد أتيت من مكان لا يحتفظون فيه بهذه الأشياء بالعشرات".

لم تقل المرأة أكثر من ذلك، بل وضعت أمامه زجاجة من النبيذ المفضل لديه، وسرعان ما بدأ يرغب في عرض جائزته.

وصاح قائلاً: «أرني ما يمكنك فعله أيها الديك.» ووقف الديك وخفق بجناحيه ثلاث مرات، وهو يصيح بصوت يشبه البوق، وعند كل غراب كانت تسقط من منقاره قطرات ذهبية وماسات بحجم حبة البازلاء.

هذه المرة، لم يقم الأب جرومبلر بدعوة زوجة صاحب الحانة لالتقاط كنوزه، بل وضع قبعته تحت منقار

الديك، حتى يلتقط كل ما يسقطه؛ ولم ير الزوج والزوجة يتبادلان النظرات مع بعضهما البعض قائلين: "سيكون هذا ديكًا رائعًا لوضعه في سلتنا".

"هل لديك كأس آخر من النبيذ؟" قال صاحب الفندق، عندما انتهوا من الإعجاب بجمال الديك، لأنهم تظاهروا بأنهم لم يروا الذهب أو الماس. وكان الأب جرومبلر، الذي لا يكره شيئًا، يشرب كأسًا تلو الآخر، حتى سقط رأسه إلى الأمام على الطاولة، ودخل في نوم عميق مرة أخرى. ثم أخرجت المرأة الديك بلطف من السلة وحملته إلى ساحة الدواجن الخاصة بها، حيث أحضرت منه واحدًا مثله تمامًا، ووضعته في مكانه.

كان الليل قد حل عندما استيقظ الرجل، وألقى بفخر بعض حبات الذهب على الطاولة ليدفع ثمن النبيذ الذي شربه، ووضع الديك بشكل مريح في سلته وانطلق عائداً إلى المنزل.

وكانت زوجته وجميع الأطفال ينتظرونه عند الباب، وبمجرد أن رأته انفجرت:

«أنت رجل لطيف لتضيع وقتك وأموالك في الشرب في تلك الحانة، وتتركنا نتضور جوعًا!» ألا تخجل من نفسك؟

أجاب: "أنت لا تعرف ما الذي تتحدث عنه". 'مال؟ لماذا، لدي الآن الذهب والماس بقدر ما أريد. هل ترى ذلك الديك؟ حسنًا، كل ما عليك فعله هو

أن تقول له: "أرني ما يمكنك فعله أيها الديك،" وسوف يحدث شيء رائع.

لم تكن الزوجة ولا الأطفال يميلون إلى وضع الكثير من الثقة به بعد تجربتهم الأخيرة؛ ومع ذلك، فقد اعتقدوا أن الأمر يستحق المحاولة، وفعلوا ما قاله لهم. طار الديك حول الغرفة كشيء مجنون، وصاح حتى كادت رؤوسهم تتشقق بسبب الضجيج؛ ولكن لم يسقط أي ذهب أو ألماس على الأرضية المبنية من الطوب، ولا حتى أصغر حبة من أي منهما.

حدق الأب جرومبلر في صمت للحظة، ثم بدأ في الشتائم بصوت عالٍ حتى أن عائلته، التي اعتادت على لغته، تعجبت منه.

أخيرًا أصبح أكثر هدوءًا، لكنه ظل في حيرة من أمره كما كان دائمًا.

"هل يمكنني أن أنسى الكلمات؟" لكنني أعلم أن هذا ما قاله! ورأيت الماس بأم عيني! وفجأة أمسك بالديك، ووضعه في السلة، وخرج مسرعًا من المنزل.

تناثرت حذائه الخشبي الثقيل أثناء ركضه على طول الطريق، وأسرع لدرجة أن النجوم كانت قد بدأت للتو في الظهور عندما وصل إلى كهف الرجل المقدس.

"من هو الذي يطرق؟" سأل صوتا من الداخل.

'هذا انا! هذا انا! ولي تقي! أنت تعرف! أب-'

"ولكن يا صديقي العزيز، عليك حقًا أن تمنح شخصًا آخر فرصة. هذه هي المرة الثالثة التي تتواجد فيها – وفي مثل هذه الساعة أيضًا!».

"أوه، نعم أيها الرجل المقدس، أعلم أن الوقت متأخر جدًا، لكنك ستغفر لي!" إنه قضيبك، هناك أمر ما. إنها مثل السلة. ينظر!'

'هذا ديكي؟ أن سلتي؟ لقد خدعك شخص ما، يا رجلي الطيب!».

'خدعة؟' كرر الأب المتذمر، الذي بدأ يفهم ما حدث. "إذن لا بد أنهما كانا هذين-"

قال الرجل المقدس: «لقد حذرتك من عدم إظهارها لأي شخص. "أنت تستحق – ولكنني سأعطيك فرصة أخرى." وعندما استدار، نزع شيئًا من الحائط.

قال: "عندما ترغب في إزالة الغبار عن سترتك أو سترات أصدقائك، ما عليك سوى أن تقول: "فلايك، انقر، بدل، كن سريعًا،" وسترى ما سيحدث." هذا كل ما يجب أن أقوله لك. وابتسم الرجل المقدس لنفسه ودفع الأب غرومبلير إلى خارج الكهف.

«آه، لقد فهمت الآن،» تمتم الرجل الطيب وهو يسلك الطريق إلى المنزل؛ «ولكنني أعتقد أني قد حصلت عليكما أيها الأوغاد!» وأسرع

إلى الحانة وسلته تحت ذراعه، والديك والمفتاح في الداخل.

'مساء الخير أصدقائي!' قال وهو يدخل النزل. "أنا جائع جدًا، وسأكون سعيدًا إذا شويت هذا الديك لي في أقرب وقت ممكن. "هذا الديك وليس غيره - اهتم بما أقول،" تابع. «أوه، وشيء آخر! يمكنك إشعال النار بهذه السلة. عندما تفعل ذلك سأريك شيئًا لدي في حقيبتي، وبينما كان يتحدث، حاول تقليد الابتسامة التي أعطاها إياه الرجل المقدس.

هذه التوجيهات جعلت زوجة صاحب الحانة تشعر بعدم الارتياح الشديد. لكنها لم تقل شيئًا، وبدأت في شواء الديك، بينما بذل زوجها قصارى

جهده ليجعل الرجل يشعر بالنعاس مع النبيذ، ولكن دون جدوى.

وبعد العشاء، الذي لم يأكله دون تذمر، لأن الديك كان قاسيًا للغاية، ضرب الرجل بيده على الطاولة، وقال: "الآن استمع لي". اذهب وأحضر قضيبي وسلتي في الحال. هل تسمع؟'

«قضيبك وسلتك أيها الأب المتذمر؟ ولكن لديك فقط —'

"ديكي وسلتي!" قاطعه. «وإذا كنت أصمًا وأغبى من أن تفهم ما يعنيه ذلك، فلدي شيء قد يساعدك في تعليمك.» وفتح الحقيبة وصرخ: «فلاك، فليك، بدّل، كن سريعًا».

وفلاك! نقرة! مثل البرق، انبثق مفتاح أبيض من الحقيبة، ووجه ضربات قوية لصاحب الفندق وزوجته، وللأب غرومبلر في الصفقة، لدرجة أنهم جميعًا قفزوا عاليًا مثل الريش عند رج المرتبة.

'قف! قف! صاح الرجل وزوجته: "توقف عن ذلك، وسوف تستعيد قضيبك وسلتك". وصاح الأب جرومبلر، الذي لم تكن لديه الرغبة في الاستمرار، بين قفزاته: «توقف إذن، أليس كذلك؟» هذا يكفي لهذا اليوم!'

لكن المفتاح لم يعير أي اهتمام، ووجه ضرباته كما كان من قبل، وربما ظل يوجهها حتى يومنا هذا، لولا أن الرجل المقدس لم يسمع صراخهم وجاء للإنقاذ. "في

الحقيبة، بسرعة!" قال هو، وأطاع التبديل.

«والآن اذهبي وأحضري لي الديك والسلة»، ومضت المرأة دون أن تنبس ببنت شفة ووضعتهما على الطاولة.

وتابع الرجل المقدس: «لقد حصلتم جميعًا على ما تستحقونه، وليس لدي أي شفقة تجاه أي منكم. سأحمل كنوزي إلى المنزل، وربما أجد يومًا ما رجلاً يعرف كيف يستغل الفرص التي تتاح له على أفضل وجه. وأضاف متوجهًا إلى الأب جرومبلر: "لكن هذا لن يكون أنت أبدًا".

[من القصص الشعبية.]

====================
==========

القصة السادسة:

قصة يارا

في الجنوب، حيث تشرق الشمس بشدة لدرجة أن كل شيء وكل شخص ينام طوال اليوم، وحتى الغابات الكبيرة تبدو صامتة، باستثناء الصباح الباكر وفي وقت متأخر من المساء - في هذا البلد عاش ذات يوم شاب وشاب. عذراء. لقد ولدت الفتاة في المدينة، ولم تغادرها إلا نادرًا؛ لكن الشاب كان مواطنًا في بلد آخر، ولم يأت إلى المدينة القريبة من النهر الكبير إلا لأنه لم يجد عملاً حيث كان.

وبعد بضعة أشهر من وصوله، عندما كانت الأيام أكثر برودة، ولم يكن الناس ينامون كثيرًا كالمعتاد، أُقيمت وليمة كبيرة على مسافة قصيرة خارج المدينة، وتوافد الجميع على هذه الوليمة من مسافة ثلاثين ميلاً وأكثر. بعضهم سار والبعض الآخر ركب، والبعض جاء في عربات ذهبية جميلة؛ لكن جميعهم كانوا يرتدون فساتين رائعة باللون الأحمر أو الأزرق، بينما كانت أكاليل الزهور ترتكز على شعرهم.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يحضر فيها الشاب مثل هذه المناسبة، ووقف جانبا بصمت يشاهد الرقصات الرشيقة والألعاب الجميلة التي يلعبها الشباب. وبينما كان يراقب، لاحظ فتاة ترتدي

ملابس بيضاء وفي شعرها رمان قرمزي، والتي بدت له أجمل من الباقين.

وعندما انتهت الوليمة، وعاد الشاب إلى منزله، كان سلوكه غريبًا جدًا لدرجة أنه لفت انتباه جميع أصدقائه.

ومن خلال عمله في اليوم التالي، استمر الشاب في رؤية وجه الفتاة، أو رمي الكرة لرفاقها، أو شق طريقها بينهم وهي ترقص. في الليل يهرب منه النوم، وبعد أن يتقلب على سريره لساعات، ينهض ويغطس في بركة عميقة تقع على مسافة قصيرة في الغابة.

واستمر هذا الوضع لعدة أسابيع، ثم في النهاية رجحته الفرصة. وفي

إحدى الأمسيات، بينما كان يمر بالقرب من المنزل الذي تعيش فيه، رآها واقفة وظهرها إلى الحائط، تحاول بمروحتها أن تصد هجمات كلب متوحش كان يقفز على حلقها. قفز ألونزو، هكذا كان اسمه، إلى الأمام، وبضربة واحدة من قبضته مدَّ المخلوق ميتًا على الطريق. ثم ساعد الفتاة الخائفة وشبه المغشي عليها على الدخول إلى الشرفة الكبيرة الباردة حيث كان والداها يجلسان، ومنذ تلك الساعة أصبح ضيفًا مرحبًا به في المنزل، ولم يمض وقت طويل قبل أن يصبح زوج جوليا الموعود.

كل يوم، عندما ينتهي عمله، كان يصعد إلى المنزل، نصفه مختبئ بين النباتات المزهرة والزواحف الرائعة، حيث تندفع الطيور الطنانة من شجيرة إلى شجيرة، وتصدر

الببغاوات من جميع الألوان، الأحمر والأخضر والرمادي، صرخات في جوقة. هناك سيجد الفتاة تنتظره، وسيقضيان ساعة أو ساعتين تحت النجوم، التي تبدو كبيرة جدًا ومشرقة لدرجة أنك تشعر كما لو كان بإمكانك لمسها تقريبًا.

"ماذا فعلت الليلة الماضية بعد أن عدت إلى المنزل؟" سألت الفتاة فجأة ذات مساء.

أجاب: «تمامًا كما أفعل دائمًا». كان الجو حارًا للغاية بحيث لا أستطيع النوم، لذا لم يكن من المفيد الذهاب إلى السرير، وسرت مباشرة إلى الغابة واستحممت في إحدى تلك البرك العميقة المظلمة على حافة النهر. لقد كنت هناك باستمرار لعدة أشهر، ولكن الليلة الماضية حدث

شيء غريب. كنت أغرق في مغامرتي الأخيرة، عندما سمعت - أحيانًا من جانب، وأحيانًا من جانب آخر - صوتًا يغني بأعذب من أي عندليب، على الرغم من أنني لم أتمكن من التقاط أي كلمات. غادرت حوض السباحة، وارتديت ملابسي بأسرع ما يمكن، وبحثت في كل شجيرة وشجرة حول المياه، حيث تصورت أنه ربما كان صديقي هو الذي كان يخدعني، ولكن لم يكن هناك مخلوق يمكن أن أكونه. مرئي؛ وعندما وصلت إلى المنزل وجدت صديقي نائما بسرعة.

وبينما كانت جوليا تستمع، أصبح وجهها أبيضًا مميتًا، وارتعش جسدها كله كما لو كان من البرد. منذ طفولتها، سمعت قصصًا عن الكائنات الرهيبة التي تعيش في الغابات وتختبئ تحت ضفاف الأنهار،

ولا يمكن إبعادها إلا عن طريق التعويذات القوية. هل يمكن أن يكون الصوت الذي سحر ألونزو قد جاء من أحد هؤلاء؟ ربما، من يدري، قد يكون صوت يارا المخيفة نفسها، التي بحثت عن الشباب عشية زواجهم فريسة لها.

جلست الفتاة للحظة وهي تختنق من الخوف، إذ اندفعت هذه الأفكار داخلها؛ ثم قالت: ألونزو، هل تعد بشيء؟

'ما هذا؟' سأل.

"إنه شيء له علاقة بسعادتنا المستقبلية."

'أوه! انها خطيرة، ثم؟ حسنا، بالطبع أعدك. الآن أخبرني!ـ

أجابت وهي تخفض صوتها إلى حد الهمس: "أريدك أن تعدني بعدم الاستحمام في تلك البرك مرة أخرى".

«ولكن لماذا لا يا ملكة روحي؛ ألم أذهب إلى هناك دائمًا، ولم يؤذيني شيء يا زهرة قلبي؟

'لا؛ ولكن ربما سوف يحدث شيء ما. إذا لم تعد، سأصاب بالجنون من الخوف. اوعدني.'

'لماذا، ما الأمر؟ تبدو شاحبًا جدًا! قل لي لماذا أنت خائف جدا؟

"ألم تسمع الأغنية؟" سألت وهي ترتجف.

"لنفترض أنني فعلت ذلك، فكيف يمكن أن يؤذيني ذلك؟ لقد كانت أجمل أغنية سمعتها على الإطلاق!

«نعم، وبعد الأغنية سيأتي الظهور؛ وبعد ذلك - بعد ذلك - "

'لا أفهم. حسنًا – بعد ذلك؟

«بعد ذلك – الموت».

حدق ألونزو بها. هل أصيبت بالجنون حقاً؟ كان هذا الحديث مختلفًا تمامًا عن جوليا؛ ولكن قبل أن يتمكن من

استعادة رشده تحدثت الفتاة مرة أخرى:

«وهذا هو السبب الذي يجعلني أتوسل إليك ألا تذهب إلى هناك مرة أخرى أبدًا؛ على أية حال حتى بعد أن نتزوج».

"وما الفرق الذي سيحدثه زواجنا؟"

«أوه، لن يكون هناك خطر إذن؛ يمكنك الذهاب للاستحمام بقدر ما تريد!

"لكن أخبرني لماذا أنت خائف جدًا؟"

"لأن الصوت الذي سمعته - أعلم أنك ستضحكين، لكنه صحيح تمامًا - كان صوت يارا."

عند هذه الكلمات انفجر ألونزو ضاحكًا؛ لكن الصوت بدا قاسيًا وعاليًا للغاية لدرجة أن جوليا انكمشت وهي ترتجف. بدا كما لو أنه لا يستطيع أن يمنع نفسه، وكلما ضحك أكثر، أصبحت الفتاة المسكينة أكثر شحوبًا، وتمتمت في نفسها وهي تراقبه:

"يا السماء!" لقد رأيتها! لقد رأيتها! ماذا سأفعل؟

ورغم أن همستها كانت خافتة، فقد وصلت إلى أذني ألونزو، الذي هز رأسه، على الرغم من أنه لا يزال غير قادر على الكلام بسبب الضحك.

'قد لا تعرف ذلك، لكنها الحقيقة. لا أحد لم يرى يارا يضحك بهذه الطريقة. وألقت جوليا بنفسها على الأرض وهي تبكي بمرارة.

عند هذا المنظر، أصبح ألونزو فجأة حزينًا، وركع بجانبها ورفعها بلطف.

قال: لا تبكي يا ملاكي، سأعدك بأي شيء تريده. فقط دعني أراك تبتسم مرة أخرى.

وبجهد كبير، أوقفت جوليا تنهداتها، ونهضت على قدميها.

أجابت: "شكرًا لك". "قلبي يصبح أخف وزنا عندما تقول ذلك!" أعلم أنك ستحاول الحفاظ على كلمتك

والابتعاد عن الغابة. لكن قوة يارا قوية جدًا، وصوت صوتها يجعل الرجال ينسون كل شيء آخر في العالم. أوه، لقد رأيت ذلك، وأكثر من فتاة مخطوبة تعيش بمفردها، منكسرة القلب. إذا عدت في أي وقت إلى حمام السباحة حيث سمعت الصوت لأول مرة، فعدني أنك ستأخذ هذا معك على الأقل». وفتحت صندوقًا منحوتًا بشكل غريب، وأخرجت لقطة لصدفة بحرية متعددة الألوان، وغنت فيها أغنية بهدوء. قالت: "في اللحظة التي تسمع فيها صوت يارا، ضع هذا على أذنك، وسوف تسمع أغنيتي بدلاً من ذلك". ربما – لا أعرف على وجه اليقين – ولكن ربما أكون أقوى من يارا.

كان الوقت متأخرًا من تلك الليلة عندما عاد ألونزو إلى منزله. كان

القمر يسطع على النهر البعيد، الذي بدا باردًا وجذابًا، وبدا أن أشجار الغابة تمد أذرعها وتدعوه إلى الاقتراب. لكن الشاب أدار وجهه بثبات في الاتجاه الآخر، وعاد إلى منزله لينام.

كان النضال صعبًا، لكن ألونزو نال مكافأته في اليوم التالي بالبهجة والراحة التي استقبلته بها جوليا. وأكد لها أنه بعد التغلب على الإغراء بمجرد انتهاء الخطر؛ لكنها، التي تعرف أفضل منه بسحر وجه يارا وصوتها، لم تفشل في جعله يكرر وعده عندما رحل.

لمدة ثلاث ليال، احتفظ ألونزو بكلمته، ليس لأنه كان يؤمن بيارا، لأنه كان يعتقد أن الحكايات المتعلقة بها كلها هراء، ولكن لأنه

لم يستطع تحمل الدموع التي عرف بها أن جوليا ستحييه إذا اعترف بذلك. لقد عاد إلى الغابة. لكن على الرغم من ذلك، كانت الأغنية ترن في أذنيه، ويعلو صوتها كل يوم.

في الليلة الرابعة، أصبحت جاذبية الغابة قوية جدًا لدرجة أنه لم يعد بإمكان فكرة جوليا أو الوعود التي قطعها لها أن تعيقه. وفي الساعة الحادية عشرة انغمس في ظلمة الأشجار الباردة، واتخذ الطريق المؤدي مباشرة إلى النهر. ومع ذلك، وللمرة الأولى، وجد أن تحذيرات جوليا، على الرغم من أنه سخر منها في تلك اللحظة، ظلت في ذاكرته، ونظر إلى الشجيرات بإحساس معين من الخوف كان جديدًا عليه تمامًا.

عندما وصل إلى النهر، توقف مؤقتًا ونظر حوله للحظة ليتأكد من أن الشعور الغريب الذي يشعر به شخص ما يراقبه كان خياليًا، وأنه كان وحيدًا حقًا. لكن القمر أشرق بشكل مشرق على كل شجرة، ولم يكن من الممكن رؤية أي شيء سوى ظله؛ ولم يكن هناك شيء يمكن سماعه سوى صوت التيار المتموج.

لقد خلع ملابسه، وكان على وشك الغوص بتهور، عندما دفعه فجأة شيء ما - لا يعرف ما هو - إلى النظر حوله. وفي نفس اللحظة مر القمر من خلف سحابة، وسقطت أشعته على امرأة جميلة ذات شعر ذهبي واقفة نصف مخفية بين نباتات السرخس.

بقفزة واحدة، أمسك بمعطفه، واندفع بتهور على طول الطريق الذي جاء فيه، خائفًا في كل خطوة من أن يشعر بيد موضوعة على كتفه. لم يجرؤ على النظر حوله إلا بعد أن ترك آخر الأشجار خلفه، ووقف في السهل المفتوح، ثم ظن أن هناك شخصًا يرتدي ملابس بيضاء لا يزال واقفًا هناك يلوح بذراعيه ذهابًا وإيابًا. وكان هذا كافيا. كان يركض على طول الطريق بجهد أكبر من أي وقت مضى، ولم يتوقف أبدًا حتى نجا في غرفته الخاصة.

مع بزوغ الفجر، عاد إلى الغابة ليرى ما إذا كان بإمكانه العثور على أي آثار لليارا، ولكن على الرغم من أنه فتش كل مجموعة من الشجيرات، ونظر إلى كل شجرة، كان كل شيء فارغًا، والأصوات الوحيدة التي سمعها كانت تلك الخاصة

بالببغاوات، وهي قبيحة جدًا لدرجة أنها لا تؤدي إلا إلى إبعاد الناس.

قال لنفسه: «أعتقد أنني لا بد أن أكون مجنونًا، وقد حلمت بكل هذه الحماقة؛ وبالعودة إلى المدينة بدأ عمله اليومي. ولكن إما أن ذلك كان أصعب من المعتاد، أو أنه لا بد أنه مريض، لأنه لم يستطع أن يركز تفكيره عليه، وكان كل من يصادفه خلال النهار يستفسر عما إذا كان أي شيء قد حدث لينظر إليه بتلك النظرة البيضاء الخائفة.

قال في نفسه: «لابد أنني محموم؛ "فبعد كل شيء، من الخطر جدًا أن تأخذ حمامًا باردًا عندما تشعر بالحرارة الشديدة." ومع ذلك، فقد كان يعلم، وهو يقول ذلك، أنه كان

يعد ساعات الليل القادم، وأنه قد يعود إلى الغابة.

وفي المساء ذهب كعادته إلى المنزل المغطى بالنباتات الزاحفة. لكن كان من الأفضل له أن يبقى بعيدًا، لأن وجهه كان شاحبًا جدًا وتصرفاته غريبة جدًا، لدرجة أن الفتاة المسكينة رأت أن شيئًا فظيعًا قد حدث. ومع ذلك، رفضت ألونزو الإجابة على أي من أسئلتها، وكل ما استطاعت الحصول عليه هو وعد بسماع كل شيء في اليوم التالي.

وبدعوى إصابته بصداع شديد، غادر جوليا في وقت أبكر بكثير من المعتاد وأسرع مسرعًا إلى المنزل. أخرج مسدسًا، وملأه ووضعه في حزامه، وقبل منتصف الليل بقليل تسلل إلى أطراف أصابع قدميه

حتى لا يزعج أحدًا. وبمجرد خروجه، سارع إلى السير على الطريق المؤدي إلى الغابة.

ولم يتوقف حتى وصل إلى بركة النهر، وهو يحمل المسدس في يده، نظر حوله. عند كل ضجيج بسيط - سقوط ورقة شجر، حفيف حيوان في الشجيرات، صرخة طائر الليل - كان ينهض ويوجه مسدسه في اتجاه الصوت. ولكن على الرغم من أن القمر لا يزال يضيء، فإنه لم ير شيئًا، وبدا أن حالة من الحلم تسللت إليه وهو يتكئ على شجرة.

لم يكن بإمكانه أن يخبر كم من الوقت بقي على هذه الحالة، لكنه استيقظ فجأة مذعورا، عندما سمع اسمه ينطق بهدوء.

'من ذاك؟'ـ بكى واقفا منتصبا على الفور. ولكن لم يرد عليه سوى الصدى. ثم انبهرت عيناه بمياه البركة المظلمة القريبة من قدميه، ونظر إليها وكأنه لا يستطيع أن ينظر بعيدًا أبدًا.

حدق بثبات في الأعماق لبضع دقائق، عندما أدرك أنه في الظلام كانت هناك شرارة مشرقة، والتي أصبحت أكبر وأكثر سطوعًا بسرعة. ومرة أخرى، سيطر عليه شعور بالخوف الشديد، وحاول أن يحول عينيه عن البركة. ولكن لا فائدة. شيء أقوى منه أجبره على الاحتفاظ بها هناك.

أخيرًا انشقت المياه بهدوء، ورأى على السطح المرأة الجميلة التي فر منها قبل بضع ليال فقط. استدار

ليركض، لكن قدميه كانتا ملتصقتين بالمكان.

ابتسمت له ومدت ذراعيها، ولكن أثناء قيامها بذلك، خطرت في ذهنه ذكرى جوليا، كما رآها قبل ساعات قليلة، وتحذيراتها ومخاوفها بشأن الخطر ذاته الذي وجد نفسه فيه الآن.

في هذه الأثناء، كان الشكل دائمًا يقترب أكثر فأكثر؛ لكن بجهد عنيف، تخلص ألونزو من ذهوله، وصوب نحو كتفها وضغط على الزناد. أيقظ التقرير الأصداء النائمة، وتكرر في جميع أنحاء الغابة، لكن الشخص ابتسم واستمر في التقدم. أطلق ألونزو النار مرة أخرى، وأطلقت الرصاصة صفيرًا مرة أخرى في

الهواء، واقترب الشخص. لحظة أخرى، وستكون إلى جانبه.

بعد ذلك، عندما أصبح مسدسه فارغًا، أمسك البرميل بكلتا يديه، ووقف مستعدًا لاستخدامه كهراوة في حالة اقتراب يارا أو اقترابها. ولكن يبدو أن دورها الآن هو أن تشعر بالخوف، لأنها توقفت للحظة بينما كان يتقدم للأمام، وهو لا يزال يحمل المسدس فوق رأسه، مستعدًا للضرب.

في خضم حماسته، نسي النهر، ولم يتوقف ساكنًا بالفطرة إلا بعد أن لامس الماء البارد قدميه. رأت يارا أنه كان يترنح، وتعاني من التأرجح بلطف ذهابًا وإيابًا على سطح النهر، فبدأت في الغناء. طفت الأغنية بين الأشجار، تارة بعيدة وتارة أخرى

قريبة؛ لم يكن أحد يستطيع أن يعرف من أين جاء، بدا الهواء كله مليئًا به. شعر ألونزو بأن حواسه تتدهور وإرادته تفشل. هبطت ذراعاه بثقل إلى جانبه، لكن أثناء سقوطه اصطدمت بصدفة البحر، التي كان يحملها دائمًا في معطفه، كما وعد جوليا.

كان عقله الخافت واضحًا بما يكفي ليتذكر ما قالته، وبأصابع مرتعشة، تكاد تكون عاجزة عن فهمها، أخرجها. وبينما كان يفعل ذلك، أصبحت الأغنية أكثر حلاوة وأكثر رقة من ذي قبل، لكنه أغلق أذنيه عنها وأحنى رأسه فوق الصدفة. ومن أعماقه انبعث صوت جوليا وهي تغني له كما غنت عندما أعطته القذيفة، وعلى الرغم من أن النغمات بدت باهتة في البداية، إلا أنها تضخمت بصوت أعلى وأعلى

حتى تطاير الضباب الذي كان قد تجمع حوله.

ثم رفع رأسه، وهو يشعر بأنه مر بأماكن غريبة، حيث لم يعد بإمكانه التجول فيها أبدًا؛ ووقف منتصبا وقويا ونظر حوله. لم يكن هناك شيء يمكن رؤيته سوى سطوع النهر، والظلال الداكنة للأشجار؛ ولم يكن من الممكن سماع أي شيء سوى طنين الحشرات وهي تندفع خلال الليل.

[مقتبس من فولكلور برازيلي.]

===================================

القصة السابعة:

الأرنب الماكر

في بلد شديد البرودة، بعيدًا عبر البحار، حيث يغطي الجليد والثلوج الأرض لعدة أشهر في العام، كان يعيش أرنب صغير، نظرًا لأن والده وأمه ماتا، قامت جدته بتربيته. نظرًا لأنه كان صغيرًا جدًا، وكانت كبيرة جدًا في السن، بحيث لم تتمكن من العمل، فقد كانوا فقراء جدًا، وفي كثير من الأحيان لم يكن لديهم ما يكفي من الطعام.

في أحد الأيام، عندما كان الرجل الصغير أكثر جوعًا من المعتاد، سأل جدته إذا كان بإمكانه النزول إلى النهر واصطياد سمكة لتناول وجبة الإفطار، حيث أن ذوبان الجليد قد بدأ وتدفق الماء بحرية مرة أخرى. لقد سخرت منه لاعتقاده أن أي

سمكة ستسمح لنفسها بأن يصطادها الأرنب، خاصة هذا الصغير؛ ولكن بما أنها كانت تعاني من الروماتيزم بشكل سيئ للغاية، ولم تتمكن من الحصول على طعام بنفسها، فقد تركته يذهب. قالت لنفسها: إذا لم يصطاد سمكة فقد يجد شيئًا آخر. لذا أخبرت حفيدها أين يبحث عن الشبكة، وكيف سيضعها عبر النهر؛ ولكن عندما بدأ في العمل، شعر بأنه رجل تمامًا، عاودت الاتصال به.

«في نهاية المطاف، لا أعرف ما فائدة ذهابك يا بني! لأنه حتى لو اصطدت سمكة، فليس لدي نار لأطبخها بها».

أجاب بمرح، لأنه كان صغيرًا ولم يكن يعرف شيئًا عن صعوبات إشعال

النار: «دعني أصطاد سمكتي، وسأشعل لك النار قريبًا».

استغرق الأمر بعض الوقت لسحب الشبكة عبر الشجيرات وفوق الحقول، لكنه وصل أخيرًا إلى بركة في النهر كان يسمع كثيرًا أنها تعج بالأسماك، وهنا وضع الشبكة، كما أمرته جدته.

كان متحمسًا جدًا لدرجة أنه لم ينم طوال الليل إلا نادرًا، ومع أول خط من الفجر ركض بأسرع ما يمكن إلى النهر. كان قلبه ينبض بسرعة كما لو كان خلفه كلابًا، ولم يجرؤ على النظر خشية أن يصاب بخيبة أمل. هل سيكون هناك حتى سمكة واحدة؟ وعند هذه الفكرة، جعلته آلام الجوع يشعر بالمرض الشديد من الخوف. ولكن ليس من

الضروري أن يكون خائفا؛ في كل شبكة من الشبكة كانت هناك سمكة سمينة، وبالطبع كانت الشبكة نفسها ثقيلة جدًا لدرجة أنه لم يتمكن من رفع سوى زاوية واحدة. أعاد بعض الأسماك إلى الماء، ودفن بعضها الآخر في حفرة تحت حجر، حيث من المؤكد أنه سيجدها. ثم لف الشبكة بالباقي ووضعها على ظهره وحملها إلى بيته. تسبب ثقل الحمولة في آلام ظهره، وكان ممتنًا لإسقاطها خارج كوخهم، بينما اندفع إلى الداخل، وهو ممتلئ بالفرح، ليخبر جدته. "كن سريعًا ونظفهم!" قال: وأنا أذهب إلى خيام هؤلاء الذين على الجانب الآخر من الماء.

حدقت به المرأة العجوز في رعب وهي تستمع إلى اقتراحه. لقد حاول أشخاص آخرون سرقة النار من قبل، وقليل منهم عادوا بحياتهم

بالفعل؛ ولكن، على عكس كل توقعاتها، تمكن من اصطياد هذا العدد من الأسماك، فقد اعتقدت أنه ربما كان هناك بعض السحر فيه لم تكن تعرفه، ولم تحاول إعاقته.

عندما تم إخراج جميع الأسماك، أحضر الشبكة التي وضعها لتجف، ولفها قليلاً جدًا، وركض إلى النهر، على أمل أن يجد مكانًا ضيقًا بما يكفي ليقفز فوقه؛ لكنه سرعان ما رأى أنها كانت واسعة جدًا حتى بالنسبة لأفضل لاعب في العالم. وقف هناك لبضع لحظات، يتساءل عما يجب فعله، ثم اندفعت في رأسه بعض كلمات التعويذة التي سمعها ذات مرة ساحر يستخدمها، بينما كان يشرب من النهر. كررها بقدر ما يستطيع أن يتذكر، وانتظر ليرى ما سيحدث. وفي غضون خمس دقائق سُمع صوت شخير

ونفخة، وارتفعت أعمدة من الماء
في الهواء، على الرغم من أنه لم
يتمكن من معرفة سبب حدوثها. ثم
جاء حول منعطف النهر خمسة عشر
حوتًا ضخمًا، أمرهم بوضع رؤوسهم
على ذيولهم، مثل الحجارة، حتى
يتمكن من القفز من واحد إلى الآخر
حتى يهبط على الشاطئ المقابل.
وعندما وصل مباشرة إلى هناك
أخبر الحيتان أنه لم يعد بحاجة إليها،
وجلس على الرمال ليستريح.

ولسوء الحظ، لمحه بعض الأطفال
الذين كانوا يلعبون، وأمسك أحدهم
بأذنيه، وهو يتسلل بهدوء خلفه.
الأرنب، الذي كان يراقب الحيتان
أثناء إبحارها أسفل النهر، بدأ ببداية
عنيفة، وكافح من أجل الهروب؛ لكن
الصبي تمسّك بقوة وركض عائداً
إلى المنزل بأسرع ما يمكن.

قالت المرأة العجوز بمجرد أن روى قصته: «ألقها في القدر.» "ضعها في تلك السلة، وبمجرد أن يغلي الماء في القدر سنعلقها فوق النار!"

قال الرجل العجوز: «من الأفضل أن تقتله أولاً». واستمع الأرنب، وهو خائف للغاية، لكنه ظل يبحث سرًا ليرى ما إذا كانت هناك حفرة يمكنه الهروب من خلالها، وما إذا كانت لديه فرصة للقيام بذلك. نعم، كان هناك واحد، في أعلى الخيمة، لذا، وهو يرتجف، كما لو كان من الخوف، ترك نهاية شبكته تنفتح قليلاً.

همس قائلاً: «أتمنى أن تسقط شرارة من النار على شبكتي.» وفي الدقيقة التالية، سقطت قطعة

خشب كبيرة إلى الأمام في وسط الخيمة، مما تسبب في قفز الجميع إلى الوراء. وتناثرت الشرر في كل اتجاه، وسقطت إحداها على الشبكة، محدثة حريقًا صغيرًا. وفي لحظة، قفز الأرنب عبر الحفرة، وسار مسرعًا نحو النهر، ويتبعه الرجال والنساء والأطفال. لم يكن هناك وقت لاستدعاء الحيتان، لذا، وهو يمسك الشبكة بقوة في فمه، تمنى لو كان يعبر النهر. ثم قفز عاليًا في الهواء، وهبط آمنًا على الجانب الآخر، وبعد أن استدار ليتأكد من عدم وجود فرصة لملاحقة أحد له، هرول بسعادة إلى منزل جدته.

"ألم أخبرك أنني سأجلب لك النار؟" قال وهو يرفع شبكته التي كانت الآن تحترق بسرعة.

"ولكن كيف عبرت الماء؟" سألت المرأة العجوز.

"أوه، لقد قفزت للتو!" قال هو. ولم تعد جدته تسأله المزيد من الأسئلة، لأنها رأت أنه أكثر حكمة منها.

['الحكايات الشعبية الهندية.' مكتب الإثنولوجيا.]

====================

القصة الثامنة:

السلحفاة وعروسه

كانت هناك سلحفاة تعيش بين عدد كبير من الناس من مختلف الأنواع،

في معسكر كبير بالقرب من نهر كبير ينشأ مباشرة بين الثلوج، ويتدفق مباشرة جنوبًا حتى يصل إلى البحر حيث تكون المياه ساخنة دائمًا.

كان هناك العديد من السلاحف الأخرى في المخيم، وكانت هذه السلحفاة لطيفة وممتعة معهم جميعًا، لكنه لم يهتم بأي منهم كثيرًا، وشعر بالوحدة إلى حد ما.

أخيرًا، بنى لنفسه كوخًا، وملأه بجلود للمقاعد، وجعله مريحًا مثل أي كوخ على بعد أميال؛ وعندما انتهى الأمر تمامًا، نظر بين الشابات ليرى أي واحدة منهن سيطلب أن تكون زوجته. استغرق الأمر بعض الوقت ليتخذ قراره، لأنه لا توجد سلحفاة تحب الاستعجال، لكنه وجد

أخيرًا فتاة تبدو أجمل وأكثر كدحًا من الباقيات، وفي أحد الأيام دخل منزلها، وقال: "هل تتزوجين؟" أنا؟'

تفاجأت الشابة بهذا السؤال لدرجة أنها أسقطت الحذاء المطرز الذي كانت تصنعه وحدقت في السلحفاة. شعرت برغبة في الضحك، إذ كانت الفكرة سخيفة للغاية؛ لكنها كانت طيبة القلب ومؤدبة، فبدت جادة قدر استطاعتها، وأجابت:

"ولكن كيف ستوفر لعائلتك؟" لماذا، عندما يتحرك المعسكر، لن تتمكن حتى من مواكبة الباقي!؛

أجابت السلحفاة وهي تهز رأسها: «يمكنني مجاراة أفضلهم.» ولكن على الرغم من أنه كان يشعر بالإهانة الشديدة، إلا أنه لم يسمح

للفتاة برؤية ذلك، وتوسل إليها وتوسل إليها بشدة حتى تتزوجه، حتى أنها وافقت في النهاية، على مضض.

قالت: «لكن عليك الانتظار حتى الربيع.» «يجب أن أصنع عددًا كبيرًا من النعال والفساتين لنفسي، لأنه لن يكون لدي الكثير من الوقت بعد ذلك».

هذا لم يرضي السلحفاة. لكنه علم أنه لا فائدة من الكلام، فكل ما أجابه هو:

«سأذهب إلى الحرب وآخذ بعض الأسرى، وسأغيب عدة أشهر. وعندما أعود، أتوقع منك أن تكوني مستعدة للزواج بي».

لذلك عاد إلى كوخه، وبدأ على الفور في استعداداته. أول ما فعله هو جمع جميع أقاربه وسؤالهم عما إذا كانوا سيأتون معه لشن حرب على أهل القرية المجاورة. وافقت السلاحف على الفور، بعد أن سئمت من عدم القيام بأي شيء، وفي اليوم التالي غادرت القبيلة بأكملها المخيم. كانت الفتاة واقفة عند باب كوخها أثناء مرورهما، وضحكت بصوت عالٍ – لقد تحركا ببطء شديد. فغضب حبيبها الذي كان يسير على رأسها غضبًا شديدًا، وصرخ:

«بعد أربعة أيام من الآن سوف تبكي بدلًا من أن تضحك، لأنه سيكون بيني وبينك مئات الأميال».

أجابت الفتاة - التي وعدت بالزواج منه فقط من أجل التخلص منه - في أربعة أيام - في أربعة أيام لن تكون بعيدًا عن الأنظار.

أجابت السلحفاة على عجل: «أوه، لم أقصد أربعة أيام، بل أربع سنوات؛» "مهما حدث سأعود بحلول ذلك الوقت."

واصل الجيش سيره، حتى ذات يوم، عندما شعروا كما لو أنهم داروا حول نصف الأرض، على الرغم من أنهم كانوا على بعد أربعة أميال فقط من المعسكر، وجدوا شجرة كبيرة ملقاة عبر طريقهم. فنظروا إليه بفزع، وجمع أكبرهم رؤوسهم ليروا ما يجب فعله.

"ألا يمكننا أن ننجح في تجاوز القمة؟" سأل واحد.

**"لماذا، سوف يستغرق منا سنوات،"ـ صاح آخر. "فقط انظر إلى كل تلك الأغصان الخضراء الطويلة،
المنتشرة في كل اتجاه. إذا وقعنا في شركهم ذات مرة، فلا ينبغي لنا أن نخرج منهم مرة أخرى أبدًا!'**

وقال ثالث: «حسنًا، دعونا نلتف حول القاع».

«كيف نفعل ذلك وقد أحدثت الجذور حفرة عميقة وفوقها ضفة عالية؟» أجاب الرابع. 'لا؛ الطريقة الوحيدة التي أفكر بها هي إحداث ثقب كبير في صندوق السيارة». وقد فعلوا ذلك، لكن الجذع كان سميكًا جدًا، ولم يكن من الممكن أن يحترق.

واتفقوا أخيرًا: «لا فائدة من ذلك، يجب أن نتخلى عنه». "بعد كل شيء، لا أحد يحتاج إلى أن يعرف من أي وقت مضى!" لقد ابتعدنا لفترة طويلة حتى أنه كان من الممكن أن نخوض كل أنواع المغامرات بسهولة». وهكذا عادت الشركة بأكملها إلى المنزل مرة أخرى.

لقد استغرقوا وقتًا أطول في العودة مما كان عليهم أن يأتوا، لأنهم كانوا متعبين ومتألمين في رحلتهم. وعندما اقتربوا من المعسكر استجمعوا شجاعتهم وبدأوا في غناء أغنية حرب. عندها جاء القرويون يتدفقون ليروا الغنائم التي فازت بها السلاحف، ولكن عندما اقتربت، أمسكت كل

سلحفاة بمعصم أحدهم، وصرخت: «أنتم غنائمنا؛ أنتم أسرانا!

قال القائد الذي صادف خطيبته: «الآن بعد أن حصلت عليك، سأحتفظ بك».

كان الجميع بطبيعة الحال غاضبين جدًا من هذا السلوك، والفتاة أكثر من أي شيء آخر، وفي قلبها السري عقدت العزم على الانتقام. لكن في الوقت الحاضر، كانت السلاحف قوية للغاية، لذلك كان على السجناء أن يرتدوا نعالهم الذكية وأبهى ملابسهم، ويرقصوا رقصة حرب بينما تغني السلاحف. رقصوا طويلاً حتى بدا وكأنهم لن يتوقفوا أبداً، حتى انفجرت السلحفاة التي كانت تقود الغناء فجأة في ترنيمة عالية:

من يأتي هنا سيموت، سيموت!

عندها شعر الراقصون بالخوف الشديد لدرجة أنهم اقتحموا حلقة خاطفيهم، وركضوا عائدين إلى القرية، وتبعتهم السلاحف - ببطء شديد. في الطريق التقى كبير السلحفاة برجل فقال له:

«تلك المرأة التي كانت زوجتك تزوجت من رجل آخر!»

'هل هذا صحيح؟' قالت السلحفاة. «ثم يجب أن أراه».

ولكن بمجرد أن غاب القروي عن الأنظار، توقفت السلحفاة، وأخذت حزمة تحتوي على أهداب وزخارف

من ظهره، وعلقها حوله، حتى إنها تهتز أثناء سيره. وعندما أصبح قريبًا جدًا من الكوخ الذي تعيش فيه المرأة، صرخ:

"ها أنا أطالب بالمرأة التي وعدتني بأن تكون زوجتي."

همس الزوج على عجل: «أوه، ها هي السلحفاة». "ما الذي يجب فعله الآن؟"

'اترك هذا لي؛ "سوف أتدبر أمره"، أجابت الزوجة، وفي تلك اللحظة دخلت السلحفاة وأمسكتها من معصمها. قال بصرامة: تعال معي.

أجابتها: "لقد حنثت بوعدك". "قلت أنك ستعود قريبًا، وقد مر أكثر من

عام منذ رحيلك!" كيف لي أن أعرف أنك كنت على قيد الحياة؟

عند كلامها استجمع الزوج شجاعته، وقال على عجل:

«نعم، لقد وعدت بأنك ستذهب إلى الحرب وتعيد بعض الأسرى، ولم تفعل ذلك».

ردت السلحفاة بغضب وهي تستل سكينها: «لقد ذهبت بالفعل، وسجنت العديد من السجناء.» انظر هنا، إذا لم تكن زوجتي، فلن تكون لك. سأقطعها إلى قسمين؛ ويكون لك النصف وأنا النصف الآخر».

أجاب الرجل: «لكن نصف المرأة لا ينفعني». "إذا كنت تريدها كثيرًا

فمن الأفضل أن تأخذها." وحملتها السلحفاة، وتبعها أقاربه، إلى كوخه الخاص.

الآن رأت المرأة أنها لن تستفيد شيئًا من العبوس، فتظاهرت بأنها سعيدة جدًا بالتخلص من زوجها؛ لكنها طوال الوقت كانت تحاول اختراع خطة لتخليص نفسها من السلحفاة. تذكرت أخيرًا أن أحد أصدقائها كان لديه وعاء حديدي كبير، وعندما ذهبت السلحفاة إلى غرفته لتضع أهدابه، ركضت إلى جارتها وأعادتها. ثم ملأته بالماء وعلقته على النار حتى يغلي. لقد بدأت للتو في إصدار الفقاعات والهسهسة عندما دخلت السلحفاة.

'ماذا تفعل هناك؟' سأله، لأنه كان دائمًا خائفًا من الأشياء التي لا يفهمها.

أجابت: "فقط قم بتسخين بعض الماء". 'هل تجيد السباحة؟'

'نعم بالطبع أفعل. يا له من سؤال! ولكن ما الذي يهمك؟ قالت السلحفاة وقد أصبحت أكثر ريبة من أي وقت مضى.

«أوه، لقد اعتقدت فقط أنه بعد رحلتك الطويلة قد ترغب في الاغتسال. الطرق موحلة للغاية بعد أمطار الشتاء. يمكنني أن أفرك قوقعتك حتى تصبح مشرقة ومشرقة مرة أخرى.

«حسنًا، أنا موحل نوعًا ما. إذا كان المرء يقاتل، كما تعلمون، فلا يمكن للمرء أن يتوقف ليختار طريقه. بالتأكيد سأشعر براحة أكبر إذا تم غسل ظهري».

ولم تنتظر المرأة حتى يغير رأيه. أمسكت به من قذائفه وألقته مباشرة في الوعاء، حيث غرق في القاع، ومات على الفور.

رأت السلاحف الأخرى، التي كانت واقفة عند الباب، قائدها يختفي، وشعرت أن من واجبها كجنود أن تتبعه؛ وقفز في القدر ومات أيضًا. جميع السلحفاة الصغيرة، باستثناء واحدة، خافت من عدم رؤية أي من أصدقائه يخرجون مرة أخرى، وذهبت بأسرع ما يمكن إلى مجموعة من الشجيرات، ومن هناك شقت

طريقها إلى النهر. كان تفكيره الوحيد هو الابتعاد قدر الإمكان عن ذلك الكوخ المروع؛ لذلك ترك النهر يحمله إلى حيث كان يتجه بنفسه، وأخيرًا، في أحد الأيام، وجد نفسه في البحر الدافئ، حيث، إذا لم يمت، قد تقابله لا يزال.

[مكتب الإثنولوجيا.]

==================================

القصة التاسعة:

كيف تمت معاقبة جيرالد الجبان

في يوم من الأيام، عاش هناك فارس فقير كان لديه عدد كبير من الأطفال، وكان يجد صعوبة بالغة في الحصول على ما يكفيهم من الطعام. في أحد الأيام، أرسل ابنه الأكبر، روزالد، وهو شاب شجاع وصادق، إلى البلدة المجاورة للقيام ببعض الأعمال، وهنا التقى روزالد بشاب يدعى جيرالد، وكوّن صداقات معه.

الآن أصبح جيرالد ابنًا لرجل ثري، كان فخورًا بالصبي، وكان يسمح له طوال حياته بأن يفعل ما يشاء، ولحسن الحظ بالنسبة للأب، كان حكيمًا ومعقولًا، ولم يهدر المال، كما كان الحال في السابق. ربما كان العديد من الشباب الأثرياء الآخرين قد فعلوا ذلك. لبعض الوقت

كان قد عقد قلبه على السفر إلى بلدان أجنبية، وبعد أن تحدث لفترة قصيرة مع روزالد، سأل عما إذا كان صديقه الجديد سيكون رفيقه في رحلته.

أجاب روزالد وهو يهز رأسه بحزن: «لا يوجد شيء أحبه أكثر من ذلك؛ "لكن والدي فقير للغاية، ولم يتمكن من إعطائي المال أبدًا".

صاح جيرالد: «أوه، إذا كانت هذه هي الصعوبة الوحيدة التي تواجهك، فلا بأس». «يملك والدي أموالًا أكثر مما يعرف ماذا يفعل بها، وسيعطيني بقدر ما أريد لكلينا؛ فقط، هناك شيء واحد يجب أن تعدني به يا روزالد، وهو أنه، على افتراض أن لدينا أي مغامرات، فإنك ستدع شرفها ومجدها يقعان عليّ».

أجاب روزالد، الذي لم يهتم أبدًا بوضع نفسه في المقدمة: «نعم، بالطبع، هذا عادل فحسب». ولكنني لا أستطيع الذهاب دون إخبار والدي. أنا متأكد من أنهم سوف يعتقدون أنني محظوظ للحصول على مثل هذه الفرصة.

وبمجرد الانتهاء من العمل، أسرعت روزالد إلى المنزل. كان والداه سعيدين عندما سمعا بحسن حظه، وأعطاه والده سيفه الخاص، الذي أصبح صدئًا بسبب عدم الاستخدام، بينما رأت والدته أن قميصه الجلدي في حالة جيدة.

قالت وهي تودعه: «تأكد من الوفاء بالوعد الذي قطعته لجيرالد، ومهما حدث، تأكد من أنك لن تخونه أبدًا».

انطلق روزالد مليئًا بالبهجة، وفي اليوم التالي بدأ هو وجيرالد في البحث عن المغامرات. مما أثار خيبة أملهم أن أرضهم كانت تُدار بشكل جيد لدرجة أنه من غير المرجح أن يحدث أي شيء خارج عن المألوف، لكنهم عبروا الحدود مباشرة إلى مملكة أخرى، بدا كل شيء خارجًا عن القانون والارتباك.

لم يبتعدوا كثيرًا، عندما عبروا الجبل، لمحوا عدة رجال مسلحين يختبئون بين بعض الأشجار في طريقهم، وتذكروا فجأة بعض الأحاديث التي سمعوها عن عصابة من اثني عشر لصًا كانوا يتربصون بالأثرياء. المسافرين. كان اللصوص أشبه بالوحوش المتوحشة أكثر من البشر، وكانوا يعيشون في مكان ما

على قمة الجبل في الكهوف والثقوب في الأرض. كانوا جميعاً يُسمون "حنكور"، وكانوا يتميزون عن بعضهم البعض باسم اللون - الأزرق والرمادي والأحمر وما إلى ذلك، باستثناء رئيسهم الذي كان يُعرف باسم حنكور الطويل. كل هذا وأكثر تبادر إلى ذهن الشابين عندما رأيا وميض سيوفهما في ضوء القمر.

همس جيرالد وهو يوقف حصانه في الطريق: «من المستحيل محاربتهم، إنهم من اثني عشر إلى اثنين. "كان من الأفضل لنا أن نعود ونسلك الطريق السفلي." سيكون من الغباء أن نتخلص من حياتنا بهذه الطريقة.

أجاب روزالد: «أوه، لا يمكننا العودة إلى الوراء، يجب أن نخجل من النظر في وجه أي شخص مرة أخرى!» وإلى جانب ذلك، فهي فرصة عظيمة لإظهار ما نحن مصنوعون منه. دعونا نربط خيولنا هنا، ونتسلق الصخور حتى نتمكن من دحرجة الحجارة عليها».

قال جيرالد: «حسنًا، قد نحاول ذلك، وبعد ذلك سنحصل دائمًا على خيولنا. لذلك صعدوا إلى الصخور بصمت وحذر.

كان اللصوص مستلقين على أهبة الاستعداد، متوقعين في كل لحظة رؤية ضحاياهم يقتربون من الزاوية على بعد ياردات قليلة، عندما سقط وابل من الحجارة الضخمة على رؤوسهم، مما أسفر عن مقتل

نصف المجموعة. وقفز الآخرون فوق الصخرة، ولكن عندما وصلوا إلى القمة، تأرجح سيف روزالد حولهم، وتدحرج رجل تلو الآخر إلى الوادي. أخيرًا تمكن الزعيم من النهوض، وأمسك روزالد من وسطه، وألقى سيفه بعيدًا، وتقاتل الاثنان بشدة، وكانت أجسادهما تتمايل دائمًا بالقرب من الحافة. بدا كما لو أن روزالد، كونه الأصغر بين الاثنين، لا بد أن يسقط، عندما أخرج بيده اليسرى سيف اللص من غمده وغرزه في قلبه. ثم أخذ من الميت خاتماً جميلاً مرصعاً بحجر كبير ووضعه في إصبعه.

وسرعان ما انتشرت شهرة هذا العمل الرائع في جميع أنحاء البلاد، وكثيرًا ما كان الناس يوقفون حصان جيرالد، ويطلبون الإذن لرؤية خاتم السارق، الذي قيل إنه سُرق من

والد الملك الحاكم. وأظهر لهم جيرالد الخاتم بكل فخر، واستمع إلى كلمات مدحهم، ولم يكن أحد ليتخيل أن أي شخص آخر قد دمر اللصوص.

وبعد بضعة أيام غادروا المملكة وتوجهوا إلى أخرى، حيث اعتقدوا أنهم سيتوقفون فيها خلال ما تبقى من فصل الشتاء، لأن جيرالد كان يحب أن يكون مرتاحًا، ولم يهتم بالسفر عبر الجليد والثلج. لكن الملك لم يمنحهم الإذن بالتوقف إلا بشرط أن يقدموا له، قبل انتهاء الشتاء، دليلاً جديدًا على الشجاعة التي سمع عنها كثيرًا. كان قلب روزالد سعيدًا برسالة الملك، أما بالنسبة لجيرالد، فقد شعر أنه طالما كان روزالد هناك فإن كل شيء سيكون على ما يرام. لذلك انحنوا

وأجابوا أن هذا هو مكان الملك ليأمر ولهم أن يطيعوا.

قال جلالته: «حسنًا، إذن، هذا ما أريدك أن تفعله: في الجزء الشمالي الشرقي من مملكتي، يسكن عملاق، وله عصا حديدية يبلغ طولها عشرين ياردة، وهو سريع جدًا في الاستخدام. أنه حتى خمسين فارسًا ليس لديهم أي فرصة ضده. لقد سقط أشجع وأقوى شباب بلاطي تحت ضربات تلك العصا؛ ولكن، بما أنك تغلبت على اللصوص الاثني عشر بهذه السهولة، أشعر أن لدي سببًا للأمل في أنك قد تتمكن من التغلب على العملاق. في ثلاثة أيام من هذا تنطلق».

أجاب روزالد: «سنكون جاهزين يا صاحب الجلالة». لكن جيرالد ظل صامتا.

"كيف يمكننا أن نقاتل ضد العملاق الذي قتل خمسين فارسا؟" صاح جيرالد عندما كانوا خارج القلعة. "الملك يريد فقط التخلص منا!" لن يفكر فينا خلال الأيام الثلاثة القادمة — وهذا أمر مريح — لذلك سيكون لدينا متسع من الوقت لعبور حدود المملكة ونكون بعيدًا عن متناولنا.'

أجاب روزالد: «قد لا نكون قادرين على قتل العملاق، لكننا بالتأكيد لا نستطيع الهروب حتى نحاول». "علاوة على ذلك، فكر كم سيكون الأمر مجيدًا إذا تمكنا من قتله!" أعرف نوع السلاح الذي سأستخدمه. تعال معي الآن، وسوف أرى ذلك».

وأمسك بذراع صديقه وقاده إلى متجر حيث اشترى كتلة ضخمة من الحديد الصلب، كبيرة جدًا بحيث يصعب عليهما رفعها بينهما. ومع ذلك، فقد تمكنوا للتو من حملها إلى الحداد حيث أمر روزالد بضربها في هراوة سميكة، مع ارتفاع حاد في أحد طرفيها. وعندما تم ذلك حسب رغبته، أخذه إلى المنزل تحت ذراعه.

وفي وقت مبكر جدًا من صباح اليوم الثالث، بدأ الشابان رحلتهما، وفي اليوم الرابع وصلا إلى كهف العملاق قبل أن ينهض من سريره. عند سماع صوت الخطى، نهض العملاق وذهب إلى المدخل ليرى من سيأتي، وتوقع روزالد شيئًا من هذا القبيل، فضربه بضربة على جبهته لدرجة أنه سقط على الأرض. ثم، قبل أن يتمكن من الوقوف على

قدميه مرة أخرى، استل روزالد سيفه وقطع رأسه.

وقال وهو يلتفت إلى جيرالد: «لم يكن الأمر صعبًا للغاية على كل حال، كما ترى.» ووضعوا رأس العملاق في محفظة جلدية كانت معلقة على ظهره، وبدأوا رحلتهم إلى القلعة.

عندما اقتربوا من البوابات، أخذ روزالد الرأس من المحفظة وسلمه إلى جيرالد، الذي تبعه إلى حضور الملك.

وقال جيرالد وهو يمد رأسه: «لن يزعجك العملاق بعد الآن». وسقط الملك على رقبته وقبله، وبكى بفرح قائلاً إنه "أشجع فارس في العالم كله، وأنه يجب عمل وليمة له ولروزالد، وأن العمل العظيم يجب

أن يُعلن في جميع أنحاء المملكة". '
وامتلأ قلب جيرالد بالفخر، وكاد أن ينسى أن روزالد، وليس هو، هو من قتل العملاق.

بين الحين والآخر انتشرت شائعات مفادها أن سيدة جميلة تعيش في القلعة ستكون حاضرة في الوليمة، مع أربع وعشرين عذراء جميلات، مرافقاتها. كانت السيدة ملكة بلدها، ولكن بما أن والدها وأمها قد توفيا عندما كانت طفلة صغيرة، فقد تُركت في رعاية هذا الملك الذي كان عمها.

لقد بلغت الآن من العمر ما يكفي لحكم مملكتها، لكن رعاياها لم يحبوا أن تحكمهم امرأة، وقالوا إنها يجب أن تجد زوجًا يساعدها في إدارة شؤونها. عرض أمير تلو الآخر

نفسه، لكن الملكة الشابة لم يكن لديها ما تقوله لأي منهم، وأخبرت وزراءها أخيرًا أنه إذا كان لها زوج على الإطلاق، فيجب عليها أن تختاره لنفسها، لأنها بالتأكيد لن تتزوج. أي ممن اختاروه لها. أجاب الوزراء أنه في هذه الحالة من الأفضل لها أن تدير مملكتها بمفردها، والملكة، التي لم تكن تعرف شيئًا عن الأعمال، جعلت الأمور في حالة من الارتباك لدرجة أنها في النهاية تخلت عنها تمامًا وذهبت إلى عمها.

الآن عندما سمعت كيف قتل الشابان العملاق، امتلأ قلبها بالإعجاب بشجاعتهما، وأعلنت أنه إذا أقيمت وليمة فإنها بالتأكيد ستحضرها.

وهكذا كانت؛ وعندما انتهت الوليمة، سألت الملك، ولي أمرها، عما إذا كان سيسمح للبطلين اللذين قتلا اللصوص وقتلا العملاق بخوض بطولة في اليوم التالي مع إحدى صفحاتها. أعطى الملك موافقته بكل سرور، وأمر بإعداد القوائم، دون أن يشك أبدًا في أن بطلين عظيمين سيكونان حريصين على الحصول على مثل هذه الفرصة لزيادة شهرتهما. لم يكن يتوقع أن جيرالد قد بذل كل ما في وسعه لإقناع روزالد بالسرقة سرًا من القلعة أثناء الليل، "لأنني"، كما قال، "لا أعتقد أنهم صفحات على الإطلاق، ولكنهم فرسان أثبتوا كفاءتهم،" وكيف يمكننا، نحن الشباب وغير المجربين، أن نقف ضدهم؟

أجاب روزالد: «سيكون الشرف أعظم إذا فزنا باليوم». لكن جيرالد لم يستمع إلى أي شيء، وأعلن فقط أنه لا يهتم بالشرف، ويفضل أن يبقى على قيد الحياة على أن ينال كل شرف في العالم عليه. سيذهب، وبما أن روزالد أقسم أن يرافقه، فيجب أن يأتي معه.

شعر روزالد بالحزن الشديد عندما سمع هذه الكلمات، لكنه علم أنه لا فائدة من محاولة إقناع جيرالد، وحول أفكاره إلى تشكيل خطة ما لمنع هذا الهروب المشين. فجأة أشرق وجهه. وقال: «دعونا نغير ملابسنا، وسأقوم بالقتال، بينما تحصلون على المجد.» لن يعرف أحد أبدًا. وعلى هذا وافق جيرالد بسهولة.

سواء كان جيرالد على حق أم لا في اعتقاده أن ما يسمى بالصفحة كان بالفعل فارسًا أثبت كفاءته، فمن المؤكد أن مهمة روزالد كانت صعبة للغاية. لقد اجتمعوا ثلاث مرات مع اصطدام جعل خيولهم تترنح. بمجرد أن قام روزالد بخلع خوذة خصمه، تلقى في المقابل ضربة لدرجة أنه ترنح في سرجه. ارتفعت الصيحات من المتفرجين، حيث بدا أن الأول ثم الآخر يحقق النصر؛ لكن أخيرًا، زرع روزالد رمحه في الدرع الذي غطى صدر خصمه وحمله إلى الخلف بثبات. «غير راكب!» بلا حصان!». بكى الشعب. ثم ترجل روزالد بنفسه وساعد خصمه على النهوض.

وفي حالة الارتباك الذي أعقب ذلك، كان من السهل على روزالد أن يهرب ويعيد لجيرالد ملابسه

المناسبة. وفي هذه، الممزقة والمغبرة بسبب القتال، استجاب جيرالد لاستدعاء الملك للمثول أمامه.

قال: «لقد فعلت ما كنت أتوقع منك أن تفعله، والآن اختر مكافأتك».

أجاب الشاب وهو ينحني منخفضًا: «أعطني يا سيدي يد الملكة، ابنة أختك، وسأدافع عن مملكتها ضد جميع أعدائها».

قال الملك: «ليس بإمكانها اختيار زوج أفضل، وإذا وافقت سأفعل». والتفت نحو الملكة، التي لم تكن حاضرة أثناء القتال، لكنها انزلقت للتو في مقعد بجانب يده اليمنى. الآن أصبحت عيون الملكة حادة للغاية، وبدا لها أن الرجل الذي يقف

أمامها، على الرغم من أنه طويل ووسيم، كان مختلفًا في كثير من النواحي البسيطة، وفي واحدة على وجه الخصوص، عن الرجل الذي خاض البطولة. . كيف يمكن أن يكون هناك أي خدعة لم تستطع فهمها، ولماذا يجب أن يكون المنتصر الحقيقي على استعداد للتخلي عن جائزته لشخص آخر؟ لكن شيئًا ما في قلبها حذرها من توخي الحذر. فقالت: قد ترضى يا عمي، ولكني لا أرضى. دليل آخر يجب أن أحصل عليه؛ دع الشابين الآن يتقاتلان ضد بعضهما البعض. لا بد أن الرجل الذي سأتزوجه هو الرجل الذي قتل اللصوص والعملاق، وتغلب على صفحتي». أصبح وجه جيرالد شاحبًا عندما سمع هذه الكلمات. كان يعلم أنه لا مفر منه الآن، على الرغم من أنه لم يشك للحظة واحدة في أن روزالد

سيحافظ على اتفاقه بإخلاص حتى النهاية. ولكن كيف يمكن أن يخدع روزالد أعين الملك وحاشيته، بل وأعين الملكة الشابة التي شعر بعدم الارتياح أنها اشتبهت به منذ البداية؟

تم خوض البطولة، وعلى الرغم من مخاوف جيرالد، تمكن روزالد من التراجع لشن هجمات لم يكن من المفترض أن تنجح أبدًا، والسماح للضربات التي كان من الممكن أن يتصدى لها بسهولة أن تصل إلى نهايتها. وأخيراً، وبعد مقاومة كبيرة، سقط بشدة على الأرض. وعندما سقط، علم أنه لم يتنازل عن المجد الذي كان له وحده، بل يد الملكة التي كانت أثمن.

لكن جيرالد لم ينتظر حتى ليرى ما إذا كان قد أصيب؛ ذهب مباشرة إلى الحائط حيث لوحت الراية الملكية وحصل على المكافأة التي أصبحت له الآن.

استدار حشد من المراقبين نحو الملكة، متوقعين رؤيتها تنحني وتعطي بعض الرمز للمنتصر. بدلاً من ذلك، ولدهشة الجميع، ابتسمت برشاقة فحسب، وقالت إنه قبل أن تمد يدها، يجب فرض اختبار آخر، لكن هذا يجب أن يكون الأخير. يجب خوض البطولة النهائية. يجب أن يلتقي جيرالد وروزالد باثنين من فرسان بلاط الملك، ومن يستطيع أن ينزل عن حصانه يجب أن يكون سيدًا على نفسها وعلى مملكتها. وكان من المقرر أن تجري المعركة في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي.

طوال الليل كان جيرالد يتجول في غرفته، ولم يجرؤ على مواجهة القتال الذي كان أمامه، وحاول بكل قوته اكتشاف وسيلة للهروب منه. كان يتحرك طوال الليل من باب إلى نافذة بلا هوادة؛ ولما نفخوا في الأبواق وركب المحاربون في الميدان، كان هو وحده مفقودا. وأرسل الملك رسلا ليروا ما حدث له، فوجده مرتعدا من الخوف مختبئا تحت سريره. وبعد ذلك لم تكن هناك حاجة إلى أي دليل آخر. أُعلن أن القتال غير ضروري، وأعلنت الملكة أنها راضية تمامًا ومستعدة لقبول روزالد كزوج لها.

قالت عندما كانا بمفردهما: "لقد نسيت شيئًا واحدًا". لقد تعرفت على خاتم والدي الذي سرقه هانكور

الطويل، على إصبع يدك اليمنى، وعرفت أنك أنت وليس جيرالد الذي قتل عصابة اللصوص. لقد كنت الصفحة التي حاربتك، ومرة أخرى رأيت الخاتم في إصبعك، رغم أنه كان غائبًا عن إصبعه عندما وقف أمامي ليحصل على الجائزة. ولهذا السبب أمرت بالقتال بينكما، على الرغم من أن إيمانك بكلمتك حال دون نجاح خطتي، وكان علي أن أحاول تجربة أخرى. إن الرجل الذي يفي بوعده مهما كان الثمن هو الرجل الذي يمكنني الوثوق به، سواء من أجل نفسي أو من أجل شعبي».

فتزوجا وعادا إلى مملكتهما التي حكماها بخير وسعادة. وبعد سنوات عديدة، طرق متسول فقير أبواب القصر وطلب المال، من أجل الأيام الماضية - وكان هذا جيرالد.

[من Neuislandischem Volksmarcher.] فولكلور نيوايسلندي في كندا

==========================

القصة العاشرة:

هابوغي

كان يا ما كان يعيش هناك فلاحان ولهما ثلاث بنات، وكما يحدث عادة، كانت الأصغر سنا هي الأجمل والأفضل مزاجا، وعندما أرادت أخواتها الخروج كانت دائما على استعداد للبقاء في المنزل والقيام بعملهن. .

مرت السنوات بسرعة مع جميع أفراد الأسرة، وفي أحد الأيام أدرك الوالدان فجأة أن الفتيات الثلاث كبرت، وأنهن سيفكرن في الزواج قريبًا جدًا.

"هل قررتِ ما هو اسم زوجك؟" قال الأب ضاحكًا لابنته الكبرى ذات مساء عندما كانوا جميعًا جالسين عند باب كوخهم. "أنت تعلم أن هذه نقطة مهمة جدًا!"

'نعم؛ أجابت: "لن أتزوج أبدًا من رجل لا يُدعى سيجموند".

أجاب والدها: "حسنًا، من حسن حظك أن هناك عددًا كبيرًا من السيغموند في هذا الجزء من العالم، حتى تتمكن من اتخاذ اختيارك!"

وماذا تقول؟! وأضاف وهو يتحول إلى الثاني.

صرخت: «أوه، أعتقد أنه لا يوجد اسم جميل مثل سيجورد».

أجاب: «إذن لن تكوني خادمة عجوز أيضًا». "هناك سبعة سيجورد في القرية المجاورة وحدها!" وأنت يا هيلجا؟».

نظرت هيلجا، التي كانت لا تزال الأجمل بين الثلاثة، إلى الأعلى. كان لديها أيضًا اسمها المفضل، ولكن بينما كانت على وشك نطقه، بدا أنها سمعت صوتًا يهمس: "لا تتزوجي شخصًا لا يُدعى هابوغي".

لم تسمع الفتاة بهذا الاسم من قبل، ولم يعجبها، فقررت ألا تعيره أي اهتمام؛ ولكن عندما فتحت فمها لتخبر والدها أن زوجها يجب أن يسمى نجال، وجدت نفسها تجيب بدلاً من ذلك: "إذا تزوجت فلن يكون ذلك لأحد سوى هابوغي".

"من هو هابوغي؟"ـ سألت والدها وأخواتها؛ "لم نسمع قط عن مثل هذا الشخص."

ردت هيلجا: «كل ما يمكنني قوله لك هو أنه سيكون زوجي، إذا كان لدي زوجًا.» وكان هذا كل ما ستقوله.

لم يمض وقت طويل حتى سمع الشباب الذين يعيشون في القرى المجاورة أو على سفوح الجبال عن

حديث الفتيات الثلاث، وجاء العشرات من السيغموند والسيغورد لزيارة الكوخ الصغير. وكان هناك شباب آخرون أيضًا، يحملون أسماء مختلفة، على الرغم من أنه لم يكن أحد منهم يُدعى "حبوجي"، وظن هؤلاء أنهم ربما يكسبون قلب الأصغر منهم. ولكن على الرغم من وجود أكثر من "نجال" بينهم، بدت عيون هيلجا دائمًا متجهة إلى اتجاه آخر.

أخيرًا، قامت الأختان الأكبر سنًا باختيارهما من بين عائلة سيجورد وسيغموند، وتقرر أن يتم عقد حفل الزفاف في نفس الوقت. تم إرسال الدعوات إلى الأصدقاء والأقارب، وعندما اجتمعوا جميعًا، في صباح اليوم العظيم، غادر فلاح عجوز فظ وفظ الحشد وجاء إلى والد العروسين.

كان كل ما قاله هو: «اسمي هابوغي، ولا بد أن تكون هيلجا زوجتي». وعلى الرغم من أن هيلجا وقفت شاحبة وترتجف من المفاجأة، إلا أنها لم تحاول الهرب.

أجاب الأب، الذي لم يستطع أن يتحمل فكرة إعطاء ابنته المفضلة لهذا الرجل العجوز الرهيب: «لا أستطيع أن أتحدث عن مثل هذه الأشياء الآن، وتمنى، بتأجيل الأمر، أن يحدث شيء ما. لكن الأخوات، اللائي كن يشعرن دائمًا بالغيرة من هيلجا، كن مسرورات سرًا لأن عريسهن يجب أن يتفوق على عريسها.

عندما انتهت الوليمة، قاد هابوغي حصانًا جميلاً من الحقل الذي تركه

فيه ليرعى، وطلب من هيلجا أن تقفز على سرجه الرائع، المطرز بالكامل باللونين القرمزي والذهبي. قال: «سوف تعود مرة أخرى؛» «ولكن الآن يجب أن ترى المنزل الذي ستعيش فيه». وعلى الرغم من أن هيلجا لم تكن راغبة في الذهاب، إلا أن شيئًا بداخلها أجبرها على الانصياع.

استقر الرجل العجوز عليها بشكل مريح، ثم قفز أمامها بسهولة كما لو كان صبيا، وهز زمام الأمور، وسرعان ما اختفوا عن الأنظار.

وبعد بضعة أميال، ساروا عبر مرج به عشب أخضر للغاية لدرجة أن عيني هيلجا شعرت بالذهول الشديد؛ وكانت تتغذى على العشب كمية من الأغنام الكبيرة السمينة، ذات

الصوف الأكثر تجعيدًا والأكثر بياضًا في العالم.

"يا لها من خروف جميل!" من هم؟ بكت هيلجا.

أجاب: «الهابوجي الخاص بك، كل ما تراه يخصه؛ وأما أفخر الغنم في القطيع كله، الذي له أجراس ذهبية صغيرة معلقة بين قرونه، فتأخذه لنفسك.

وقد أسعد هذا الأمر هيلجا كثيرًا، لأنها لم يكن لديها أي شيء خاص بها من قبل؛ وابتسمت بسعادة شديدة وهي تشكر هابوغي على هديته.

وسرعان ما تركوا الغنم خلفهم، ودخلوا حقلاً كبيرًا يجري من خلاله نهر، حيث كان هناك عدد من الأبقار الرمادية الجميلة تقف عند البوابة في انتظار أن تأتي جارية تحلبها.

«أوه، يا لها من أبقار جميلة!» صرخت هيلجا مرة أخرى؛ "أنا متأكد من أن حليبهم يجب أن يكون أحلى من أي بقرة أخرى." كيف أود أن أحصل على بعض! وأتساءل لمن ينتمون؟

أجاب: "إلى حبوجي الخاص بك". "وفي يوم من الأيام سيكون لديك ما تريد من الحليب، ولكن لا يمكننا التوقف الآن." هل ترى تلك الرمادية الكبيرة، والأجراس الفضية بين قرنيها؟ وهذا سيكون ملكك، ويمكنك

أن تحلبها كل صباح لحظة استيقاظك.

ولمعت عينا هيلجا، ورغم أنها لم تقل شيئًا، فقد اعتقدت أنها ستتعلم حلب البقرة بنفسها.

وعلى بعد ميل واحد، وصلوا إلى منطقة واسعة ذات عشب قصير ونابض بالحياة، حيث كانت الخيول من جميع الألوان، ذات جلود الساتان، ترفس كعوبها أثناء اللعب. أسعد مشهدهم هيلجا لدرجة أنها كادت تقفز من سرجها وهي تصرخ من الفرح.

"من هم؟" أوه! من هم؟ هي سألت. «كم يجب أن يكون سعيدًا أي رجل هو سيد مثل هذه المخلوقات الجميلة!»

أجابه: «إنها هابوغي الخاص بك، والواحد الذي تعتقد أنه الأجمل على الإطلاق، ستحصل عليه لنفسك، وتتعلم ركوبه».

في هذه الأثناء نسيت هيلجا تمامًا الخروف والبقرة.

«حصان خاص بي!» قالت. «أوه، توقف لحظة واحدة، ودعني أرى أيهما سأختار. الأبيض؟ رقم الكستناء؟ لا، أعتقد، بعد كل شيء، أنني أحب اللون الأسود الفحمي أكثر من غيره، مع النجمة البيضاء الصغيرة على جبهته. أوه، توقف، لمدة دقيقة فقط.

لكن هابوغي لم يتوقف أو يستمع. "عندما تتزوج سيكون لديك متسع من الوقت لاختيار واحد،" كان كل ما أجابه، وركبوا مسافة ميلين أو ثلاثة أميال أخرى.

أخيرًا، أمسك هابوجي بزمام الأمور أمام منزل صغير، كان قبيحًا للغاية ووضيع المظهر، وبدا أنه على وشك الانهيار.

قال هابوغي وهو يقفز إلى الأسفل ويمد ذراعيه ليرفع هيلجا عن الحصان: «هذا منزلي، وسيكون منزلك». غرق قلب الفتاة قليلاً، عندما اعتقدت أن الرجل الذي يمتلك مثل هذه الأغنام والأبقار والخيول الرائعة، ربما بنى لنفسه مكانًا أجمل للعيش فيه؛ لكنها لم تقل ذلك.

وأخذ ذراعها وقادها إلى أعلى الدرج.

ولكن عندما دخلت، وقفت في حيرة من جمال كل ما حولها. لم يكن أي من أصدقائها يمتلك مثل هذه الأشياء، ولا حتى الطحان، الذي كان أغنى رجل عرفته. كان هناك سجاد في كل مكان، سميك وناعم، وذو ألوان غنية وعميقة؛ وكانت الوسائد من الحرير، وتجعلك تنام حتى عند النظر إليها؛ وكانت الشخصيات الصغيرة الغريبة في الصين منتشرة في كل مكان. شعرت هيلجا كما لو أن الأمر سيستغرق حياتها كلها لترى كل شيء بشكل صحيح، وبدا أنها لم تمر سوى ثانية على دخولها المنزل، عندما اقتربت منها هابوغي.

قال: «يجب أن أبدأ الاستعدادات لحفل زفافنا في الحال.» ولكن أخي بالتبني سوف يأخذك إلى المنزل، كما وعدتك. في غضون ثلاثة أيام، سيعيدك إلى هنا، مع والديك وأخواتك وأي ضيوف قد تدعوهم، في شركتك. وبحلول ذلك الوقت سوف يكون العيد جاهزا.

كان لدى هيلجا الكثير لتفكر فيه، حتى أن رحلة العودة إلى المنزل بدت قصيرة جدًا. كان والدها ووالدتها سعداء برؤيتها، لأنهما لم يكونا متأكدين من أن رجلًا قبيحًا ومظهره شريرًا مثل هابوغي ربما لم يلعب لها بعض الخدع القاسية. وبعد أن قدموا لها العشاء رجوها أن تخبرهم بكل ما فعلته. لكن هيلجا أخبرتهم فقط أن عليهم أن يروا بأنفسهم في اليوم الثالث، عندما يأتون لحضور حفل زفافها.

كان الوقت مبكرًا جدًا في الصباح عندما انطلقت الحفلة، واخضرت شقيقتا هيلجا من الحسد أثناء مرورهما بقطعان الأغنام والأبقار والخيول، وسمعت أن أفضل ما في كل منها قد أُعطي لهيلجا نفسها؛ ولكن عندما رأوا المنزل الصغير الفقير الذي كان من المقرر أن يكون منزلها، أضاءت قلوبهم مرة أخرى.

"يجب أن أشعر بالخجل من العيش في مثل هذا المكان"، همس كل منهما للآخر؛ وتحدثت الأخت الكبرى عن الحجر المنحوت فوق مدخل منزلها، وتفاخرت الثانية بعدد الغرف التي تمتلكها. لكن في اللحظة التي دخلوا فيها أصيبوا بالغضب من روعة كل شيء، واصبحت وجوههم بيضاء

وباردة من الغضب عندما رأوا الفستان الذي أعده هابوجي لعروسه - فستان يلمع مثل أشعة الشمس التي تتراقص على الجليد.

"لن تبدو أجمل منا كثيرًا"، صرخا بحماس لبعضهما البعض بمجرد أن أصبحا لوحدهما؛ وعندما جاء الليل سرقوا من غرفهم، وأخرجوا ثوب الزفاف ووضعوه في حفرة الرماد، وكوموا الرماد عليه. لكن حبوجي، الذي كان يعرف القليل من السحر، وخمن ماذا سيفعلون، حول الرماد إلى ورود، وألقى تعويذة على الأخوات، حتى لا يتمكنا من مغادرة المكان لمدة يوم كامل، وكل من مر بجانبه. سخر منهم.

في صباح اليوم التالي، عندما استيقظوا جميعًا، كان المنزل

القبيح المتهدم قد اختفى، وحل مكانه قصرًا رائعًا. بحثت عيون الضيوف عبثًا عن العريس، لكنهم لم يروا سوى شاب وسيم يرتدي معطفًا من المخمل الأزرق والفضي ويضع على رأسه تاجًا ذهبيًا.

'من ذاك؟' سألوا هيلجا.

قالت: "هذا هو هابوغي الخاص بي".

[من Neuislandischem Volksmarcher.]

================

القصة الحادية عشرة:

كيف يحرر الأخ الأصغر إخوته الكبار

في كوخ صغير، في وسط الغابة، عاش رجل وزوجته وثلاثة أبناء وبنت. لسبب ما، بدا أن جميع الحيوانات قد غادرت ذلك الجزء من البلاد، وأصبح الطعام نادرًا للغاية؛ لذلك، في صباح أحد الأيام، بعد ليلة ثلجية، عندما كان من السهل رؤية آثار الوحوش، بدأ الأولاد الثلاثة في الصيد.

ظلوا معًا لبعض الوقت، حتى وصلوا إلى مكان حيث انقسم الطريق الذي كانوا يتبعونه إلى قسمين، ونادى أحد الإخوة كلبه واتجه إلى اليسار، بينما سلك الآخرون الطريق إلى اليمين. ولم يبتعدوا كثيرًا حتى شممت كلابهم دبًا وطردته من الغابة. ركض الدب عبر المقاصة،

وتمكن الأخ الأكبر من وضع سهم في رأسه.

حمل كلاهما الدب وحملاه نحو المنزل، والتقيا بالثالث في المكان الذي افترقا عنه. وعندما وصلوا إلى المنزل ألقوا الدب على أرضية الكوخ قائلين:

يا أبانا، هذا الدب الذي قتلناه؛ الآن يمكننا تناول بعض العشاء».

ولكن الأب الذي كان في مزاج سيئ قال فقط:

"عندما كنت شابا كنا نحصل على دبتين في يوم واحد."

أصيب الأبناء بخيبة أمل إلى حد ما عند سماع ذلك، وعلى الرغم من وجود الكثير من اللحوم التي تكفي لمدة يومين أو ثلاثة أيام، فقد انطلقوا في الصباح الباكر على نفس المسار الذي اتبعوه من قبل. وعندما اقتربوا من مفترق الطرق، خرج الدب فجأة من خلف شجرة، وسلك الطريق على اليمين. طارده الصبيان الأكبران وكلابهما، وسرعان ما قتله الابن الثاني، الذي كان أيضًا تسديدة جيدة، بسهم على الفور. عند مفترق الطريق، في طريق عودتهم إلى المنزل، التقوا بالصغير الذي سلك الطريق الأيسر وأطلق النار على دب لنفسه. لكن عندما ألقوا الدببين منتصرين على أرضية الكوخ، نظر إليهما والدهم بصعوبة، واكتفى بالقول:

"عندما كنت شاباً كنت أحصل على ثلاثة دببة في يوم واحد."

في اليوم التالي، أصبحوا أكثر حظًا من ذي قبل، وأعادوا ثلاثة دببة، وأخبرهم والدهم أنه كان يقتل أربعة دائمًا. لكن ذلك لم يمنعه من سلخ الدببة وطهيها بطريقة خاصة به، والتي كان يراها جيدة جدًا، وتناولوا جميعًا عشاءً ممتازًا.

الآن كانت هذه الدببة خدمًا لزعيم الدببة الكبير الذي كان يعيش في جبل مرتفع بعيدًا. وفي كل مرة يقتل فيها دب، يعود ظله إلى منزل زعيم الدب، مع علامات جروحه التي يراها الآخرون بوضوح.

كان الزعيم غاضبًا من عدد الدببة التي قتلها الصيادون، وقرر أنه

سيجد طريقة ما لتدميرها. فدعا آخر من عبيده فقال له:

«اذهب إلى الأدغال بالقرب من مفترق الطرق، حيث قتل الأولاد إخوتك، وسوف يرونك هم أو الكلاب مباشرة وأنت تعود إلى هنا بأسرع ما يمكن. سينفتح الجبل ليسمح لك بالدخول، وسيتبعك الصيادون. عندها سأضعهم في سلطتي، وسأكون قادرًا على الانتقام لنفسي».

انحنى الخادم، واتجه على الفور نحو الشوكة، حيث اختبأ بين الشجيرات.

بمرور الوقت، ظهر الصبية، ولكن هذه المرة لم يكن هناك سوى اثنين منهم، حيث بقي أصغرهم في المنزل. كان الهواء دافئًا ورطبًا، والثلج ناعمًا ذائبًا، ووتر قوس الأخ

الأكبر كان معلقًا، بينما التصق قوس الأخ الأصغر بشجرة وانكسر إلى نصفين. في تلك اللحظة بدأت الكلاب تنبح بصوت عالٍ، واندفع الدب من الغابة وانطلق في اتجاه الجبل. وبدون التفكير في أنه ليس لديهم ما يدافعون به عن أنفسهم، إذا استدار الدب وهاجمهم، طاردهم الأولاد. الدب، الذي كان يعلم جيدًا أنه لا يمكن إطلاق النار عليه، كان يبطئ سرعته أحيانًا ويسمح للكلاب بالاقتراب تمامًا؛ وبهذه الطريقة وصل الابن الأكبر إلى الجبل دون أن يلاحظه، بينما كان أخوه الذي أصيبت قدمه لا يزال بعيدًا.

وبينما هو يصعد، انفتح الجبل ليدخل الدب، فاندفع وراءه الصبي الذي كان قريبًا منه، ولم يعرف أين هو حتى رأى الدببة تجلس على كل جانب منه، تعقد مجلسًا. . وغرق

الحيوان الذي كان يطارده وهو يلهث في وسطهم، ووقف الصبي، الذي كان خائفًا جدًا، ساكنًا وترك قوسه يسقط على الأرض.

"لماذا تحاول قتل جميع خدمي؟" سأل الرئيس. "انظر حولك وانظر إلى ظلالها والسهام الملتصقة بها. لقد كنت أنا من أخبر الدب اليوم كيف سيجذبك إلى قوتي. سوف أحرص على ألا تؤذي شعبي مرة أخرى، لأنك ستصبح دبًا بنفسك».

في هذه اللحظة جاء الأخ الثاني — لأن الجبل قد ترك مفتوحًا عمدًا لإغرائه أيضًا — وصرخ بلا انقطاع: «ألا ترى أن الدب يرقد بالقرب منك؟» لماذا لا تطلق النار عليه؟ ودون انتظار الرد، تقدم للأمام ليطلق سهمه في قلب الدب. لكن

الرجل الأكبر أمسك بذراعه المرفوعة، وهمس: «اصمت!» لا يمكنك معرفة أين أنت؟ ثم نظر الصبي إلى الأعلى ورأى الدببة الغاضبة من حوله. من ناحية كان هناك خدم الزعيم، ومن ناحية أخرى خدم أخت الزعيم، التي كانت تشعر بالأسف على الشابين، وتوسلت أن يتم إنقاذ حياتهما. أجاب الزعيم أنه لن يقتلهم، بل سيلقي عليهم تعويذة، بحيث تظل رؤوسهم وأجسادهم كما كانت، ولكن يجب أن تتحول أذرعهم وأرجلهم إلى أذرع وأرجل الدب، حتى يتمكنوا من الاستمرار في كل شيء. أربع لبقية حياتهم. وانحنى على نبع ماء، وغمس فيه حفنة من الطحلب وفركه على أذرع وأرجل الصبية. وفي لحظة حدث التحول، ووقف مخلوقان، لا وحش ولا إنسان، أمام الرئيس.

الآن عرف زعيم الدببة بالطبع أن والد الأولاد سيبحث عن أبنائه عندما لا يعودون إلى المنزل، لذلك أرسل خادمًا آخر من خدمه إلى المخبأ عند مفترق الدرب ليرى ما سيحدث. ولم ينتظر طويلاً حتى ظهر الأب، منحنياً بينما كان يبحث عن آثار أبنائه في الثلج. عندما رأى آثار أحذية الثلج على طول الطريق على اليمين، امتلأ بالفرح، ولم يكن يعلم أن الخادم قد صنع بعض الآثار الجديدة عمدًا لتضليله؛ وأسرع إلى الأمام بسرعة كبيرة لدرجة أنه سقط على رأسه في الحفرة، حيث كان يجلس الدب. قبل أن يتمكن من رفع نفسه، كسر الدب رقبته بهدوء، وأخفى جسده تحت الثلج، وجلس ليرى ما إذا كان أي شخص آخر سيمر من هذا الطريق.

في هذه الأثناء كانت الأم في المنزل تتساءل عما حدث لابنيها، ومع مرور الساعات وعدم عودة والدهما أبدًا، قررت أن تذهب وتبحث عنه. وتوسل إليها الصبي الأصغر للسماح له بإجراء البحث، لكنها لم تسمع بذلك، وأخبرته أنه يجب عليه البقاء في المنزل والاعتناء بأخته. لذلك، انزلقت على حذائها الثلجي، وبدأت في طريقها.

نظرًا لعدم سقوط ثلوج جديدة، كان من السهل جدًا العثور على الأثر، وواصلت السير بشكل مستقيم، حتى قادها إلى الحفرة حيث كان الدب ينتظرها. أمسك بها عندما سقطت وكسرت رقبتها، وبعد ذلك وضعها في الثلج بجانب زوجها، ثم عاد ليخبر زعيم الدب.

ساعة بعد ساعة، كنا ننجرف بثقل في كوخ الغابة، وأخيرا شعر الأخ والأخت بأن كل أفراد الأسرة قد هلكوا بطريقة أو بأخرى. يومًا بعد يوم، كان الصبي يتسلق قمة شجرة عالية بالقرب من المنزل، ويجلس هناك حتى يتجمد تقريبًا، وينظر من جميع الجوانب عبر فتحات الغابة، على أمل أن يرى شخصًا قادمًا. وسرعان ما تم أكل كل الطعام الموجود في المنزل، وأدرك أنه سيتعين عليه الخروج واصطياد المزيد. علاوة على ذلك، كان يرغب في البحث عن والديه.

لم تكن الفتاة الصغيرة تحب أن تُترك بمفردها في الكوخ، وبكت بمرارة؛ لكن شقيقها أخبرها أنه لا فائدة من الجلوس بهدوء لتتضور جوعا، وأنه سواء وجد أي صيد أم لا فسوف يعود بالتأكيد قبل الليلة

التالية. ثم قطع لنفسه بعض السهام، كل منها من شجرة مختلفة، وجنحها بريش أربعة طيور مختلفة. ثم صنع لنفسه قوسًا، خفيفًا وقويًا جدًا، ونزل عن حذاء الثلج. استغرق كل هذا بعض الوقت، ولم يتمكن من البدء في ذلك اليوم، لكنه في وقت مبكر من صباح اليوم التالي دعا كلبه الصغير ريدموث، الذي احتفظ به في صندوق، وانطلق.

وبعد أن اتبع الطريق لمسافة طويلة، أصبح متعبًا للغاية، وجلس على غصن شجرة ليستريح. لكن ريدماوث نبح بشدة لدرجة أن الصبي ظن أن والديه ربما قُتلا تحت أغصانها، فتراجع إلى الوراء وأطلق أحد سهامه على جذر الشجرة. وعندئذ هزه صوت مثل الرعد من الأعلى إلى الأسفل، واندلع حريق،

وفي غضون دقائق قليلة كانت هناك كومة صغيرة من الرماد في المكان الذي كان يقف فيه.

لم يكن الصبي يعرف تمامًا ما الذي يفهمه من كل ذلك، واستمر في السير، ونزل على مفترق الطرق الأيمن حتى وصل إلى مجموعة من الشجيرات حيث كانت الدببة تختبئ.

الآن، كما كان واضحًا من خلال قدرته على تغيير شكل الأخوين، كان زعيم الدب يعرف قدرًا كبيرًا من السحر، وكان يدرك تمامًا أن الصبي الصغير كان يتتبع الأثر، وأرسل دبًا صغيرًا جدًا ولكنه ذكي. تحمل خادمًا لينتظره في الأدغال ويحاول إغرائه بالصعود إلى الجبل. لكن بطريقة ما، لم يكن من الممكن أن تعمل تعويذاته بشكل صحيح في

ذلك اليوم، حيث لم يكن زعيم الدب يعرف أن ريدماوث قد ذهب مع سيده، وإلا لكان أكثر حذرًا. في اللحظة التي ركض فيها الكلب حول الشجيرات وهو ينبح بصوت عالٍ، اندفع خادم الدب الصغير إلى الخارج في حالة من الذعر، وانطلق نحو الجبال بأسرع ما يمكن.

تبع الكلب الدب، وتبع الصبي الكلب، حتى ظهر الجبل، وهو منزل زعيم الدب الكبير. ولكن على طول الطريق، كان الثلج رطبًا وكثيفًا للغاية لدرجة أن الصبي لم يتمكن من السير بصعوبة، ثم انكسر رباط حذائه الثلجي، واضطر إلى التوقف وإصلاحه، بحيث تقدم الدب والكلب بعيدًا. أنه بالكاد يسمع النباح. وعندما أصبح الحزام مشدودًا مرة أخرى، تحدث الصبي إلى حذائه الثلجي وقال:

«الآن يجب أن تسير بأسرع ما يمكن، وإلا، فسوف أفقد الكلب وكذلك الدب.» وغنت أحذية الثلج ردًا على ذلك بأنها ستجري مثل الريح.

وبينما هو قادم، كانت أخت زعيم الدب تنظر من النافذة، وأشفقت على هذا الأخ الصغير، كما أشفقت على الأخوين الأكبرين، وانتظرت لترى ما سيفعله الصبي، عندما وجد أن الدب خادم وكان الكلب قد دخل الجبل بالفعل.

من المؤكد أن الأخ الصغير كان في حيرة شديدة لعدم رؤية أي شيء من أي من الحيوانات التي اختفت فجأة عن بصره. توقف للحظة ليفكر فيما يجب عليه فعله بعد ذلك، وبينما كان يفعل ذلك، تخيل أنه سمع صوت

ريدماوث على الجانب الآخر من الجبل. وبصعوبة بالغة، اندفع فوق الصخور شديدة الانحدار، وشق طريقًا عبر الغابات المتشابكة؛ ولكن عندما وصل إلى الجانب الآخر بدا أن الصوت يبدأ من المكان الذي أتى منه. ثم كان عليه أن يعود مرة أخرى، وفي أعلى القمة، حيث توقف للراحة، كان النباح تحته مباشرة، وعرف في لحظة مكانه وما حدث.

«دع كلبي يخرج على الفور، يا زعيم الدببة!» بكى هو. «إذا لم تفعل ذلك، فسوف أدمر قصرك». لكن رئيس الدب ضحك فقط ولم يقل شيئًا. كان الصبي غاضبًا جدًا من صمته، وصوب أحد سهامه إلى أسفل الجبل، وانطلق مباشرة عبره.

عندما لمس السهم الأرض، سمع صوت هدير، ومع هدير اندلع حريق بدا أنه قد قسم الجبل بأكمله إلى أجزاء. احترق زعيم الدب وجميع خدمه في النيران، لكن أخته وكل ما يخصها نجوا لأنها حاولت إنقاذ الصبيين الأكبر سناً من العقاب.

بمجرد أن احترقت النار، دخل الصياد الصغير إلى ما تبقى من الجبل، وكان أول شيء رآه هو شقيقيه - نصف دب ونصف صبي.

"أوه، ساعدنا!" ساعدنا!' صرخوا، واقفين على أرجلهم الخلفية وهم يتحدثون، ومدوا أقدامهم الأمامية نحوه.

"ولكن كيف يمكنني مساعدتك؟" سأل الأخ الصغير وهو يكاد يبكي.

"أستطيع أن أقتل الناس، وأدمر الأشجار والجبال، لكن ليس لدي سلطة على الرجال". وتقدم الأخوين الأكبرين ووضعا أقدامهما على كتفيه، وبكوا الثلاثة معًا.

تأثر قلب أخت زعيم الدببة عندما رأت بؤسهم، فاقتربت من الخلف بلطف وهمست:

«أيها الصبي الصغير، اجمع بعض الطحلب من الينبوع هناك، ودع إخوتك يشمونه.»

كان الثلاثة مقيدين عند النبع، وبينما كان الأصغر منهم يقطف حفنة من الطحالب الرطبة، استنشقها الاثنان الآخران بكل قوتهما. ثم سقط جلد الدب عنهم، ووقفوا منتصبين مرة أخرى.

'كيف يمكننا أن نشكرك؟ كيف يمكننا أن نشكرك؟ تلعثموا، وكانوا بالكاد قادرين على الكلام؛ وسقط عند قدميها شاكرا. لكن أخت الدب ابتسمت فقط، وطلبت منهم العودة إلى المنزل والاعتناء بالفتاة الصغيرة، التي لم يكن لديها أي شخص آخر يحميها.

وهذا ما فعله الأولاد، واعتنوا بأختهم جيدًا لدرجة أنها كانت صغيرة جدًا، وسرعان ما نسيت أنه كان لها أب وأم.

[من مكتب علم الأعراق البشرية، الولايات المتحدة]